٢١٢
ت ٠ ج

تفسير الجلالين ، تأليف جلال الدين المحلي ، محمد ابن أحمد ٨٦٤هـ و الجلال السيوطي عبد الرحمن ابن أبي بكر ـ ٩١١هـ . بخط محمد بن عثمان الرجبلي سنة ١١٥٥هـ .

٥٢٧٥

٢٠٢ق ٣٧س ٢١x١٥سم

نسخة جيدة ، خطها مغربي دقيق ، طبع .

مكتبة الجلال السيوطي : ١٤١ ؛ كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١ ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه

أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

تفسير الجلالين المحلي والسيوطي رحمهما الله تعالى عنهما آمين آمين آمين

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده. هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست او سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما

وبالآخرة

وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا وإذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزئون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان

عمي عن طريق الهدى فلا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد
هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب
اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا
يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة ولا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء
لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وفيه تمثيل لازعاج ما في القرآن
من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله
على كل شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا
ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل
في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش
لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل
من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا
تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الاله
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا
بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول وآخر اقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدون
ها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا
ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها
جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي

تحتها

تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء
ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به
اي جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور
وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل
ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله
لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي
مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو
صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي
بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق
لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن
طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد
ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك
وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل
مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم
ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال لما انكروا
البعث هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها
جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن
الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية
اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر
على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل

ان الله لا يستحيي

فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما
افسدوا ارسل الله عليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك
اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال
اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم
وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم
عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها
حتى القصعة والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء
على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين
في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تأكيد للكاف
العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اي الملائكة
باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انبأهم
باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم
ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق
ربنا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت تأكيد للضمير المستتر
ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها
اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي
قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا ا
هبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها
الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم

ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه
هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ماكثين ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل
الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدته اليكم من
الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا
لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به
من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي
في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما
تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا
الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت
محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون
انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة
النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر
الحبس للنفس على ما تكره والصلاة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم
عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة
لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين
الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في
الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي

وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس
شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا
من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا إذ نجيناكم
أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال
من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم
لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا فلقنا بكم
بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه
معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم وإذ واعدنا بالألف ودونه موسى أربعين ليلة نعطيه
عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها
من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها
ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا
موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
لعلكم تهتدون به من الضلال وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم
أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي
ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم
سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم
قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من
عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم
الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في
التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من
التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا
لا حجر فيه وادخلوا الباب أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي حط عنا

خطايانا

خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون
على أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في
تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم
عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وإذ استسقى موسى أي طلب
السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف
مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم
وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي
بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وهو المن والسلوى فادع لنا
ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها
وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس الذي هو خير أشرف أي أتأخذونه
بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا
من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة
أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته
وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك أي الضرب والغضب بأنهم أي بسبب أنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق أي ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد إن الذين آمنوا بالأنبياء من
قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود أو النصارى من آمن
منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم أجرهم أي ثواب أعمالهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه ورفعناه عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار أو المعاصي ثم توليتم أعرضتم من بعد ذلك الميثاق
عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة أو تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد
السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها

وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما
عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله
وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل
لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ بالله
من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر
صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد
الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما
بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير
الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض الم
هيأة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي
بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج
مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما
الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته
لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس
كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذ
كور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في
الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلو

بهم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالتحتانية و
فيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم اي
عرفكم في التورية من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا
عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فـ
تنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليه للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي
اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة
عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلا
ف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم
النبي النار لن تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
قل لهم اتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا
منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون
فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحد
قت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذ
ين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في
التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا با
لوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا

ولا تخرجون أنفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون
على أنفسكم ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم
بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة
تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم
متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا
الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا
أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم
تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا
خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب
الجزية ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي
أتبعناهم رسولا في إثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كإحياء الموتى
وإبراء الأكمه والأبرص وأيدناه قويناه بروح القدس من إضافة الموصوف إلى الصفة أي
الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا أفكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى تحب أنفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الا
استفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال
الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع أغلف أي مغشاة بـ
أغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للإضراب لعنهم الله أبعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول
بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتأكيد القلة أي
إيمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة وهو القرآن وكانوا من قبل
قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في
آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به
أنفسهم أي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أن يكفروا

أي كفرهم بما أنزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا أي حسدا على أن ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما أنزل والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو
إهانة وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما أنزل علينا أي التوراة قال
تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه أو بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة
لما معهم قل لهم فلم تقتلون أي قتلتم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل إلها من بعده أي بعد ذهابه إلى الميقات
وأنتم ظالمون باتخاذه وإذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به
سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا أمرك وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم بالتوراة عبادة العجل إن كنتم
مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أي فكذلك
أنتم لستم بمؤمنين وقد كذبتم محمدا والإيمان لا يأمر بتكذيبه قل لهم إن كانت لكم الدار الآخرة
أي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين تعلق به
بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل إليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس على حياة و أحرص من
الذين أشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له يود
يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود
وما هو أي أحدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل مزحزحه أي تعميره والله
بصير بما يعملون بالياء والتاء وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم أو عمر عمن يأتي
بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا
لأنه يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزله أي القرآن
على قلبك بإذن بأمر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه
بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة

وي

وبلا ياء اخرى وبلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا
محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون
كفروا بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا
عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل
للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا
بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه
الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما
ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود
في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل
السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال
من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين
ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما
ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان
من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر
ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة
احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم
علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب
الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين
اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه
من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك
معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام
فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه

يا ايها

7

يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود
سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا
اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم
من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا
نزل ما ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من
انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها ونمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها او مثلها في النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا
نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل
اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل
سواء السبيل اخطا الطريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم
الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود
لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم
الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من
اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى

نبوته

النسخ

ثواب عمله

وفي كتب التوراة تصديق بعيسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون أي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ومن أظلم أي لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في
خرابها بالهدم والتعطيل نزلت إخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خا
ئفين خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في
صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب أي الأرض كلها
لأنهما ناحيتاها فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة بأمره فثم هناك وجه الله قبلته
التي رضيها إن الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها أي
اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها
له عنه بل له ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة
وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل
بديع السموات والأرض موجدهما لا على مثال سبق وإذا قضى أراد أمرا أي إيجاده فإنما يقول
له كن فيكون أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للأمر وقال الذين لا يعلمون أي كفار مكة لا
للنبي صلى الله عليه وسلم هلا يكلمنا الله أنك رسوله أو تأتينا آية مما اقترحنا على صدقك كذلك
كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب
الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون
أنها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت إنا أرسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من أجاب إليه بالجنة ونذيرا من لم يجب إليه بالنار ولا تسأل عن أصحاب الجحيم النار أي الكفار
ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم قل إن هدى الله هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم
اتبعت أهواءهم التي يدعونك إليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك
من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقر
ؤونه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر أولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا
من الحبشة وأسلموا ومن يكفر به أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه فأولئك هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار

اليونه

المؤمنون بعيسى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا
خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر إذ ابتلى اختبر إبراهيم وفي قراءة إبراهام ربه بكلمات بأوامر
ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس
وقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء فأتمهن أداهن تامات قال
تعالى له إني جاعلك للناس إماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي أولادي اجعل أئمة قال لا ينال
عهدي بالإمامة الظالمين الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة مثابة
للناس مرجعا يثوبون إليه من كل جانب وأمنا مأمنا لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره
كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه واتخذوا أيها الناس من مقام إبراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أمرناهما أن أي بأن طهرا بيتي من الأوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا المكان
بلدا آمنا ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا
يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق أهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام إليه وكان
أقفر لا زرع فيه ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل من أهله وخصهم بالدعاء موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين قال تعالى ومن كفر أرزقه فأمتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة
حياته ثم أضطره ألجئه في الآخرة إلى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي
وإذ يرفع إبراهيم القواعد الأسس أو الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع وإسماعيل
عطف على إبراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا إنك أنت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا أولادنا أمة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض
وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وأرنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا أو حجنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم أي أهل البيت رسولا منهم من أنفسهم وقد أجاب الله
دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة
ما فيه من الأحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك إنك أنت العزيز الغالب الحكيم في صنعه
ومن أي لا يرغب عن ملة إبراهيم فيتركها إلا من سفه نفسه جهل أنها مخلوقة لله يجب
عليه عبادته أو استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة

والغلبة وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص
له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة واوصى بها بالملة ابرهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك
الاسلام وامر بالثبات عليه لمصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم
مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد
اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام
بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة
الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت
من الاعمال اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال من
ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا
بالله وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان آمنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة
الله مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر
الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون بالتاء والياء
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم

ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذ
كورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه
وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد
لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله
سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤ
منين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدا
لة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه
الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم
وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة
عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي
يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من ا
لثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على
الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم
عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤوف رحيم
في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف
وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود
ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول
وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي
الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن
لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون
قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى والعكس ولئن اتبعت اهواءهم

التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد
عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون
الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه اي من اهل هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها
اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرر لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد
لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجا
دلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى
دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم
تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما
كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء
والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح
اي لنختبرنكم فننظر أتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة
بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا في

الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو
مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك
هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع
شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح
اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت
لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن
عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه
وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني
الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها
خيرا اي بخير اي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به
ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك
في الدنيا والآخرة والناس قيل عامة وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا
صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا
اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من
العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي
تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء
من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل
دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون
الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين

والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله
ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب
لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وأن الله شديد
العذاب وفي قراءة ترى بالفوقانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن
وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله
وأن القوة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا إذ بدل من إذ
قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي أنكروا إضلالهم وقد رأوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمو
دة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو
للتمني ونتبرأ جوابه كذلك أي كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة
حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها. ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها
يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الـ
الشيطان أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الإثم والفحشاء القبيح شرعا
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم
السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا يهتدون
إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت
بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم
الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين
من حي وخص منها السمك والجراد والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير خص اللحم
لأنه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهل به لغير الله أي ذبح على اسم غيره والإهلال رفع
الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر أي ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر
فأكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا إثم عليه في أكله إن
الله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي
ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهما أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه

بلغ

معتمد

الشافعي

الشافعي إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا
قليلا من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون في بطونهم
إلا النار لأنها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس
الذنوب ولهم عذاب أليم مؤلم هو النار أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما أصبرهم على النار أي ما أشد
صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة وإلا فأي صبر لهم ذلك الذي
ذكر من أكلهم النار وما بعده بأن بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا
فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وإن الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم ال
اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي
شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر أن تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا
على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر أي ذا البر وقرئ بالبار من آمن بالله واليوم الآخر وا
لملائكة والكتب أي الكتب والنبيين وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى
والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والأسرى وأقام
الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله أو
الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت
شدة القتال في سبيل الله أولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في إيمانهم أو ادعاء البر
وأولئك هم المتقون الله يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا
وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وبينت السنة أن
الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له
من القاتلين من دم أخيه المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو
عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع
أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر فاتباع أي فعلى العافي اتباع للقاتل
بالمعروف بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما
وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها
فلا شيء ورجح وعلى القاتل أداء الدية إليه أي العافي وهو الوارث بإحسان بلا مطل
ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى

مكتوب

مدا

النفس بالدية فمن اعتدى ظلم القاتل بأن قتله بعد ذلك أي العفو فله عذاب أليم مؤلم
في الآخرة بالنار أو الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة أي بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي
العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل
مخافة القود كتب فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه إن ترك خيرا مالا الوصية
مرفوع بكتب وهو متعلق إذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن
محذوف أي فليوص للوالدين والأقربين بالمعروف بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل
الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله أي الإيصاء من شاهد ووصي بعد ما
سمعه علمه فإنما إثمه أي الإيصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه إقامة الظاهر مقام الـ
مضمر إن الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا و
مثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ أو إثما بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص
غني مثلا فأصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل فلا إثم عليه في ذلك إن الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الأمم لعلكم تتقون
المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها أياما نصب بالصيام أو بصوموا مقدرا
معدودات أي قلائل أو موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على
المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا أو على سفر أي مسافرا سفر القصر وأجهده الصوم
في الحالين فأفطر فعدة أي فعليه عدة ما أفطر من أيام أخر يصومها بدله وعلى الذين لا
يطيقونه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين أي قدر ما يأكله في يوم وهو
مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدر
وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على الولد فإنها باقية
فيه بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو أي التطوع
خير له وأن تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الإفطار والفدية إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فافعلوه تلك
الأيام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه
هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات دلائل واضحات من الهدى مما يهدي إلى الحق من
الأحكام والفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر

ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة أي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند إكمالها
على ما هداكم أرشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي أقريب ربنا فنناجيه
أم بعيد فنناديه فنزل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب منهم بعلمي فأخبرهم بذلك أجيب دعوة الداع
إذا دعان بإنالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الإيمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الإفضاء إلى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر
الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن كناية عن تعانقهما
أو احتياج كل منهما إلى صاحبه علم الله أنكم كنتم تختانون تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم
فالآن إذ أحل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم أي أباحه من الجماع أو قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر
أي الصادق بيان للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما
يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد ثم أتموا الصيام من الفجر إلى الليل أي إلى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن أي نساءكم وأنتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد
متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك الأحكام المذكورة
حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية
أخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا
أموالكم بينكم أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا
تلقوا بها أي بحكومتها أو بالأموال رشوة إلى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من أموال
الناس متلبسين بالإثم وأنتم تعلمون أنكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الأهلة جمع هلال لم تبدو
دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل هي
مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإ
فطارهم والحج عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس
البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر أي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا
البيوت من أبوابها في الإحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام و

وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام و
الشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم الكفار ولا تعتدوا عليهم
بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او
بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم
ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا
الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله
غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره
الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما
قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص
اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الا
نتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته بالجهاد و
غيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او
تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج
والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه و
هو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه
يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك
اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير
الحلق كالطيب واللبس والدهن بعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع ا
ستمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون
احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل
يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي
في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة

صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق في اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة
او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها
ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الا
هل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو
احد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر با
لسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يا
مركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال
وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث
جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي
وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون
كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره
واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها
فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو
جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله
ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه وا
لكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من
حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة
وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب
اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس
من يقول ربنا آتنا في الدنيا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق
نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وللحال

المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أولئك لهم نصيب
ثواب واجر مما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من
أيام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق
الثلاثة فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فلا إثم
عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي
الإثم لمن اتقى الله في حجه لأنه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد
الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو
الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله
في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى
في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد أي لا يرضى به وإذا قيل
له اتق الله في فعلك أخذته العزة حملته الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه كافيه
جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف
بالعباد حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل
بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الإسلام كافة حال من السلم أي
في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن
زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على أنه حق فاعلموا أن الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن يأتيهم الله
أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور بالبناء
للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي كل بعمله سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل
عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن
والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله أي ما أنعم الله به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية من
بعد ما جاءته كفرا فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من أهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فأحبوها
وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب أي رزقا
واسعا في الآخرة أو في الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة

واحدة على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين مبشرين من آمن بالجنة و
منذرين من كفر بالنار وأنزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بأنزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه
من الدين وما اختلف فيه أي الدين إلا الذين أوتوه أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدمة على الاستثناء في المعنى بغيا
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء
هدايته إلى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم
مثل ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة ما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول والذين
آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله ألا إن
نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال ف
سأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتامى وا
لمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق أو غيره فإن الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم
في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل
والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله
عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة
والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل
اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله
وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا
عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم أيها المؤمنون
حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت
أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإ
سلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما
ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا أوطانهم وجاهدوا
في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر

والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما إثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة
والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وإثمهما أي ما ينشأ
عنهما من المفاسد أكبر أعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة ويسألونك
ماذا ينفقون أي ما قدره قل انفقوا العفو أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا
أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالأصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا
مالهم عن أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل إصلاح لهم في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك
وإن تخالطوهم أي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم
ذلك والله يعلم المفسد لأموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لأعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
إن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا أيها المسلمون المشركات أي الكافرات حتى يؤمن ولأمة
مؤمنة خير من مشركة حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو أعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين أي
الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم لماله وجماله أولئك أي أهل الشرك يدعون إلى النار
بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله إلى الجنة والمغفرة أي العمل الموجب
لهما بإذنه بإرادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن
المحيض أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو أذى قذر أو محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في
المحيض أي وقته أو مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء
في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه فإذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو
القبل ولا تعدوه إلى غيره إن الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الأقذار نساؤكم حرث لكم
أي محل زرع الولد فأتوا حرثكم أي محله وهو القبل أنى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار نزل
ردا لقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول وقدموا لأنفسكم العمل الصالح كالتسمية
عند الجماع واتقوا الله في أمره ونهيه واعلموا أنكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم بأعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه
بالجنة ولا تجعلوا الله أي الحلف به عرضة علة مانعة لأيمانكم أي نصبا لها بأن تكثروا الحلف به أن لا تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله
سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم وهو ما يسبق إليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم أي قصدته من الأيمان إذا
حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم أي يحلفون

أن لا يجامعوهن تربص انتظار أربعة أشهر فإن فاءوا رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء فإن الله غفور لهم
ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وإن عزموا الطلاق أي عليه بأن لا يفيئوا فليوقعوه فإن الله سميع لقولهم
عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق والمطلقات يتربصن أي لينتظرن بأنفسهن
عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في
المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر
والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق
الله في أرحامهن من الولد أو الحيض إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أزواجهن أحق بردهن برجعتهن ولو أبين
في ذلك أي في زمن التربص إن أرادوا إصلاحا بينهما لا إضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق
من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق أي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان أي اثنتان فإمساك أي فعليكم إمساكهن بعده بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو تسريح
إرسالهن بإحسان ولا يحل لكم أيها الأزواج أن تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا إذا طلقتموهن إلا
أن يخافا أي الزوجان ألا يقيما حدود الله أي لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول
فأن لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله تلك الأحكام
المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها الزوج بعد الثنتين
فلا تحل له من بعد أي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان
فإن طلقها أي الزوج الثاني فلا جناح عليهما أي الزوجة والزوج الأول أن يتراجعا إلى النكاح بعد انقضاء العدة
إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم النساء
فبلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالإلجاء إلى الافتداء والتطليق
وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها إلى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا
بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالإسلام وما أنزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام يعظكم
به بأن تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء وإذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للأولياء أي تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين
لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم إذا تراضوا أي الأزواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم

[...] أزكى خير لكم وأطهر لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا أوامره والوالدات يرضعن أي ليرضعن أولادهن
حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له أي الأب رزقهن
إطعام الوالدات وكسوتهن على الإرضاع إذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس إلا وسعها
طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده أي بسببه
بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث أي وارث الأب
هو الصبي أي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة فإن أرادا أي الوالدان فصالا
فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح
عليهما في ذلك وإن أردتم خطاب للآباء أن تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه إذا
سلمتم إليهن ما آتيتم أي أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا أن
الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن أي
ليتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن
حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة فإذا بلغن أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح
عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن أزواجهن
في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك أو أكننتم أضمرتم في أنفسكم من قصد
نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض علم الله أنكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا إلا لكن أن تقولوا قولا معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك
ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقده حتى يبلغ الكتاب أي المكتوب من العدة أجله بأن ينتهي واعلموا
أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم وغيره فاحذروه أن يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير
العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن أو لم
تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم
ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية
أو مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما
فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف إلا أن يعفون أي الزوجات فيتركنه أو يعفو الذي بيده عقدة
النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وأن تعفوا

مبتدأ

مبتدأ خبره أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم
حافظوا على الصلوات الخمس بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها
أقوال وأفردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن
فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فإن خفتم من عدو أو سيل أو سبع فرجالا جمع راجل أي مشاة صلوا أو ركبانا
جمع راكب أي كيف أمكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فإذا أمنتم من الخوف فاذكروا
الله أي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مو
صولة أو مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم لأزواجهم
ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة إلى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير إخراج
حال أي غير مخرجات من مسكنهن فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم يا أولياء الميت في ما فعلن في أنفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية
المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الإمكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرره ليعم الممسوسة أيضا إذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل
وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء
نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبا إلا
عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم إن الله لذو فضل على الناس ومنه إحياء هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم
الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا
في سبيل الله أي لإعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله
بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له أضعافا كثيرة من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ألم تر إلى الملإ الجماعة
من بني إسرائيل من بعد موت موسى أي إلى قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث أقم لنا
ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل

الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه
قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي
والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة
وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفيه اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي
ملكه من يشاء اتيانه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا
منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر
اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه
كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اي تركاه هما وهما نعلا
موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال
من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه
حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج
طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليـ
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن
لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا
منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة
وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة
قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله
بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله
مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا
صبرا وكثرة عسكر طالوت جالوت وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتيه اي داود الله
الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة
الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار

بان يرسل تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم و
المعجزات المتكاثرات والخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم
البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر
كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه
وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله
الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه
سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا
يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس وما السموات السبع والارضين السبع والكرسي في العرش الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا
يؤوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير لا اكراه في
الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له
من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد وا
لجمع ويومن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله
سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن
بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم
في ربه لان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم
لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا
احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا
الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها

قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فأماته الله وألبثه مائة عام
ثم بعثه أحياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما أو بعض يوم لأنه نام أول النهار
فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر إلى
حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر إلى
العظام من حمارك كيف ننشرها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي
نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم أمر من الله له و
اذكر إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه
بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بـ
المعاينة المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن بكسر الصاد وضمها أملهن
إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال أرضك منهن جزءا ثم ادعهن
إليك يأتينك سعيا سريعا واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ طاووسا ونسرا و
غرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها
حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي طاعته
كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت
حاله ولا أذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها أذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أي أجورها بالمن
والأذى إبطالا كالذي أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله
واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر
شديد فتركه صلدا صلبا أملس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء و
جمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما
لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له والله لا يهدي

القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم أي
تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة
بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو أصابها وابل فآتت أعطت أكلها بضم الكاف
وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها
لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أو قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به أيود أيحب أحدكم أن تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجري من تحتها
الأنهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد أصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء أولاد
صغار لا يقدرون عليه فأصابها إعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها أحوج ما كان إليها
وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم
نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو رجل عمل
بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا أي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من
المال ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء
منه أي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه أي الخبيث لو أعطيتموه في
حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا أن الله غني
عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة أي العلم النافع المؤدي إلى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا لمصيره إلى السعادة الأبدية وما يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ إلا
أولو الألباب أصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة أديتم من زكاة أو صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به
فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من
معاصي الله من أنصار مانعين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات أي النوافل فنعما هي
أي نعم شيئا إبداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من إبدائها وإيتائها الأ
غنياء أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين ويكفر
بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما
تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم أي هدى الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ ولكن الله يهدي

من مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي
ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا
انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود
والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان
من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في
الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه
موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله
ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا
ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار
بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من
الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد
النهي بربا كان له من قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس اصول اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين
وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على
حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول
تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من
خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين
كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب بينكم كاتب

بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما
علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب
الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص
منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم
يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته
وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت
على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا ياب الشهداء
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من
الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في
تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها
وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها
فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع
للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع
من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان
تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه و
يعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت
السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما
في السماوات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه

يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه آمن
بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك
المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة
بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما
اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكتسب مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع
الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع
المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف
عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على
القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي
الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية

مائتا آية او الا آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة
والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل
وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن
وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء
لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب الاصل المعتمد عليه في الاحكام

واخر

واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه
ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلو
بهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات وا
للبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في
العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من
عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولو الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا
رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك
بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك
جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك
ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من
الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى
الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث
خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به
دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود
بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين
كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالو
جهين في الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في
فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم
الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر
افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء

أو المستطاب من النساء والبنين والقناطير الأموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والأنعام أي الإبل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم أخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدأه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها وأزواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر أوله وضمه لغتان أي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت أو بدل من الذي قبله يقولون يا ربنا إننا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الإيمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا بالأسحار أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات أنه لا إله إلا هو لا معبود في الوجود بحق إلا هو و شهد بذلك الملائكة بالإقرار وأولوا العلم من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد بالقسط بالعدل لا إله إلا هو كرره تأكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن الدين المرضي عند الله هو الإسلام أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه إلخ بدل اشتمال وما اختلف الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة له فإن حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم أسلمت وجهي لله انقدت له أنا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى وقل للذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى والأميين مشركي العرب أأسلمتم أي أسلموا فإن أسلموا فقد اهتدوا من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم أعلمهم بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إن لشبه اسمها الموصول بالشرط أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب ألم تر تنظر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والإعراض بأنهم قالوا

أي بسبب قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودات أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم إذا جمعناهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من أهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم أي الناس لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بإيتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير أي والشر إنك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب أي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون أي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يواليهم فليس من دين الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه أن يغضب عليكم إن واليتموهم وإلى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم أو تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حبا لله ليقربونا إليه قل لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى أنه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم أطيعوا الله والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فإن تولوا أعرضوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران بمعنى أنفسهما على العالمين بجعل الأنبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأة عمران حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا رب إني نذرت لك أن أجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان قالت معتذرة يا رب إني وضعتها أنثى والله أعلم أي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها أولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها

من الله تعالى فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت
في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكرياء انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى
نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء
وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكرياء فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره
وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
كما قال تعالى وكفلها زكرياء ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكرياء المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى
من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا
واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكرياء ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكرياء ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل
قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل
وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا و
مخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها
قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامراتي عاقر
بلغت ثمانيا وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية
اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاثة ايام اي
بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت
الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين
اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكرياء
ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما
عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه
المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم
الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين

ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما
يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني
اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة
مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على
صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ
اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخص بالذكر لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب
فابرا في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرر لنفي توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما يا
كل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع ف
بعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ف
كذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا
الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به
وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي
من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من
المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا

فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة
فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت
المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل
قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي انه
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما
في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله
كمثل آدم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك
عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله
على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما
حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم
اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوا على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو
داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلا
ثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج
الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم
هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال
اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم
بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية

والنصرانية

والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم
لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله
ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من
اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق
اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ
يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا
تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام
وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول
تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم
او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ اي
ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن
اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي
اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما
لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء
بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه
قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل
من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل
في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا
في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة

وأيمانهم حلفهم بالله كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم
ولا ينظر إليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم أي أهل الكتاب لفريقا طائفة
ككعب بن الأشرف يلوون ألسنتهم بالكتاب أي يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه
لتحسبوه أي المحرف من الكتاب الذي أنزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون أنهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا أو لما طلب
بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم أي الفهم للشريعة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة
ألف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون أي بسبب ذلك فإن فائدته
أن تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا أي الله والنصب عطفا على يقول أي البشر أن تتخذوا الملائكة والنبيين
أربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ابن مريم أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون
لا ينبغي له هذا واذكر إذ حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد
معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي آتيتكم
إياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن
به ولتنصرنه جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم
على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على أنفسكم وأتباعكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء المتولون وبالتاء
وله أسلم انقاد من في السماوات والأرض طوعا بلا إباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ إليه وإليه يرجعون
بالتاء والياء والهمزة للإنكار قل لهم آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه كيف أي لا يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين
فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين تابوا
من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا بعيسى بعد
إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل

لن تنالوا

عن الموت أولئك
الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذانا بتسبب عدم القبول على الكفر لهم عذاب أليم مؤلم
وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من أموالكم
وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازيكم عليه ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم و
كان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه
وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل التوراة
وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن
كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة
بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفا مائلا عن كل دين إلى
الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة قبل
خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر
على وجه الماء عند خلق السماوات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته مباركا حال من
الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام إبراهيم أي الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف
الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك ولله على
الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
إليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله أو بما فرضه
من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله أي
دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها أي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة أي
مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين المرضي القيم هو دين الإسلام كما في كتابكم وما الله بغافل
عما تعملون من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس
والخزرج وغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ
وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى

عن هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع الامور كنتم يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيئا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية

فاهلكته

فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين تعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعده بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو

وقلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس النصر بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم
اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما
راموا ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او
يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم لاهل طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة بالالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم
تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله
في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن
ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنى او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة
هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم ف
سيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا
تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا و
جوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس
القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم
ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث
قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصرا
بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون

ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم
الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب
الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن
يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي
من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداه ربيون كثير جموع
كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما
استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم
عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وماواهم النار وبئس مثوى ماوى الظالمين الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال
وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحا
بنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر
ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه
والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم
بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق
بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما
تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا
يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا

الجاهلية يظنون بالله غير الحق ظن المنافقين وعم أن لا ينصر النبي وأصحابه حيث
اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر يقولون هل لنا من الأمر أي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل
لهم إن الأمر كله لله بالنصب تأكيدا والرفع مبتدأ خبره لله أي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا أي لو كان الاختيار لنا لم نخرج فلم
نقتل لكن أخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم
القتل منكم إلى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل
بأحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الإخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليظهر للناس إن الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون إلا اثنا عشر رجلا إنما استزلهم أزلهم الشيطان بوسوسته
ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا أي المنافقين وقالوا لإخوانهم أي في شأنهم
إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا أي لا تقولوا
كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة أمرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله أي الجهاد
أو متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم
ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون
من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين أو قتلتم في الجهاد أو غيره لإلى الله لا إلى غيره تحشرون في
الآخرة فيجازيكم فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك ولو كنت فظا
سيء الخلق غليظ القلب جافيا فأغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما أتوه
واستغفر لهم ذنوبهم حتى أغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الأمر أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا
لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على إمضاء ما تريد بعد
المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم
كيوم بدر فلا غالب لكم وإن يخذلكم يترك نصركم كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي بعد خذلانه
أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال
بعض الناس لعل النبي أخذها وما كان ينبغي لنبي أن يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به
ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا
له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان

الله فأطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي
هم درجات أي أصحاب درجات عند الله أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه
العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل أي قبل بعثه لفي ضلال مبين
بين أولما أصابتكم مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم
قلتم متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام
الإنكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد فبإذن الله بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين
حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل
الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال
تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان
من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون
من النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا أي
شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في أن
القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله أي لأجل دينه
أمواتا بل هم أحياء عند ربهم أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث
يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ألا أي بأن لا خوف عليهم أي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم
يحزنون في الآخرة والمعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة
عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا الله لا يضيع أجر المؤمنين بل يأجرهم الذين
مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا
مع النبي وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد من بعد ما أصابهم القرح بأحد وخبر المبتدأ
للذين أحسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته أجر عظيم هو الجنة قد جمعوا لكم الجموع ليستأ
صلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول إيمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا
أمرهم ونعم الوكيل المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في
قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا
من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل أو جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته

صلى الله عليه وسلم

[illegible] والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف
لكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من احزنه لغة في حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة
او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي
اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا
لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية
ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الآخرة
ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف وا
لتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم
احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار
من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تومنوا
وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو
اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل
حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السماوات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في
صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء
بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال
لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله
عهد الينا في التوراة الا نومن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو
ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه و
عهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
بالمعجزات وبالذي قلتم كزكرياء ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل للاجدا
دهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من
قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر ككتب ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح

هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة
فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم
وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء
والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا
من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن
بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم
على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون
فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السماوات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المومنين ان في خلق السماوات والارض وما فيهما
من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السماوات والارض ليستدلوا
به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار
يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان اي
بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب ع
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا به
على ألسنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من
مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة

بالعمال او برد نصيبهما نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة
فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي دينه وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب
هو متاع قليل يتمتعون به يسيرا في الدنيا ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما
من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما
انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي
متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا
بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه
مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا
اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا
اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا
ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه
ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به
وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك
ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء
من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت
تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان

خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن
فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا
ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على
ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة او
والتسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم
عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة
نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها في
غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل
البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان
يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من
اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا
عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء
زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار للرجال للاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بدفعه
بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان
تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه و
عليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من
خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر
اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان
يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى

تسليمها

ظلما إنما يأكلون في بطونهم أي ملأها نارا لأنه يؤول إليها وسيصلون بالبناء للفاعل وللمفعول يدخلون
سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في أولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
نصيب الأنثيين إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وإن انفرد حاز المال فإن كن أي الأولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت
وكذا الاثنتان لأنه للأختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما أولى ولأن البنت تستحق الثلث
مع الذكر فمع الأنثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما
فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة
وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولأبويه أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما
ترك إن كان له ولد ذكر أو أنثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن
وبالأب الجد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فقط أو مع زوج فلأمه بضم الهمزة وكسرها فرارا من
الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي
للأب فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكور أو إناث فلأمه السدس والباقي للأب ولا شيء للإخوة وإرث
من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها أو قضاء دين عليه وتقديم الوصية
على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب
لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس
وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم أي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها أو دين وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع ولهن أي الزوجات تعددن أو لا
الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وولد
الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة
وله أي للموروث كلالة أخ أو أخت أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك
فإن كانوا أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم
وأنثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة
بأن يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم
بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين
أو رق تلك الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري

من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي
يأتين الفاحشة الزنى من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم أي من رجالكم المسلمين فإن شهدوا عليهن بها فـ
أمسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت أي ملائكته أو يجعل
الله لهن سبيلا طريقا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر
مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها أي الفاحشة الزنى أو اللواط
منكم أي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤ
ذوهما إن الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنى وكذا إن أريد بها
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط
أظهر بدليل تثنية الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير
الرجال واشتراكهما في الأذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
إنما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال
أي جاهلين إذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل أن يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر
أحدهم الموت وأخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل
منه ولا الذين يموتون وهم كفار إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم أولئك أعتدنا
أعددنا لهم عذابا أليما مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء أي ذاتهن كرها بالفتح والضم
لغتان أي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاءوا تزوجوها بلا
صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضلوها حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا
عن ذلك ولا أن تعضلوهن أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة
أي زنى أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف أي بالإجمال في القول
والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله
يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها
بأن طلقتموها وآتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا
أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والإنكار وكيف

تأخذونه

تأخذونه اي باي وجه وقد افضى بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى
من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا
ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان
تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها
وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت
الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج
ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الا
نفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية ونكاح بعض ما ذكر فلا جناح
عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك والمحصنات اي
ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت
ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب
على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم
عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين
فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله
كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح
الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال

٣١

غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء
للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا للوجوب الحد
بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنى واصله المشقة سمي به الزنى لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف
من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم و
مصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره
لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء
والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا
لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب
نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة
بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال
وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنى والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة
اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى
التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب
مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسالوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان
بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عقدت بالالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد
اي الحلفاء الذين عاهدتم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم

والميراث وهو السدس إن الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما أنفقوا
عليهن من أموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لأزواجهن حافظات للغيب أي لفروجهن وغيرها
في غيبة أزواجهن بما حفظ لهن الله حيث أوصى عليهن الأزواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بأن ظهرت أمارته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا إلى فراش آخر
إن أظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران فإن أطعنكم فيما يراد منهن
فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه أن يعاقبكم
إن ظلمتموهن وإن خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقا
بينهما فابعثوا إليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من أهله أقاربه وحكما من أهلها ويوكل الزوج حكمه
في طلاق وقبول عوض خلع عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع
أو يفرقان إن رأياه قال تعالى إن يريدا أي الحكمان إصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا ولين جانب
وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار أو النسب
والجار الجنب البعيد عنك في الجوار أو النسب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب
الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت أيمانكم من الأرقاء
إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما أوتي الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد
شديد وأعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا إهانة والذين عطف على الذين قبله
ينفقون أموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين وأهل مكة ومن يكن
الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر
وأنفقوا مما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا
ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا إن الله لا يظلم أحدا مثقال
وزن ذرة أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته وإن تك الذرة حسنة من
مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها
بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة أجرا عظيما لا يقدره أحد فكيف حال الكفار

إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ
يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو أي أن تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى
التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما
في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه
ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن
سبب نزولها صلاة جماعة في حال سكر حتى تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا بإيلاج أو إنزال
ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إلا عابري مجتازي سبيل طريق أي مسافرين حتى
تغتسلوا فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان
مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث وإن كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر
أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
أي أحدث أو لامستم النساء وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله
ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون
به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول
الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف إن الله كان عفوا غفورا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب
وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل تخطئوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم والله
أعلم بأعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم
من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه
التي وضع عليها ويقولون للنبي إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع
حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم
ليا تحريفا بألسنتهم وطعنا قدحا في الدين الإسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع
فقط وانظرنا انظر إلينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه ولكن لعنهم الله أبعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما
نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب
فنردها على أدبارها فنجعلها كالأقفاء لوحا واحدا أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا أصحاب
السبت منهم وكان أمر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط
فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إن الله لا يغفر أن يشرك أي الإشراك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين
بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا عظيما كبيرا ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم
اليهود حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء
بالإيمان ولا يظلمون ينقصون من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله
الكذب بذلك وكفى به إثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر
إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا أبي سفيان
وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني و
نفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا
سبيلا أقوم طريقا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه أم بل ألهم
نصيب من الملك أي ليس لهم شيء منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أي شيئا تافها قدر
النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس أي النبي على ما آتاهم الله من فضله من
النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء
فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا
عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد
ومنهم من صد أعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم
ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بأن تعاد إلى حالها
الأول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات أي ما
اؤتمن عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما أخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها
قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له
علي رضي الله عنه الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية وإن
وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين الناس يأمركم أن تحكموا بالعدل
إن الله نعما فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا يعظكم به تأدية
الأمانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي أصحاب الأمر أي الولاة منكم إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله فإن تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه إلى الله أي إلى كتابه والرسول مدة حياته وبعده إلى سنته أي اكشفوا عليه منهما إن
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك أي الرد إليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن تأويلا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي
ذلك فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقتله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول
ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك إلى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة
عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا ثم
جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا
تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من
النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في أنفسهم في شأنهم قولا بليغا
مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به
ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك
تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله
توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه
أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا أي لو تثبتوا لآتيناهم من لدنا من
عندنا أجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه
وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين أفاضل أصحاب النبيين لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك رفيقا
رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة إلى غيرهم ذلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل

جواب

ط

به عليهم الى ذالك [illegible] بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة اي فثقوا بما اخبركم به يا ايها الذين
آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد
سرية او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه
وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
نادما كأن مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصدا
قة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين
يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر
بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من
القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن
الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا
من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى
صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله وا
لذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله
ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم
عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما
بعدها اي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل
قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير
لمن اتقى عذاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة
فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف
الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد
بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي

لا يقاربون

اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد
من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا
على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا
حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا
جاءوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت
غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا
عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معا
نيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي بما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتتبعونه
ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن
لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم
بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى وكف
الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران
من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اي الجواب واجب واحدهما افضل ان الله
كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع وا
لفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب شك
فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق

في البخاري عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد
رجع الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين
فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم
في المنافقين الخ

الجمهور [illegible]
على [illegible]

اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم
بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في
سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجؤون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او
الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي
ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم با
لكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا
اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل
له الا خطئا مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطئا بان قصد رمي غيره كصيد او
شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة
الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته في الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على
الغني منهم نصف دينار وعلى المتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان
تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهو
ديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد
الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر

الدية

الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما
يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد
له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف
الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من
ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق
قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله
بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التاجيل والحمل وهو والعمد
اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في
سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف ودونها اي التحية
او الانقياد بكلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لـ
نفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله
مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام
كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر
بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى او نحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المـ
جاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير
ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا
فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم في امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين
في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر
كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا

كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق
فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم
جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا
بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر
السفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه
الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جري على عادة
القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اسلحتهم اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون اي اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان
يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح
قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطماننتم امنتم فاقيموا الصلاة اودوها بحقوقها
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم
يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه
وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما
سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق
بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم
واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي
لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعلمه منه يستخفون
اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى

من القول

من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا
هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل
ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا
عليه ثم يستغفر الله منه اي يتوب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه
لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا
فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب
وكان فضل الله عليك بذلك عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى
من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء
به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم
الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه
في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن
رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى
طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب
ولآمرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه
بالكفر واحلال ما حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره
فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في
الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله

فيما نزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه ... حال ... الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل
شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتيا في شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث ويفتيكم ايضا في
يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ... وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم
ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى
بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في
نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك
له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح
خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح
شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور
عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في
المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا
الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله
كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن
صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي
اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم
ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى
بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان

الله

37

الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب
اخسهما وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة
على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود
عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا
الغني لرضاه او الفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل
على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا
بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى
الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام
انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل وللمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان
كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لهم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين
نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم
من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم
وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا
بالاستئصال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين
يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا

ح اصل
باظهارهم خلاف ما
ابطنوه والكفر ليدفعوا
عنهم احكامه
الدنيوية

إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من
العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك
مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين في الآخرة أجرا عظيما هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمته وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما
بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر
عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر
أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم وكان الله غفورا
لأوليائه رحيما بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء جملة
كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا
الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل
إلها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى
سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم
ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
إدغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على
ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم
ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم
الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وبكفرهم
ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها
بالزنى وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى
أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه وإن الذين اختلفوا فيه أي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال
بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو

ما لهم

ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وإن ما من أهل الكتاب
أحد إلا ليؤمنن به بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل
موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا
بما فعلوه لما بعث إليهم فبظلم أي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات أحلت
لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا وأ
خذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم وأعتدنا للكافرين
منهم عذابا أليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والأ
نصار يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم بالنون والياء أجرا عظيما هو الجنة إنا
أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وكما أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ابنيه
ويعقوب بن إسحاق والأسباط أولاده وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا أباه داود زبورا
بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا أي مكتوبا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة
آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا
قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر أرسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال
بعد إرسال الرسل إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فأنكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما أنزل إليك من القرآن المعجز أنزله متلبسا بعلمه
أي عالما به أو وفيه علمه والملائكة يشهدون لك أيضا وكفى بالله شهيدا على ذلك إن الذين كفروا بالله
وصدوا الناس عن سبيل الله دين الإسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق
إن الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق إلا طريق جهنم
أي الطريق المؤدي إليها خالدين مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا أيها
الناس أي أهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا لكم مما أنتم فيه وإن تكفروا
به فإن لله ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم يا أهل الكتاب الإنجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من
تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم

وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الاها معه او ثالث
ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا
تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله
واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا والملكية
تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه
اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن
الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من
ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد
ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول
السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما
ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع
دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اي من
الفرائض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون او اثنتان او ثلاث اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود
المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما
يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم بما عرض
من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه
بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد

جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين
البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ
باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها
بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما
امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه
الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم
فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه
بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور
له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا
يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته
على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر
اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما
امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم
احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل لكم
وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنى بهن

نصف

ولا متخذي اخدان منهن تسرون وهو الزنى بهن ومن يكفر بالايمان اي بشرائعه فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي
اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة
وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي
اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا
على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في
كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد
وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من
العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه
فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء
للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم
ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم
به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى عنه مما نحب
ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم
اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا
لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم
عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون
كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم
الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في
سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد
ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فبما نقضهم ميثاقهم

ما زائدة نقضهم ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم
الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا
نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر
على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وهذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني
اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في
الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين
ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب الله
شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها
لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود
والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابناء في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه
قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم
كاذبون بل انتم بشر ممن من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة
ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من
المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة

احوال

انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء وافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدءوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي بإثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنى او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي

يوشع

بحار

وبنين

كغراب الغاري

فما انطلقوا

النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او للترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا اليهود قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد

41

الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم
هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو
اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون
عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمومنين انا
انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا
انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس
اي اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا
بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا
فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف
والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي
يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم
فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما
انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم
مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا
حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب بما انزل
الله اليك اذا ترافعوا اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها
الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة
واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك يضلوك

٤٢

عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بعقوبته في الد
نيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام
انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن
يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها
الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه
باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك

من الشك

وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم
اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد
ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه
وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين

الاشعري

اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن
سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم
راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله
بترك موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة
هزوا ولعبا بان يستهزئوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود
للنبي بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل
يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل على الانبياء وان اكثركم فاسقون
عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس
هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله من

ولعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته
وروعي في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده واسم
جمع عبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق
واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو
اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا به من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم
بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن
قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن
البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه
ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا
للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من
آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما شيئا يعملون يا ايها الرسول بلغ
جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك
فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى
الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه
ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم
الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ
دال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم
بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكرياء ويحيى والتعبير به دون

بين عمهم

قتلوا

قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ألا تكون بالرفع وان مخففة والنصب وهي ناصبة
اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب
الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد
ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما
للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة اي احدها
والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث
ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله
الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا
يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ
منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا
الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل
الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة و
عيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل
لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد
وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم
في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان
بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود و
اهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا و
قالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى

درأ لسابع التثليث للباطل في الهية عيسى وامه

وكانوا سبعين رجلا وقيل نزلت في وفد نجران وكانوا اثني عشر رجلا

اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وبكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ومالنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق القران
اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نومن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
المومنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم
والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مومنون لا يواخذكم الله باللغو الكائن
في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يواخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا
حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد
وعليه الشافعي او تحرير رقبة اي مومنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن
لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك
المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح
بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها
الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح
الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا
اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصها
بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم
علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل
والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم
من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون وكانت
الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره

فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء
هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل
منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس
وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في
الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه
ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه
كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل
مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تا
كلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما
يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته
السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به
امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة
قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجـ
جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن اعلموا
ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك اي سرك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد
لكم تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم المعنى

اذا سالتم عن اشياء في زمن نزول القرآن ... عفا الله عنها عن مسائلكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا
ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم
ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه آباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة
قال تعالى اوحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا
يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر
او آخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما
ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا بها انا اذا ان
كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب
في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به
فآخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل
من آخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما
اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي

الى

اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذبهما
فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخ واعتبار صلاة العصر للتغليظ و
تخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري
ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس
فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية
فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر م
نهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب
الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا
خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم ال
قيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك
انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون
على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ
ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما
هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي
بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها

[illegible]

بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السماوات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الأنعام مكية

إلا وما قدروا الله الآيات الثلاث وإلا قل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس أو ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السماوات والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق أبيكم آدم منه ثم قضى أجلا لكم تموتون عند انتهائه

[illegible]

قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام
انكار قل لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب
والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى
انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم
من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما
فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه عن اتباع النبي
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي
الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في
جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على
ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية
التكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث
في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا
اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة
اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان
ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا
ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت

رسل

47

حزب انما يستجيب

رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك
النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر
عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم
بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين
يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون
يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم
لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في
تدبير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن
سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله
على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او
اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا
اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي
فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب
بغتة فجأة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد
لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم
وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين لهم الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم
عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل
المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن

[illegible] الله التي منها يرزق ولا إني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما
يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن
الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير
يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا
وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم
ما عليك من حسابهم من شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بأن
قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا
بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا
جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه
أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية
ونصب سبيل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد
كذبتم به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقضي القضاء
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم
بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه
أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية
كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة
إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي
أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم
لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم

ألا له

لا وجه للعدول عن الظاهر بلا [illegible] والتعويل [illegible] تبع به المفسر وعن [illegible] [illegible] البر والبحر [illegible]

ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من
أيام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما في أسفاركم حين
تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه أي
الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم أنتم تشركون به قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة
أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه
البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت
قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست
عليكم بوكيل فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع
فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء
فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي تذ
كره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع
أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء
إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل
الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لأن لا تبسل نفس تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس
لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ
منها ما تفدى به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم
مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعو أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها
وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته
الشياطين في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه
الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم
لرب العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة

البداءة تقديما ب[illegible] وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم
القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية واسم اجل الملك فيه لغيره اي الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو
لقبه واسمه تارخ أتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في
ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السماوات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال
فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما
افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما
من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على الضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما
رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم
الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث
فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السماوات والارض اي الله
حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي تجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما
تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه
يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنوا وكيف اخاف ما
اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به
بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم
تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك
كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا
التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها
حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
ووهبنا له اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح
داوود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين

وكل من ذرية ابراهيم [illegible] قيل [illegible] ابن [illegible] مريم [illegible] ابن البنت [illegible] التورية

وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى
وكل من الصالحين واسماعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم
فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم
يكن له ولد وبعضهم كان في ذريته كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين
الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك
الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل
مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هداهم الله
فبهداهم طرقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل
لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا
اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه
في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء
والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها
وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة
ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء
عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر
الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون
لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله
غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت
امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير
اختياركم ويقال لهم توبيخا وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق
عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي
وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق الحب

اي الفرقان

والخطاب لاحبار اليهود [illegible] عليه [illegible] التورية [illegible]

[illegible] اليهود [illegible]

عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة
الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا
حسبانا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك
المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم
من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان
قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه
التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات
بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر
اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر
اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله
والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السماوات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو
بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا
تدركه الابصار اي لا تراه وهو مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ولحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو
يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو
اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر
لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما
انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست

ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر با
لقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم
جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى
ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كيف يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا
يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما
قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون
متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين
جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فيشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما
سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع
الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف
على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل
بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد
بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل
لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم باياته

عليه

حزب
وثمانون

مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في
الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك
إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره
والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن الذين يكسبون الإثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بأن مات أو ذبح على اسم غيره وأما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وإنه أي الأكل منه لفسق خروج عما يحل وإن
الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وإن أطعتموهم فيه إنكم
لمشركون ونزل في أبي جهل وغيره أومن كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان كمن مثله مثل زائدة أي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا
كذلك كما زين للمؤمنين الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق
مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وباله
عليهم وما يشعرون بذلك وإذا جاءتهم أي أهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى
مثل ما أوتي رسل الله من الرسالة والوحي إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته
بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه
فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها سيصيب الذين أجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون أي بسبب مكرهم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بأن يقذف في قلبه
نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد
عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كأنما يصعد وفي
قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها في السماء إذا كلف الإيمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب أو الشيطان أي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا
الذي أنت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظون
وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون لهم دار السلام أي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء أي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من
الإنس بإغوائكم وقال أولياؤهم الذين أطاعوهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع

مفعول فيه

ويقبله

الإنس بتزيينهم لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا وهو
يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله
من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال تعالى ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم
وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
وكذلك كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا أي على بعض
بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم أي من مجموعكم الصادق بالإنس أو رسل
الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على أنفسنا أن قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا
كافرين ذلك أي إرسال الرسل أن اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها
وأهلها غافلون لم يرسل إليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر
وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم يا أهل
مكة بالإهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين أذهبهم ولكنه أبقاكم
رحمة لكم إن ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما أنتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم
يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له
عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنحن أم أنتم إنه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا أي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والأنعام نصيبا يصرفونه إلى الضيفان وال
مساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه إلى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا
إن الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله أي لجهته وما كان لله فهو
يصل إلى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر
وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله
ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها إلا من نشاء من خدمة الأوثان
وغيرهم بزعمهم أي لا حجة لهم فيه وأنعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وأنعام لا يذ
كرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الأنعام المحرمة عليهم وهي البحائر والسوائب

ط
وكانوا ... لله صنما أيضا

[illegible]

حال الغنم ... [illegible] ... بالقليل والنخريم اي حرامه ... [illegible]

... [illegible] ... والشجر ... بالواو ... [illegible]

وهو الذي انشأ جنات معروشات ... [illegible]

مما ذكر ... [illegible] ... معروشات ... [illegible]

على الارض ... [illegible] ... والنخل والزرع مختلفا اكله ... [illegible]

... [illegible] ... متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر ... [illegible]

... [illegible] ... واتوا حقه يوم حصاده ... ولا تسرفوا ... [illegible]

... [illegible] ... ومن الانعام حمولة وفرشا ... [illegible]

[illegible]

وكانوا شيعا فرقا في الدين فرقوا او تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست
منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم
وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي
ونسكي عبادتي من حج وعمرة ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد
امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك
كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم في ما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان
ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الأعراف مكية

الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة
ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي
القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون
بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد
القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا
ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها
ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين
ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن وصفة
الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فا
ولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم
في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتأكيد القلة تشكرون
على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم

لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال ما منعك
ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة و
قيل من السماوات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم
يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى
قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه
قال ابن عباس ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين
مؤمنين قال اخرج منها مذؤوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام
للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه ويا آدم اسكن انت تأكيد للضمير في
اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي
الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة
عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين
اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي
اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي
اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا
انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء
للفاعل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل
به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا وبالرفع مبتدأ
خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني
آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا

عليها اباءنا والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم
خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع
والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون
بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من
تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران
اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا اي الملائكة يتوفونهم عند الموت قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا
ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا
في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي
قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم
وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب
مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف
المؤمن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في الحديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل
الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم
مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي

الغاسوا حبل السفينة

الظالمين

الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه
وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم
في الدنيا تجري من تحتهم من تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا او تبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب
حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالاخرة هم كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف
وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في
دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ
اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف
تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من
اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي و
استكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول وادخلوا فجملة
النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون اي وكما
جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي
عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة
ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك
فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى
الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس

ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا أي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السماوات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذ
للات بقدرته ألا له الخلق جميعا والأمر كله تبارك تعاظم الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الأرض
بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته إن رحمة الله قريب
من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة الله لإضافتها إلى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين
يدي رحمته أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدرا
وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرا ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير حتى إذا
أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات
فيه أي لإحيائه فأنزلنا به بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الإخراج نخرج الموتى
من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
بإذن ربه هذا مثل المؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا
بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون بالجر صفة لإله و
الرفع بدل من محله الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيامة قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم بالتخفيف والتشديد ر
سالات ربي وأنصح لكم أريد الخير لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوكذبتم وعجبتم أن جاءكم ذكر موعظة من
ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فأنجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان إنهم كانوا قوما
عمين عن الحق وأرسلنا إلى عاد الأولى أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة وإنا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين مأمون
على الرسالة أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض
من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا
آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد

آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما نزل الله
بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك لتكذيبكم لي فأرسلت
عليهم الريح العقيم فأنجيناه أي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وإلى ثمود بترك الصرف مرادا به
القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه
ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض
من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا
تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار
أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم
به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم
بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها إن كنت من
المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و
اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإ
نس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال إلى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم
أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغا
برين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وأرسلنا
إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا
أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به
بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان

[illegible] بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا تنظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم [illegible]
فتنجوا وتهلك [illegible] وهو خير الحاكمين أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا [illegible] الخطاب الجمع على الواحد [illegible]
شعيبا [illegible] قال أولو كنا كارهين [illegible] استفهام إنكار
قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء
الله ربنا [illegible] وسع ربنا كل شيء علما [illegible] على الله توكلنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين [illegible] وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال
بعضهم لبعض [illegible] لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا
في دارهم جاثمين [illegible] الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم
لم يغنوا فيها [illegible] الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين [illegible] التأكيد بإعادة الموصول وغيره [illegible]
عليهم [illegible] فتولى أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا
فكيف آسى أحزن على قوم كافرين [illegible] وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا
أهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون [illegible] ثم بدلنا أعطيناهم مكان السيئة
العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا
وهذه عادة الدهر [illegible] فأخذناهم بالعذاب بغتة
فجأة وهم لا يشعرون بوقته [illegible] ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم
نائمون غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه
إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض
بالسكنى من بعد أهلها [illegible] أن لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم
[illegible] ونطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر
تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل [illegible]
[illegible] كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس من عهد أي وفاء
بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين

النعمة

أو أمن

يغنوا

[illegible] بآياتنا [illegible] فظلموا [illegible] فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [illegible]
وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين [illegible] حقيق [illegible] على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم
ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل [illegible] قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين
[illegible] فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين [illegible] ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع [illegible] للناظرين
[illegible] قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم [illegible]
يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون [illegible] قالوا أرجه وأخاه [illegible]
وأرسل في المدائن حاشرين [illegible] يأتوك بكل ساحر عليم [illegible]
[illegible] وجاء السحرة فرعون قالوا أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي [illegible] وإما أن نكون نحن الملقين
[illegible] قال ألقوا [illegible] سحروا أعين الناس [illegible]
[illegible] واسترهبوهم [illegible] وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق
[illegible] فإذا هي تلقف [illegible] ما يأفكون [illegible] فوقع الحق
[illegible] وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين [illegible]
[illegible] وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم
به [illegible] قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون
[illegible] لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا منقلبون
[illegible] وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا
[illegible] وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض [illegible] ويذرك وآلهتك [illegible]
[illegible] قال سنقتل أبناءهم بالتشديد والتخفيف [illegible] ونستحيي
نساءهم [illegible] وإنا فوقهم قاهرون [illegible]
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
المحمودة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الأرض فينظر كيف تعملون [illegible] ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم
يذكرون [illegible] فإذا جاءتهم الحسنة [illegible]

[illegible]

قالوا أوذينا

عليها واو التصيب سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم
شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل
الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة
الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم
الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذ انجيناكم وفي
قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم و
يستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون
فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونه موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو
القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما
قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز
وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع
سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه
ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على
رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان
استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره

ونصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض
وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم
أومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي
بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح
اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين
موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف
عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون
فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي
واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس
فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب
كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ
الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد
رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا [بالياء والتاء فيهما] لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم
أعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي بشعره
بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف له
لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني
مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء
له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب
عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها
وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح

أنت الفاعل وينقضي أو ما ينقضي فيها أي الكتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون
وأدخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره
لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سألوا الرؤية فأخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي من قبل خروجي بهم
ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف أي لا
تعذبنا بذنب غيرنا إن ما هي إلا فتنتك التي وقعت فيها السفهاء إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
إضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي أمورنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب
أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا تبنا إليك قال تعالى عذابي أصيب به من
أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل مكتوبا باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما
حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم والأغلال الشدائد التي كانت عليهم
كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي
أنزل معه أي القرآن أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك
السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن
واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم
فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ
استسقاه قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذكر إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا أمرنا حطة وادخلوا الباب أي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا
للمفعول لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأرسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون
واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما
وقع بأهلها إذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المأمورين بتركه فيه إذ ظرف ليعدون تأتيهم

حيتانهم

حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت أي سائر الأيام لا تأتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثا ثلث
صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي وإذ عطف على إذ قبله قالت أمة
منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها إلى ربكم لئلا ننسب إلى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس
شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوا
وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك
لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون إلخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه
وإذ تأذن أعلم ربك ليبعثن عليهم أي اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب بالذل
وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا
يؤدونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم إن ربك لسريع العقاب
لمن عصاه وإنه لغفور لأهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الأرض أمما فرقا منهم الصالحون ومنهم أناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن آبائهم يأخذون عرض هذا الأدنى أي حطام هذا الشيء الأدنى أي
الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة
حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الإصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الإضافة بمعنى في أن لا يقولوا على الله إلا
الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة مع الإصرار والدار
الآخرة خير للذين يتقون الحرام أفلا يعقلون بالياء والتاء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون
بالتخفيف والتشديد بالكتاب منهم وأقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام وأصحابه إنا لا نضيع أجر
المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجرهم واذكر إذ نتقنا الجبل رفعناه
من أصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا أيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم
يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله
بإعادة الجار ذريتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم

قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك والإشهاد لئلا أن تقولوا بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيامة إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل عليهم أي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا ومال إليها واتبع هواه في دعائه إليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه أو إن تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال أي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ أولئك كالأنعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد وألحد يميلون عن الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الأمر بالقتال وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون هم أمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من أهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون إن ما هو إلا نذير مبين بين الإنذار أولم ينظروا في ملكوت ملك السماوات والأرض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد اقترب قرب أجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان فبأي حديث بعده أي القرآن

ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك أي أهل مكة عن الساعة القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في إلا هو ثقلت عظمت في السماوات والأرض على أهلها لهولها لا تأتيكم إلا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم أي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أراد بهم سوءا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل ألهم أيد جمع يد يبطشون بها أم بل ألهم أعين يبصرون بها أم بل ألهم آذان يسمعون بها استفهام إنكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم إلى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم أي الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان

ينزغ اي يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب اما محذوف اي يدفعه عنك
انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار
يمدونهم اي الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة
باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس
لي ان اتي من عندي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ القرآن فا
ستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن
لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا
منه ودون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن
من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الأنفال مدنية

او الا واذ يمكر بك الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما
اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم
تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم
لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء
رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع و
اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت
خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما
ذكر هم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال
من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة
ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي

جهل

جهل ارجع فقد سلمت العير فابى وسار الى بدر فشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى
الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في
الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم
الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي
العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره
بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق
الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث
بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا
وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بالف كافلس جمع
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر
اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الا
حداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين
والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل
اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا
بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس
واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في
عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين
في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون
فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان
يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت
بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم
عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار

تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايّنا كان اقطع للرحم واتانا بما لا
نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل
ومن قتل معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي
نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن
سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم
سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا
وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا
بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات
الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه
الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله
فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا
تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا
للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل
واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم
يحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير الاولين اكاذيب وقالوا اللهم ان كان

هذا

هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره
قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما
سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي
والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا
اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الآخرة
يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال
النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
كله لله وحده لا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان
تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي
الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والا
خماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على الله انزلنا
على عبدنا محمد من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ
بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب
الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر

تصفيرا

امورهم

هما

القربى

ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان
مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بدل منه من هلك عن بينة اي بعد حجة
ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلمكم
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ
التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ل
ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال
عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية
جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون
تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب
ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورياء الناس حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس
عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية
فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن
هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم اني
ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم
يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله فيثق
به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالتاء والياء
الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون
غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب

بذنوبهم

بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريد شديد العقاب ذلك اي
تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي
اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من
قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة
كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم
ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم
من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما
تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على
سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر
ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه
انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى
بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي
الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو
الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس رضي
هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله
ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك
فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب
على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من
المومنين يا ايها النبي حرض حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب
انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا
لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها

عن قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن يكن منكم ألف
يغلبوا ألفين منهم بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله
مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن يكون بالتاء والياء له أسرى
حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء
من أسرى بدر والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله
فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى لكم لمسكم فيما أخذتم
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل
لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما
أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وإن يريدوا أي الأسارى خيانتك بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن
منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ﷺ
ونصروا وهم الأنصار أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى
يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا تفعلوه أي تولي
المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام والذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم
في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك
منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولو الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث
من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ إن الله
بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

فقال

من القول

سورة التوبة مدنية

أو إلا آيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله عليه
وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهي نزلت
لرفع الأمان بالسيف وعن حذيفة إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى

البخاري

البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين
أيها المشركون في الأرض أربعة أشهر أولها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها واعلموا
أنكم غير معجزي الله أي فائتي عذابه وأن الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل وفي الأخرى
بالنار وأذان إعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر يوم النحر أن أي بأن الله بريء من المشركين
وعهودهم ورسوله بريء أيضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع
فأذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه
البخاري فإن تبتم من الكفر فهو خير لكم وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر أخبر
الذين كفروا بعذاب أليم مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة إلا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم
عهدهم إلى مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله يحب المتقين بإتمام العهود فإذا انسلخ خرج
الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم وخذوهم
بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل مرصد
طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع بفعل
يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره أمنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه
أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين
الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء
به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم
إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم
بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات
الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين

انقضاء

الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عا
بوه فقاتلوا ايمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمن عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهو
دهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول
مرة حين قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق
ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة
ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله
عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا
منكم بالاخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم
يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا
مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت
بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مسجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في
الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم
واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم
خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم
واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي
الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر و
قريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال
في سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا
والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع

رحبها

رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين
منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان
اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى النبي لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها
الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا
الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا
يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو دين الاسلام من بيان للذين اوتوا
الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد
حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند
لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم
الله انى كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن
مريم وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله
دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يودون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة

حزب ان كثيرا

كله عمدا وسهوا في كل الاشهر كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء
اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في ال
القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا
يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة
عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة وا
جتلاب همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام لا
للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا
في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا
تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اي ياتي بهم
بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل
شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجاوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني
اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر رضي الله عنه المعنى نصره في مثل تلك الحالة
فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول
لصاحبه ابي بكر رضي الله عنه وقد قال له لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا
لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي
النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك
السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز
في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء
وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا
من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت
عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم

تباطيتم

اذن

لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم ا
لكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت
شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة
من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع
القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المومنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي
يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا لكم الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا ال
الراي في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال
له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر
ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم
لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك
مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم
فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا
وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين في الاصل اي تنتظرون ان
يقع بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة
ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل
منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون
ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا
تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا
بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم
في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون

يجمحون لو يجدون ملجأ يلجؤون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمولفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطف على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا بانه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض

ونلعب

ما يكفينا

٦٦

ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي ابن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والموتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار ابن ياسر رضي الله عنه وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء

... ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي صيرهم
عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ومات في
زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراءي
وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين
المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم
والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي
البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم
بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا
تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم
بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج
معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي
طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا

ثم الى عثمان فلم يقبلها

والآخرة

والآخرة واولئك هم المفلحون اي الفائزون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى
كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله و
رسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق
بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى
الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا
اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما
السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن
نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا
عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر
اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه
بل ينفقه خوفا وهم منافقوا اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب
عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم والله
سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي
نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طا
عته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة
والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد
لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم

حزب انما السبيل

وممن حولكم من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة
او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا
بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او
غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة
بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان
الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم
الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا
توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن
الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد
ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا
لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي
بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المومنين الذين يصلون بقباء بصلاة
بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا
تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيه الجيف لمسجد
اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما
في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم
بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء

في الطهور

في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا
رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء
فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير
ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط
فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام
للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المومنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي
طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على
الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي
رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان
ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله
بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد

من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
والرجوع لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم وتاب على الثلاثة الذين
خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا
يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم
فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم
للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اى النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم
ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ
يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا
عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو
تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اى
جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان
المومنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه
من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه
مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن التخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة
اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة فمنهم
اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون
بالياء اى المنافقون وبالتاء ايها المومنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط
والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها
النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم
يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا

او تغامز

يفقهون

يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد
عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين رءوف شديد
الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم
في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله
عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاول وخبرها على الثاني ان اوحينا اى ايحاؤنا
الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين
امنوا ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا
القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر
الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه مرجعكم جميعا وعد الله
حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدا الخلق
اى بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم
هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما
او ليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في
اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة
وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها

بالقياد لآيات ... لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا إليها
والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بإيمانهم به بأن يجعل
لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه
في الجنة أن يقولوا سبحانك اللهم أي يا الله فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام
وآخر دعواهم أن مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم أي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل إليهم أجلهم بالرفع
والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين وإذا مس الإنسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه أي مضطجعا أو قاعدا أو قائما أي
في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم يدعنا إلى ضر
مسه كذلك أي كما زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا
يعملون ولقد أهلكنا القرون من قبلكم يا أهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما أهلكنا أولئك
نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم يا أهل مكة خلائف جمع خليفة في الأرض من بعدهم لننظر
كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب
آلهتنا أو بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي أن أبدله من تلقاء قبل نفسي إن ما أتبع
إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا أدراكم أعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أي لأعلمكم
به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا أربعين من قبله لا أحدثكم بشيء أفلا
تعقلون أنه ليس من قبلي فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه أو كذب
بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله أي غيره
ما لا يضرهم إن لم يعبدوه ولا ينفعهم إن عبدوه وهو الأصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم أتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض استفهام إنكار إذ لو
كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان
الناس إلا أمة واحدة على دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم

قبل

الى

إلى عمرو بن لحي فاختلفوا بأن ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة لقضي
بينهم أي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون أي أهل مكة لولا
هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم إنما الغيب
ما غاب عن العباد أي أمره لله ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما علي التبليغ فا
نتظروا العذاب إن لم تؤمنوا إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس أي كفار مكة رحمة مطرا
وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم إذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب
قل لهم الله أسرع مكرا مجازاة إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي
يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن
الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم أي أهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء
لئن لام قسم أنجيتنا من هذه الأهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما أنجاهم إذا هم يبغون
في الأرض بغير الحق بالشرك يا أيها الناس إنما بغيكم ظلمكم على أنفسكم لأن إثمه عليها هو متاع
الحياة الدنيا يتمتعون فيها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم
عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تتمتعون إنما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر أنزلناه من السماء
فاختلط به بسببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغير
هما والأنعام من الكلأ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر وأصله
تزينت أبدلت التاء زايا وأدغمت في الزاي وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاؤنا أو عذابنا ليلا أو نهارا فجعلناها أي زرعها حصيدا كالمح
صود بالمناجل كأن مخففة أي كأنها لم تغن تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون
والله يدعو إلى دار السلام أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ويهدي من يشاء هدايته إلى صراط
مستقيم دين الإسلام للذين أحسنوا بالإيمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر إليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون والذين عطف على الذين أحسنوا أي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعا
بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أي جزءا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون واذكر
يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تأكيد
للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين

حزب للذين

[illegible] تعبدون من تأويله
الموقنين كما ... وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
وقوم المعقول للعاصلة والعي اللّه شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك اي في ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة تتلو من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء
قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون
هو الله فقل لهم افلا تتقون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو
عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما
صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملأن جهنم الاية او هي
انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى
تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج
وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع ام من لا يهدي
يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اي افتراء من دون الله اي غيره
ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة
على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله
اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
وكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا
وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك

اذا قرأت القران فلا يقبلون ... كالصم بل لا ينتفع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم
لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم
الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة
من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط
بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون فكذلك نفعل
بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا
اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة
معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل
منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب
الشرط كقولك اذا اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم
اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة للانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء ما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما
وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو
ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير
وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه
ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم
وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى

من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير
مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل الله خلق لكم من رزق فجعلتم منه حراماً
وحلالاً كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله أذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة أي أي شيء ظنهم به
أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا إن الله لذو فضل على الناس بإمهالهم والإنعام عليهم ولكن أكثرهم
لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن أمر وما تتلو منه أي من الشأن أو الله من قرآن أنزله عليك ولا تعملون
خاطبه وأمته من عمل إلا كنا عليكم شهوداً رقباء إذ تفيضون تأخذون فيه أي العمل وما يعزب يغيب
عن ربك من مثقال وزن ذرة أصغر نملة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال أمره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا
الصالحة يراها الرجل أو ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلاً وغيره إن استئناف العزة
القوة لله جميعاً هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك ألا إن لله من في السماوات ومن
في الأرض عبيداً وملكاً وخلقاً وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله أي غيره أصناماً شركاء
له على الحقيقة تعالى عن ذلك إن ما يتبعون في ذلك إلا الظن أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وإن ما هم
إلا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إسناد الإبصار إليه
مجاز لأنه يبصر فيه إن في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ
قالوا أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولداً قال تعالى لهم سبحانه
تنزيهاً له عن الولد هو الغني عن كل أحد إن ما عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل إن
الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد إليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون
به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم أي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم
شق مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر
تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن أمركم عليكم غمة مستوراً بل أظهروه وجاهروني به
ثم اقضوا إلي امضوا فيما أردتموه ولا تنظرون تمهلون فإن توليتم عن تذكيري فما سألتكم من أجر
ثواب عليه فتولوا إن ما أجري ثوابي إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم أي من معه خلائف في الأرض وأغرقنا الذين كذبوا

(هامش: دلالات — شق ما)

بآياتنا

بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا
من بعده أي نوح رسلاً إلى قومهم كإبراهيم وهود وصالح فجاؤوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل أي قبل بعث الرسل إليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا
تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه قومه
بآياتنا التسع فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوماً مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا
لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر أسحر هذا وقد
أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للإنكار
قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الأرض
أرض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما
جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ألقوا
ما أنتم ملقون فلما ألقوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم
به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة إخبار فما موصولة مبتدأ إن الله سيمحقه
سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى إلا ذرية طائفة من أولاد قومه أي فرعون على خوف من فرعون وملئهم
أن يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وإن فرعون لعال متكبر في الأرض أرض مصر وإنه
لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي لا تظهرهم
علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه
أن تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على أموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع
عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه
قال قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في
استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغياً وعدواً مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه وفي قراءة

(هامش: نظهرهم — بعدها)

بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم
يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك عن الإيمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر
ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا
يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه
وإن كثيرا من الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض و
كفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر
الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا إليك من القصص
فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال
صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك
بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا
فهلا كانت قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن قوم
يونس لما آمنوا عند رؤية أمارات العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم
جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن
تؤمن إلا بإذن الله بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل
لكفار مكة انظروا ماذا أي الذي في السماوات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله
تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله أي ما تنفعهم فهل
ما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب قل فا
نتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا
من العذاب كذلك الإنجاء حقا علينا ننج المؤمنين النبي وأصحابه حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس
أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي الأصنام لشككم
فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض أرواحكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أي قيل لي
أقم وجهك للدين حنيفا مائلا إليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
إن عبدته ولا يضرك إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك يصبك

الله

التوراة

الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي
أرادك به يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس أي أهل مكة
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل فإنما
يضل عليها لأن وبال ضلاله عليها وما أنا عليكم بوكيل فأجبركم على الهدى واتبع ما يوحى إليك
واصبر على الدعوة وأذاهم حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين أعدلهم وقد حكم على
المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

إلا وأقم الصلاة الآية أو إلا فلعلك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان أو ثلاث وع
شرون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله أعلم بمراده بذلك هذا كتاب أحكمت آياته
بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالأحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم
خبير أي الله ألا أي بأن لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير بالعذاب إن كفرتم وبشير
بالثواب إن آمنتم وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يمتعكم
في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق إلى أجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل
ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا فإني أخاف
عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى
السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه أي الله ألا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وما من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله
رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا أو الصلب
ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل
خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما لمنافع لكم ومصالح
ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي
قراءة ساحر والمشار إليه النبي ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة أوقات معدودة
ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا

عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه
نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما
يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا
لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ
لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن
قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم
بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراء فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل
ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل
هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع
عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط بطل ما صنعوا فيه اي الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبي او المومنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد له بصدقه منه اي من الله
وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس
كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يومنون به اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع
الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي
اهل مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل
عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون
الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا
يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك

اولئك

اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من
دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمأنوا او انابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والـ
مومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا
تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالـ
كسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة
والاساكفة بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت
حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الر
سالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني
رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا
تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقو ربهم
بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم
من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية
في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر
مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من
اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن
بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الخ فاجاب الله تعالى
دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في
الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة

سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها
في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي
القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول اي منهم بالاهلاك وهي زوجته واعلة وولده كنعان بخلاف سام وحام ويا
فث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى
سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم
ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا من رحم الله
فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع
منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت
وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي
جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت
احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير
لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط
مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا
وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون
وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم الكفار تلك
اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا
محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح

فيجعلهما

ممن

ان العاقبة المحمودة للمتقين والى عاد ارسلنا اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم مع
بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن
بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شأنك الا اعتراك اصابك
بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا
اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون
تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها
اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون
في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين
اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم
ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا
ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم
وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا
الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود والى ثمود ارسلنا اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير
تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة فذروها تأكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح
تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا
باهلاكهم

فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم أربعة الآف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم إعرابا وفتحها
بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا
في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها
ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا
إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء
بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم
خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة
قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد
إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من
ياء الإضافة أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة أو عشرون سنة
ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين قالوا
أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا
في شأن قوم لوط وقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفتهلكون قرية
فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه
وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم
كانوا يعملون السيئات وهي إتيان الرجال في الأدبار قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر
لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال
قال لو أن لي بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم
أحد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل
أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه

فجاءها

جاءها حجر فقتلها وسأل عن وقت هلاكهم فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من
ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل
إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود
متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة أو بلادهم
من الظالمين أي أهل مكة ببعيد وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم
إن لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم أوفوا
المكيال والميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا
ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة
لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل والوزن خير لكم من
البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيرا قالوا له
استهزاء يا شعيب أصلواتك تأمرك بتكليف أن نترك ما يعبد آباؤنا من الأصنام أو نترك أن نفعل
في أموالنا ما نشاء المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا
ذلك استهزاء قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا أفأشوبه
بالحرام من البخس والتطفيف وما أريد أن أخالفكم وأذهب إلى ما أنهاكم عنه فأرتكبه إن أريد
إلا الإصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير
مفعول أول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من العذاب وما قوم
لوط أي منازلهم أو زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين
ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا
لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم
عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا
تحفظوني لله واتخذتموه أي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما
تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم رقيب
منتظر ولما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا

[illegible] فيعبدوا [illegible]

[illegible] وما امر فرعون برشيد سديد

يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم ادخلهم النار وبئس الورد

المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود

رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك

اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم

باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم ءالهتهم التي يدعون يعبدون

من دون الله اي غيره من شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتها غير تتبيب تخسير

وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني

عنهم من اخذه شيئا ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك

اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيا

مة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل

معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى

فمنهم اي الخلائق شقي منهم وسعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار

لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموت والارض اي

مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها

ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت

السموت والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع

وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكليف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية

شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله

عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد ءاباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم

نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد ءاتينا موسى الكتاب التورية فاختلف

فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق

الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب

موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم

مقدرا وفارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه

بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب

معك ءامن ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا

بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من اولياء

يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي

اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كا

لصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله

عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين

واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة

فلولا فهلا كان من القرون الامم من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في

الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن

للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك

ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد

ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف

له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصبه بنقص

وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت

نطمين به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا با

لذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون

على حالنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموت والارض اي

علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل وللمفعول يعود الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده

وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة

بالفوقانية

سورة يوسف مكية

مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ءايات الكتاب

القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرءانا عربيا بلغة العرب

لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا

اليك هذا القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه

يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن

تاكيد جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفة العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالون في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته وهم احدى عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ينشط ويتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت بلادهم ارضا كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه اكله الذيب فقال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون

تذكرون

تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوه واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من اناملة وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن يحبس او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ايتها النساء ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود

بقل

لنملكه

تميزوا اي دخل حبه شغافه قلبها اي غلافه
عبدها
غيبتهن اياها
خطاب مين بحبها اياه
اعرت
اعطت
بيوسف
يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو اترج
بلا سكاكين اي بتقدير بلا لا لتشغل قلبهن بيوسف
اعظمنه
لما حواله
تنزيها له
ما هذا
اي يوسف
لا يكون بشر
لا يكون عادة في العقيمة
وقالت
انه اعنى فتنة
حين
فعلا
الذليلين
اهل التعبير
بتلك الرؤيا
بالفعل
طهر
غلمان الملك
ساقيه
وهو صاحب الطعام
اخبرنا
ثم
فعوله بقوله
يعني
وهم الكفار
ساكني
الفخبين
ويقول
ربط
ربه
فيخرج بعد ثلاث
ربيا شيئا فقال
وهو الشافعي

يوسف عشر او الشافعي
فكث يوسف
فيل سبعا وقيل اثنى عشر
ملاكي الزنك بن الوليد
واني
فيتلقهن من البقر
جمع عجفاء
على القرنين على الخضر وعلقت عليها
اخلاط
هذه
فاعبروها
التعيير
ان الحفيين وهو الشاعر وادكر
ابوا ان تذكر
قال يوسف
جبر
يوسف فقال يا يوسف
الكثير الصدق
اي الملك
تعبيرها
لعلهم يعلمون
فسنبله
فما حصدتم
اي السبع المخصبات
مجربات صعاب
السبع الشداد
العجاف
من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن
تزرعون
اي السبع المجربات
اما عنب وغيرها
وطلبه الخروج
اي يوسف
هو
يرجع
الملك
فقال
ثم تواضع لله فقال
ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه
مكانه
وامانة
فاجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا
الخلق
الطعام
فقال
يوسف

ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء

بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه

امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو

القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي

الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم

هلاكه وكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا

معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال اله اولاد غيركم قالوا

نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به

عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم

اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين

فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا

قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته

لغلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها

اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا

الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون

والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم

به ما فعلتم فالله خير حافظا وفي قراءة حفظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين

فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما

استفهامية اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكا

نوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ

اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى

تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الا

تيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد

وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين

وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة

ان

ان الحكم ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم

اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من زائدة شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها

وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون

ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون

من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل

السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد

انفصالهم من مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا

تفقدون ما الذي ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم

كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين

ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين

ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه

اي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف

لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية

من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف

ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي

المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل

ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له

من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه

ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف

واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها

العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا

استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر

حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل

من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا

نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا

يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم

في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح أفارق الارض ارض مصر حتى يأذن

لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا

عليه بما علمنا تيقنا وشهادة [illegible]
ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه
[illegible] فجع وتعال
انما ارسل الى اهله [illegible] اي الصاع [illegible]
فيعلموه واتهمهم [illegible]
وجعوا الله وقالوا [illegible] [illegible]
[illegible] بيوسف واخيه [illegible]
من امر يوسف وصبر جميل [illegible]
بصنعهم وتولى عنهم [illegible] ابيض [illegible] اي يا حزني [illegible]
وابيضت عيناه [illegible] سوادها [illegible] فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله تفتؤا لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا [illegible] على الهلاك لطول مرضك
وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال انما اشكو بثي هو عظيم
الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره وهو الذي تنفع الشكوى اليه
واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون [illegible] يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع
وجئنا ببضاعة مزجاة [illegible] الدراهم [illegible]
فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا [illegible] ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم
[illegible] عليهم [illegible] قال هل علمتم ما
فعلتم بيوسف [illegible] اذ انتم جاهلون [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
من الله علينا بالاجتماع [illegible]
[illegible] ان الله لا يضيع اجر المحسنين [illegible] قالوا تالله لقد آثرك
الله علينا بالملك وغيره وان كنا لخاطئين [illegible] قال لا تثريب عليكم
اليوم [illegible] يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

اذهبوا بقميصي [illegible] ثلاثة ايام او ثمانية [illegible]
[illegible] خطابك
[illegible]
[illegible] القميص وكان [illegible] طرح القميص
[illegible] قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
[illegible] اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
جابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف
[illegible] آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس
يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا
سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء
بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو
العليم الحكيم [illegible] واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة [illegible]
ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه
[illegible] ودفنه [illegible] ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم
انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين [illegible] ومات وله مائة وعشرون سنة
[illegible]
[illegible] من انباء الغيب [illegible]
[illegible] وما كنت لديهم [illegible]
[illegible] وما اكثر الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اسبوعا
تنفع بركته

... لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي
عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من
جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان
الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا
ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة
لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي
بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا ويقول الذين كفروا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا
الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران
مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى
على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر
الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث
توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع
بالرفع عطف على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي

المذكور

بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث اءذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم و
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات
امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه
على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات
ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى
من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء
عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على
خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر
بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه
من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا
يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي
يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح
الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته
اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي
صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ
له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره
وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء
على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا وكذلك ما هم

ولا يستجيبون لهم ... عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ولله يسجد من في
السماوات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف وتسجد ظلالهم بالغدو والآصال
الغدايا والعشايا ... قل من رب السماوات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وترك كلمة ما الكمال استفهام توبيخ
قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم
الاستفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا
شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل
تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه
هو ما علا وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه
الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر
فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب
يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه
لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء
الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره
من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة
السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات
عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام
عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد

من رحمة الله

من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب
حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من
ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى
دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير
الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت
نبيا فسير عنا جبال مكة ... ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا
بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة
اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة
داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى
يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من
قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان
عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت
من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل
اتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن
ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب
الآخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره تجري
من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها
تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله
بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد
الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب

ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضا بعدما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد
مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك
أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ لا عليك إلا التبليغ وعلينا الحساب إذا صاروا إلينا
فنجازيهم أولم يروا أي أهل مكة أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي
والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب لا راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الأمم بأنبيائهم
كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا
هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار
أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي وأصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية

إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتين إحدى أو اثنتان أو أربع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله
أعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذن بأمر
ربهم ويبدل من إلى النور إلى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده
صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الإسلام ويبغونها
أي السبيل عوجا معوجة أولئك في ضلال بعيد عن الحق وما أرسلنا من رسول إلا بلسان بلغة قومه ليبين
لهم ليفهمهم ما أتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا التسع وقلنا له أن أخرج قومك بني إسرائيل من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وذكرهم
بأيام الله بنعمه إن في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم و اذكر إذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون
وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن أعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد

والطاعة

الطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه
إن عذابي لشديد وقال موسى لقومه إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم
ألم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من
بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا أي الأمم أيديهم في أفواههم أي إليها ليعضوا
عليها من شدة الغيظ وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به في زعمكم وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب موقع في الريبة
قالت رسلهم أفي الله شك استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق
السماوات والأرض يدعوكم إلى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية
لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن
تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الأصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم إن ما
نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله
بأمره لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ألا نتوكل على الله أي لا مانع لنا
من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على أذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين
ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي
وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه أي أمامه
جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدأ ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون أي الكفار
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد ألم
تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير أن الله خلق السماوات والأرض بالحق متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم
أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه
وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا أي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم إلى الهدى سواء علينا أجزعنا

8

[illegible] ابليس [illegible] وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار [illegible]
[illegible] بالبعث والجزاء بصدقكم [illegible] انه يغني كلابي [illegible]
النار وجمعوا عليه [illegible]
[illegible] فيه وفرق وما فيهم بكم عن منابعه [illegible]
[illegible] يفتح الياء وكسرها [illegible]
[illegible] عن جانبه [illegible]
بانه اذكر ايامي مع الله [illegible] في الدنيا قال تعالى [illegible] الكبير [illegible] مليح [illegible]
وامنوا وعملوا الصلحت جنت تجري من تحتها الانهر خلدين [illegible] مغفرة [illegible] من الله و
[illegible] تنفي [illegible] وبيد لهم [illegible] كلمة طيبة لا اله الا الله [illegible] طيبة هي
النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء [illegible] تعطي اكلها ثمرها كل حين [illegible]
[illegible] كلمة الايمن ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السماء وينال به ثوابه [illegible]
[illegible] ينبت [illegible] ويجعلون [illegible] هي كلمة الكفر
[illegible] هو الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض مالها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات
[illegible] هو كلمة التوحيد [illegible]
[illegible] في القبر لما يسئلهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث
الشيخين [illegible] الكفار [illegible] بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
[illegible] تشكروها [illegible]
بالاضلال [illegible] الهلاك [illegible]
[illegible] قليلا [illegible]
[illegible]
جزاء [illegible] اي صلاة [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] بالركوب [illegible] باذنه
[illegible]
[illegible] لتفتقوا [illegible]
[illegible] لا تحصوها لا تطيقوا عدها [illegible] كثير [illegible] نفسه [illegible]
[illegible]
لا يسيء [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] انه تعالى لا يغفر الشرك [illegible]

قال [illegible] حيثما [illegible] يوسف [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر [illegible] هي مكة [illegible]
[illegible] قلوبا [illegible] تميل وتحن [illegible]
[illegible] الناس تحنّ اليه [illegible] والناس كلهم [illegible] وهو [illegible] العذاب
اليه [illegible] ما نخفي وما نعلن [illegible] زايدة [illegible]
[illegible] على الكبر [illegible] اسمعيل [illegible] ولد له [illegible] وتسعون
[illegible] ولد له [illegible] عشرة سنة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] قبل ان يتبين له عداوته لله [illegible] ابواه [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible] الكبير [illegible] بلا عذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] خالية من العقل [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العقوبة [illegible]
[illegible] بالنبي [illegible]
[illegible] الجبال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] القبور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]

بلغ [illegible]

وليذكر ... أولوا الألباب أصحاب العقول

سورة الحجر مكية

تسع وتسعون آية ... الر [illegible] الله أعلم بمراده بذلك ... هذه الآيات

والإضافة بمعنى من ... مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ... بالتشديد والتخفيف

يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين ... لو كانوا مسلمين ... للتكثير فإنه يكثر منهم تمني

ذلك وقيل للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا أحيانا قليلة ذرهم اتركهم

الكفار يا محمد ... يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الأمل بطول العمر وغيره عن الإيمان

عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال وما أهلكنا من زائدة قرية أريد أهلها إلا ولها كتاب أجل

معلوم محدود لإهلاكها ... من زائدة أمة أجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا أي كفار مكة

للنبي ... يا أيها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه إنك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة

... إن كنت من الصادقين في قولك إنك نبي وإن هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف إحدى التاءين الملائكة

إلا بالحق بالعذاب وما كانوا إذا أي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين إنا نحن تأكيد لاسم

إن أو فصل نزلنا الذكر القرآن وإنا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد

أرسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الأولين وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون كما استهزأ

قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه أي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب أولئك

ندخله في قلوب المجرمين أي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الأولين أي سنة الله فيهم

من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب

يعرجون يصعدون ... لقالوا إنما سكرت سدت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل إلينا ذلك ولقد

جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة

والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة

السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة

والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو

وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم إلا لكن من استرق السمع

خطفه فأتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه أو يثقبه أو يخبله والأرض مددناها بسطناها وألقينا

فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها وأنبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا

لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والأنعام

وإن

وإن ما نافية من زائدة شيء إلا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم

على حسب المصالح وأرسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فأنزلنا من السماء

ماء مطرا فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين أي ليست خزائنه بأيديكم

وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم أي من تقدم من الخلق من لدن آدم

والمستأخرين المتأخرين إلى يوم القيامة وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا

الإنسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر من حمإ طين أسود مسنون متغير وا

لجان أبا الجن وهو إبليس خلقناه من قبل أي قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر

إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته أتممته ونفخت فيه من روحي

أجريت فيه روحي فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريفا لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء

فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع

أن يكون مع الساجدين قال تعالى يا إبليس ما لك ما منعك أن لا زائدة

تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لا ينبغي لي أن أسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السماوات

فإنك رجيم مطرود وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس

قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال رب بما أغويتني أي بإغوائك

لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين

أي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة

إلا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين أي من تبعك معك لها سبعة أبواب

أطباق لكل باب منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم

ادخلوها بسلام أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في

صدورهم من غل حقد إخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال أيضا لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران

الأسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين أبدا نبئ خبر يا محمد عبادي أني أنا الغفور

للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم

وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما أي هذا اللفظ

قال إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف إنا

رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما ذكر في هود قال أبشرتموني على أن

مسني الكبر حال أي مع مسه إياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك

بالصدق فلا تكن من القانطين ... أي لا يقنط بكسر النون وفتحها

[margin] تتقفز

[margin] صالح

[margin] نبي

كرجبريل لهم قوم لوط لا هلا [illegible] قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين [illegible] فسانهم
الكبرون [illegible] الباقين في العذاب لكبرها [illegible] الا عجايز
كم [illegible] لا عجايز [illegible]
اي قومك بيه [illegible] اي لوطا [illegible]
[illegible] بقولنا
يمترون يشكون وهو العذاب
[illegible] ليلا بربع طبع مانيرانهم [illegible] وهو
ادبرهم امش خلفهم [illegible]
الشام وقضينا اوحينا اليه [illegible] وهو [illegible] حال اي يتم استيصالهم
الصباح [illegible] مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملا
الملايكة [illegible] هال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لهم لوط ان هولاء ضيفي فلا تفضحون
[illegible] بفضوحكم اياهم بفعل الفاحشة [illegible] عن العالمين عن اطافتهم
[illegible] ماتريدون من قضاء الشهوة [illegible] قال تعالى لعمرك خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم اي وحياتك [illegible] يترددون [illegible] فاخذتهم الصيحة [illegible] صيحة جبريل
وقت شروق الشمس [illegible] اي قراهم [illegible] بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة
الى الارض [illegible] طين طبخ بالنار [illegible] المذكور [illegible] دلالات على وحد
انية الله [illegible] للناظرين المعتبرين [illegible] اي قرى قوم لوط [illegible] طريق قريش
الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم [illegible] لعبرة للمومنين وان [illegible] مخففة اي انه
هي غيضة شجر قرب مدين وهم قوم شعيب [illegible] فكذبوا شعيبا [illegible] بان اهلكنا
هم بشدة الحر [illegible] اي قرى قوم لوط والايكة [illegible] طريق [illegible] واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة
[illegible] وادي بين المدينة والشام وهم ثمود [illegible] بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد [illegible] الناقة [illegible] لا يتفكرون
فيها [illegible] وقت الصباح [illegible]
من العذاب [illegible] من بناء الحصون وجميع الاموال [illegible]
[illegible] لا محالة فيجازي كل احد بعمله [illegible] يا محمد عن قومك [illegible]
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف [illegible] لكل شيء
بكل شيء [illegible] قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها
تثنى في كل ركعة والقران العظيم [illegible] اصنافا منهم [illegible]
ان لم يومنوا [illegible] للمومنين [illegible] انا النذير [illegible] من العذاب ان ينزل
عليكم المبين البين [illegible] العذاب [illegible] المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران

[illegible] لكتبهم المنزلة [illegible] اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة
يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر [illegible]
[illegible] سوال توبيخ [illegible] فاصدع يا محمد [illegible] اي اجهر به وامضه [illegible]
[illegible] هذا قبل الامر بالجهاد [illegible] بك باهلاكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث [illegible]
[illegible] صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو [illegible] عاقبة امرهم
[illegible] للتحقيق [illegible] من الاستهزاء والتكذيب [illegible] ملتبسا بحمده
اي قل سبحان الله وبحمده [illegible] الموت

سورة النحل مكية

[illegible] اياه او عشرون واية [illegible] لما استبطا المشركون العذاب
نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب [illegible] تطلبوه قبل حينه
فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له [illegible] به غيره [illegible] اي جبريل [illegible] بالوحي
[illegible] بارادته [illegible] وهم الانبياء [illegible] خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم [illegible]
[illegible] فاتقون خافون [illegible] اي محقا [illegible] به من الاصنام [illegible]
[illegible] مني الى ان صيره قويا شديدا [illegible] شديد الخصومة [illegible] في نفي البعث
قائلا من يحي العظام وهي رميم [illegible] الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها [illegible] جملة
الناس [illegible] ماتستدفيون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها [illegible] من النسل
والدر والركوب [illegible] فوق الطرف للمفاصلة [illegible] زينة [illegible] تردونها الى مراحها
[illegible] بالعشي [illegible] تخرجونها الى المراعي بالغداة [illegible] احمالكم [illegible]
[illegible] واصلين اليه على غير الابل [illegible] بجهدها [illegible] بكم حيث خلق لكم
[illegible] خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها
لغير ذلك [illegible] الخيل الثابت [illegible] من الاشياء
العجيبة الغريبة [illegible] اي بيان الطريق المستقيم [illegible] اي السبيل [illegible] حائد
عن الاستقامة [illegible] هدايتكم [illegible] الى قصد السبيل [illegible] فتهتدون اليه باختيار منكم [illegible]
[illegible] تشربونه [illegible] شجر ينبت بسببه [illegible] ترعون دوابكم [illegible]
[illegible] الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات [illegible] المذكور [illegible] على وحدانيته

87

بالنصب عطف على ما قبله والرفع مبتدأ [illegible]
[illegible] صفته [illegible] بإرادته [illegible]
والقمر والنجوم بالوجهين [illegible] بالنصب حالا والرفع خبر
[illegible] من الحيوان والنبات وغير ذلك [illegible] كالحمر والأصفر والأخضر وغيرها
[illegible] ذلك لله لم يكونه والغوص فيه [illegible]
[illegible] تبعطون
[illegible] هي اللؤلؤ والمرجان تلبس [illegible]
هو السمك [illegible] لتأكلوا [illegible]
[illegible] الماء أي تشقه [illegible] جبالا ثوابت [illegible] لا [illegible]
[illegible] بالنجاة [illegible] تشتهون [illegible]
[illegible] كالنيل [illegible] تهتدون [illegible] الجبال
[illegible] الطرق [illegible] بالليل [illegible] هو الله [illegible]
بالنهار [illegible] بعض النجوم
[illegible] تحصوها [illegible] العبادة لا [illegible]
[illegible] عليكم مع تقصيركم وعصيانكم [illegible]

[illegible]

ملبسر

العزاب ... فيه والعلال والحامل
المكرات ... بالفيو ... الفوة وتقيبو
... فيعتبرون
كغادو ... الانعال
او قتلة او اهزاجهم كما ذكر في الانعال
اي من جهة لا يخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يعقدون ذلك ... اسعارهم
للتجارة ... بها بيسر العزا ... تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع
حال من الفاعل والمفعول ... حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
له ظل كشجر وجبل ... يتميل ... جمع شمال اي عن جانبيها اول
الفهار وآخره ... حال اي خاضعين بما يراد منهم اي الظلال ... داخرون حال ... ا له
العقلا ... اي منعمة تزيد عليهم اي تخضع له بما يراد منها
وعليه الانبار بما لا يعقل لكثرته ... خصص بالذكر تفضيلا ... يتكبرون عن
عبادته ... اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ... حال منهم اي عاليا عليهم بالقهر
... تاكيد ... اثنين لا ثاني لا اله
الا هو ... والوحدانية ... خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
... ملكا وخلقا وعبيدا ... الطاعة ... دائما حال من الدين والعامل فيه معنى
الظرف ... وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ
لا ابانه بها غيره وما شرطية او موصولة ... الفقر والمرض
... اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
من التعم ... باجتماعهم على عبادة الاصنام ... ي
... عاقبة ذلك اي المذكور ... انها تضر ولا تنفع وهو الاصنام
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا ... سوال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ... عن الفلم انه امرهم بذلك
بقولهم الملائكة بنات الله ... تنزيها له عما زعموا ... اي البنون والجملة في محل
رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم
الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
... تولد له ... ظل وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف بالله
... نسبة البنات اليه ... يختفي من القوم اي قومه ... هوما ... القيمة من ...
فيما بعد ... ... بار ...

بنسبه

بيس ... في ملكه حكمهم هذا حيث نسبوا الخالقين البنات التي هي عندهم بهذا المحل
اي الكفار ... او الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وادهم البنات
مع احتياجهم اليهن للنكاح ... الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
... العليا ... او الارض ... نسمة تدب عليها
عنه
لا يقيسهم من العظمة والشرف ... الرياسة والاهانة الرسل ... نفول ... مع
ذلك ... وهو ... عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
قال تعالى ... حقا ... متروكون فيها او متقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء
اي متجاوزون الحد ... التبيين ... حتى
حسنة فكذبوا الرسل ... متولي امورهم ... اي في الدنيا ... مولى ... الاخرة
وقيل المراد اليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر
نفسه فكيف ينصرهم ... يا محمد ... القرءان ... للناس ... اختلفوا فيه
من امر الدين ... عطف على لتبين ... به ... الارض
بالنبات ... بعد يبسها ... المذكور ... دالة على البعث ... سماع تدبر
اعتبار ... لعبرة ... اي لما نعاج ... للاختيار متعلقة ب
... في ... ثفل الكرش ... لا يشوبه بشيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون
وهو بينهما ... سهل المرور في حلقهم لا يغص به ... ثمر
... مسكرا ... بالمصدر وهذا قبل تحريمها ... كالتمر والزبيب والخل والدبس
... المذكور ... دالة على قدرته تعالى ... يتدبرون ... وحي الهام ... او
مصدرية ... بيوتا ... اي الناس يبنون لك من
الاماكن والا لم تاوي اليها ... جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضل عن العود منها
وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك ... هو العسل
... من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضمه الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه
الشيخان ... في صنعه تعالى ... ولم تكونوا شيئا ...
عند انقضاء اجالكم ... اي اخسه من الهرم والخرف ...

قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريده (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك (فما الذين فضلوا) اي الموالي (برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم) اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم (فهم) اي المماليك والموالي (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له (افبنعمة الله يجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا) فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة) اولاد الاولاد (ورزقكم من الطيبات) من انواع الثمار والحبوب والحيوان (افبالباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون) باشراكهم (ويعبدون من دون الله) اي غيره (ما لا يملك لهم رزقا من السماوات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيئا) بدل من رزقا (ولا يستطيعون) يقدرون على شيء وهو الاصنام (فلا تضربوا لله الامثال) لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به (ان الله يعلم) ان لا مثل له (وانتم لا تعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا) ويبدل منه (عبدا مملوكا) صفة تميزه من الحر فانه عبد الله (لا يقدر على شيء) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة اي حرا (رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا) اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى (هل يستوون) اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا (الحمد لله) وحده (بل اكثرهم) اي اهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (رجلين احدهما ابكم) ولد اخرس (لا يقدر على شيء) لانه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاه) ولي امره (اينما يوجهه) يصرفه (لا يات) منه (بخير) بنجح وهذا مثل الكافر (هل يستوي هو) اي الابكم المذكور (ومن يامر بالعدل) اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (ولله غيب السماوات والارض) اي علم ما غاب فيهما (وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب) منه لانه بلفظ كن فيكون (ان الله على كل شيء قدير) (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) الجملة حال (وجعل لكم السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والافئدة) القلوب (لعلكم تشكرون) ه على ذلك فتؤمنون (الم يروا الى الطير مسخرات) مذللات للطيران (في جو السماء) اي الهواء بين السماء والارض (ما يمسكهن) عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن (الا الله) بقدرته (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضعا تسكنون فيه (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) كالخيام والقباب (تستخفونها) للحمل (يوم ظعنكم) سفركم (ويوم اقامتكم ومن اصوافها) اي الغنم (واوبارها) اي الابل (واشعارها) اي المعز (اثاثا) متاعا لبيوتكم كبسط واكسية (ومتاعا) تتمتعون به (الى حين) تبلى فيه (والله جعل لكم مما خلق) من البيوت والشجر والغمام (ظلالا) جمع ظل تقيكم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال اكنانا) جمع كن وهو ما يستكن فيه

كالغار

كالغار والسرب (وجعل لكم سرابيل) قمصا (تقيكم الحر) اي والبرد (وسرابيل تقيكم باسكم) حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن (كذلك) كما خلق هذه الاشياء (يتم نعمته) في الدنيا (عليكم) بخلق ما تحتاجون اليه (لعلكم) يا اهل مكة (تسلمون) توحدونه (فان تولوا) اعرضوا عن الاسلام (فانما عليك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمة الله) اي يقرون بانها من عنده (ثم ينكرونها) باشراكهم (واكثرهم الكافرون) (و) اذكر (يوم نبعث من كل امة شهيدا) هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله (واذا راى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) النار (فلا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يمهلون عنه اذا راوه (واذا راى الذين اشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك فالقوا اليهم القول) اي قالوا لهم (انكم لكاذبون) في قولكم انكم عبدتمونا كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم (والقوا الى الله يومئذ السلم) اي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من ان آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) بصدهم الناس عن الايمان (و) اذكر (يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم) هو نبيهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) اي قومك (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (لكل شيء) يحتاج الناس اليه من امر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين (ان الله يامر بالعدل) التوحيد او الانصاف (والاحسان) اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث (وايتاء) اعطاء (ذي القربى) القرابة خصه بالذكر اهتماما به (وينهى عن الفحشاء) الزنا (والمنكر) شرعا من الكفر والمعاصي (والبغي) الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما به كما بدا بالفحشاء كذلك (يعظكم) بالامر والنهي (لعلكم تذكرون) تتعظون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع آية في القرآن للخير والشر (واوفوا بعهد الله) من البيع والايمان وغيرها (اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) توثيقها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال (ان الله يعلم ما تفعلون) تهديد لهم (ولا تكونوا كالتي نقضت) افسدت (غزلها) ما غزلته (من بعد قوة) احكام له وبرم (انكاثا) حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه (تتخذون) حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها متخذين (ايمانكم دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة (بينكم) بان تنقضوها (ان) اي لان (تكون امة) جماعة (هي اربى) اكثر (من امة) وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم

اي عاالسرو الوفاء بالعهد لنفع المطيع بجزيكم
واي تقضوا حلفه اوليكن وحا العويع
في الدنيا وامر
منع والعل او تكون اسنه اي بن لنبغي ان تعفوا لا
اهلكم برواحد
العهد وغيره بان يعرب الفاكث ويثيب الوابي
فتجاوزوا عليه
يوم القيمة سوال تبكيت
استقاموا عليها
اي اقوالكم مجة الاشاع
كوني ناكثوا
اي بصدكم عن سبيل الله الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه
العذاب
من الدنيا بان تنفعوا صحبة اعلمه
بالاخرة
ذلك فلا تنقضوا
متاع الدنيا
لانه يبشر بكم
عن الوفاء بالعهود
بالبقاء والنمو
من الثواب والنعيم الدائم
دائم
من الدنيا يعني
احسن بمعنى حسن
قيل هو حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق والحلال
اي فلا عوذ بالله والله
اي اردت قراءته
تسلط
الشيطان الرجيم
ينبغضا وانزلنا غيرها
اي الله
بطاعته
كفار تقوله من عندك
اي الاخبار للنبي
لمصلحة العباد
حقيقة القرآن وما فيه النسخ
جبريل
للتحقيق
بما يامر به
متعلق بنزل
القرآن وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه فان تعلم
يميلون انه يعلمه العجمي القرآن
ذو بيان وفصاحة
وكيف يعلمه العجمي
مولم
والتاكيد بالتكرار
القرآن من قوله هذا من البشر واولئك هم الكاذبون
عن القاعظ بالكبر وفداغ
دار وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
ومن هنا للشرطية والخبر او الجواب لهم وبعيد نشأ يبين د لا علي هذا
به
له اي فتحه ووسعه بمعنى طاب به نفسه
اختاروها
الوعيد لهم
عما يراد بهم
مرتهم فتنوا عذبوا
اي المعرفة
للمجيع الى النار المؤبدة عليهم

وتلفظوا

٩١

على
وقعدوا بالكسر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان
الطاعة
اي الفتنة
لهم
في جزاء الطاعة على الثانية اذكر
تحاج
لا ايمنهما غيرها وهو يوم القيمة
جزاء
شيئا
وبيرامنه
هي مكة والمراد اهلها
من الغارات لامتصاح
لا يحتاج الى الانتقال عنها الضيق او خوف
واسعا
فكذبوا النبي
فعم طرايع سنين
والخوف بسرايا النبي
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجوع والخوف
ايها المؤمنون
اي او صب القشع
لما جعله الله ولم يحرمه
بقصيبة ذلك البيه
لهم
في الدنيا
في الاخرة
مولم
في دانيه وعن الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها
اي اليهود
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك
بتحريم ذلك
اي الجهالة او
عملوا
رجعوا
الذي
مطيعا
اماما قدوة جامعا لخصال الخير
لهم
بع
التوبة
اصطفيه
مائلا الى الدين القيم
فيه القضاء تسعين الغيبة
هو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
ادبي
بالحجة
ادع الناس يا محمد
الى الدين الرجعة
كره ابراهيم عن اليهود والنصارى انهم على دينه
فرض تعظيمه
عن نعيمهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريد واختاروا السبت فشدد عليهم فيه
من امر بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
الناس يا محمد
فيه
القرآن
سواء غضب او القول الرقيق
اي بالمجادلة التي هي احسن بالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حججه
اي عالم
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة و
مثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لاشلن بسبعين منهم مكانك

عن الانتقام وهو ... النبي ... صلى الله عليه وسلم وكفّر عن يمينه
رواه البزار ... بتوفيقه ولا تحزن عليهم أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم
... أي لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الإسراء مكية

إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان أي تنزيه الذي أسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره
إلى تقليل مدته من المسجد الحرام أي مكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله با
لثمار والأنهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا إنه هو السميع البصير أي العالم بأقوال النبي وأفعاله
فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت
ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج
بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا

أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا
بإبراهيم وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون
إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها قال
فأوحى إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض
ربك على أمتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك
لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي
فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال إن أمتك لا تطيق
ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط
عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب فإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى
ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت لقد رجعت إلى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى
لبني إسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
وأن زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة إنه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا
حامدا في جميع أحواله وقضينا أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الأرض
أرض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فإذا جاء وعد أولاهما أولى
مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد أصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد
أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا
بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا عشيرة وقلنا إن أحسنتم بالطاعة أحسنتم
لأنفسكم لأن ثوابه لها وإن أسأتم بالفساد فلها إساءتكم فإذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت

يهلكوا غلبوا عليه هلاكا وقد
افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت
المقدس وقلنا في الكتاب بعد المرة الثانية ان يرحمكم الى الفساد
عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية
عليهم محبسا وسجنا اي للطريقة
التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر
اعددنا مؤلما هو النار بالدعاء على
نفسه واهله اذا ضجر اي كدعائه له بالدعاء على نفسه وعدم النظر في
عاقبته على قدرتنا طمسنا نورها بالظلام
لتسكنوا فيه اي مبصرا فيها بالضوء
فيه بالكسب بهما للاوقات يحتاج اليه
بيناه تبيينا عمله يحمله خص بالذكر لان
اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد
مكتوبا فيه عمله منشورا صفتان لكتابا ويقال له
محاسبا لان ثواب
اهتدائه له لان اثمه عليها اي لا تحمل
نفس اخرى احدا يبين له ما يجب عليه
منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا
فخرجوا عن امرنا بالعذاب اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها اي كثيرا الامم
عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب بعمله
اي الدنيا التعجيل له بدل من له باعادة الجار
في الآخرة يدخلها ملوما مطرودا عن الرحمة
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال عند الله
اي مقبولا مثابا عليه نعطي بدل من متعلق نمد
في الدنيا ممنوعا عن احد في الرزق
والجاه اعظم من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل

مع

امر الا اي بان
ان تحسنوا بان تبروهما فاعل وفي قراءة
يبلغان فاحدهما بدل من الفه بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى
تبا وقبحا تزجرهما جميلا لينا الن لهما جا
نبك الذليل اي لرقتك عليهما كما رحماني حين
من اضمار البر والعقوق طائعين لله الرجاعين الى طاعته
لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا اعط القرابة
من البر والصلة بالانفاق في غير طاعة الله
اي على طريقتهم شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم اي لطلب
رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند
مجيء الرزق اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك في الانفاق
راجع للاول منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني
يوسعه يضيقه لمن يشاء عالما ببواطنهم وظواهرهم
فيرزقهم على حسب مصالحهم بالوأد مخافة فقر
اثما كبيرا عظيما ابلغ من لا تأتوه قبيحا بئس
طريقا هو لوارثه
تسلطا على القاتل يتجاوز الحد بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل
به اذا عاهدتم
الله او الناس عنه اتموه
الميزان السوي مآلا تتبع
القلب صاحبه ماذا فعل به اي ذا مرح
بالكبر والخيلاء تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال المذكور
يا محمد الموعظة مطرودا عن رحمة
الله اخلصكم يا اهل مكة بنات لنفسه بزعمكم
تقولون بذلك بينا من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا

٩ س

[illegible] إلى ذي العرش

أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا

تسبح له تنزهه السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا بحمده أي

يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم

يعاجلكم بالعقوبة وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أي ساترا لك

عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه

من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت ربك في القرآن

وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم

نجوى يتناجون بينهم أي يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم إن ما تتبعون إلا

رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والكاهن والشاعر

فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا إليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما

ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول

الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا إلى الحياة

قل الذي فطركم خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل

هي أهون فسينغضون يحركون إليك رؤوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو أي البعث قل عسى

أن يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان إسرافيل فتستجيبون فتجيبون دعوته من القبور بحمده

بأمره وقيل وله الحمد وتظنون إن ما لبثتم في الدنيا إلا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا

للكفار الكلمة التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ يفسد بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا بين العداوة

والكلمة التي هي أحسن هي ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة والإيمان أو إن يشأ تعذيبكم يعذبكم

بالموت على الكفر وما أرسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال وربك أعلم بمن

في السماوات والأرض فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص

كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد بالإسراء وآتينا داود زبورا قل لهم

ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا

تحويلا له إلى غيركم أولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة

أيهم بدل من واو يبتغون أي يبتغيها الذي هو أقرب إليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه

كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة إن عذاب ربك كان محذورا وإن ما من قرية أريد أهلها إلا نحن مهلكوها

قبل يوم القيامة بالموت أو معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح

المحفوظ

٩٤

المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحها أهل مكة إلا أن كذب بها الأولون

لما أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد

حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها

فأهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات إلا تخويفا للعباد فيؤمنوا واذكر إذ قلنا لك إن ربك أحاط

بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا

الرؤيا التي أريناك عيانا ليلة الإسراء إلا فتنة للناس أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما

أخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة

لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا إلا طغيانا كبيرا وا

ذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن

خلقت طينا نصب بنزع الخافض أي من طين قال أرأيتك أي أخبرني هذا الذي كرمت فضلت

علي بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن

لأستأصلن ذريته بالإغواء إلا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا إلى وقت

النفخة الأولى فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز

استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى

المعصية وأجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الأموال

المحرمة كالربا والغصب والأولاد من الزنى وعدهم أن لا بعث ولا جزاء وما يعدهم

الشيطان بذلك إلا غرورا باطلا إن عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى

بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا تطلبوا

من فضله تعالى بالتجارة إنه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم وإذا مسكم الضر الشدة في البحر

خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه

وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن

التوحيد وكان الإنسان كفورا جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون

أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم

أن يعيدكم فيه أي البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا شديدة لا تمر بشيء

إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ناصرا وتابعا

يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك

ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم

ع 9

من يعني مالا وعلى ما بهم وتشمل الملائكة والمراد بتفصيل
[illegible] كالبهائم والوحوش [illegible] من أفضل البشر غير الأنبياء اذكر [illegible] بنبيهم فيقال
المؤمنون يا [illegible] يا صاحب الخير ويا صاحب الشر [illegible]
يا أمة محمد ويا أمة [illegible] فيقال يا صاحب [illegible] العرب [illegible] ينقص
منهم قدر [illegible] أي الدنيا أعمى عن الحق [illegible] أعمى [illegible]
من أعمالهم [illegible] في ثقيف [illegible] أي الدنيا [illegible] عن الحق [illegible]
النجاة في قراءة الكتاب [illegible] في ثقيف وقد سألوه [illegible] صلى الله عليه
[illegible] إليه [illegible] خليلا [illegible] عن الله [illegible]
[illegible] عن الخير [illegible]
[illegible] إنه صلى الله
عليه [illegible] لو [illegible] أي مثلي ما
يعذب غيرك في الدنيا وأخرة [illegible] ما نقاضيه ونزل لما قال له اليهود إن كنت
نبيا فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء [illegible] أرض المدينة
[illegible] الا قليلا ثم يهلكون [illegible]
[illegible] من أهلكوا [illegible] قبلك [illegible]
[illegible] من وقت زوالها [illegible] أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء [illegible]
[illegible] صلاة الصبح [illegible] تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار [illegible]
[illegible] فريضة [illegible] عن الصلوات [illegible]
[illegible] يقيمك [illegible] في الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام
الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما أمر بالهجرة [illegible] أي المدينة [illegible] أي إدخالا
مرضيا لا أرى فيه ما أكره [illegible] من مكة [illegible] إخراجا لا ألتفت بقلبي إليها [illegible]
[illegible] قوة تنصرني بها على أعدائك [illegible] عند دخول مكة [illegible]
[illegible] بطل الكفر [illegible] لا وقد حوله صلى الله عليه وسلم وحول
البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه
الشيخان [illegible] للمؤمنين به [illegible] الكافرين
[illegible] به [illegible] الكافر [illegible] عن الشكر [illegible] تنى عطفه متبخترا
[illegible] والفقر والشدة [illegible] يئوسا قنوطا من رحمة الله [illegible]
[illegible] بيبا [illegible] سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك أي اليهود عن الروح الذي

تحس

95

يحيى به البدن [illegible] الروح [illegible] بما تعلمونه [illegible] من العلم إلا قليلا [illegible]
[illegible] فسمع [illegible] أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف
[illegible] إلا رحمة [illegible] عليك [illegible]
عطاك [illegible] المحمود وغيره [illegible] الفضل [illegible]
في الفصاحة والبلاغة [illegible] بعضهم لبعض [illegible]
لفظا [illegible] معينا نزل رد القول لم لو نشاء
لقلنا مثل هذا [illegible] بيننا [illegible] صفة لمحذوف أي مثلا من جنس
كل مثل [illegible] جحودا للحق [illegible] عطف على أبى
[illegible] عينا ينبع منها الماء [illegible]
[illegible] فتفجر [illegible] قطعا [illegible]
[illegible] مقابلة وعيانا [illegible] ذهب [illegible] تصعد في السماء
[illegible] فيه تصدقوك [illegible]
تعجب [illegible] كسائر الرسل [illegible] يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله [illegible]
[illegible] أي قولهم منكرين [illegible]
[illegible] أبعث [illegible] بشرا [illegible]
[illegible] ولا يمكنهم مخاطبته والفهم عنه
[illegible] على صورة [illegible] علانية بواطنهم وظواهرهم [illegible]
[illegible] يعرفونهم [illegible] فانتبس [illegible]
[illegible] طفئ لهيبها [illegible]
[illegible] منكرين للبعث [illegible]
[illegible] يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض مع عظمهما [illegible] أي الأناسي
في الصغر [illegible] للموت والبعث [illegible] جحودا له [illegible]
[illegible] من الرزق والمطر [illegible] لتخليتم [illegible] خوفا
نفادها بالإنفاق فتفتقروا [illegible] بخيلا [illegible]
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص من الثمرات [illegible] عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك [illegible] قراءة بلفظ الماضي [illegible]
[illegible] مخدوعا مغلوبا على عقلك [illegible] ما أنزل هؤلاء الآيات

فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما نزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله سبحانه وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا ما شرطية ما زائدة أي أي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله ولا تخافت تسر بها لينتفع أصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الألوهية ولم يكن له ولي ينصره من أجل الذل أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر

وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه سبحانه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله أعلم

هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي إذ هداني ... لما أبديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فأرد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقها فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال المؤلف رحمه الله وقد فرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي قال الشيخ محمد بن أبي بكر الخطيب أخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا الشيخ الإمام جلال الدين المحلي رحمه الله أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده

وذا المصنف المذكور وابا الحسن وصفوانه وضعف مقاله وضعف مقال الازهري وعرض علي
مواضع بها وكان يقتضي الاعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد
عليه شيئا يجيب والشيخ يتبسم وبعد قال شيخنا الشيخ الامام العلامة
جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده
واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله فيه اعني اصل هذه
اضعاف ابا بصفحات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هذا مقتبس من وضعه
ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما العذر في المنهاج المكتوب اسما ولعل
الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها التكملة وهو يسيرة
جدا اما اظنه يبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف
يحيى به الانسان بنفوذه وكنت تبعته اولا ثم ذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت
عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهو صريح
او كالصريح في ان الروح من علم الله لا نعلمه فالامساك عن تعريفه اولى وكذا
قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم
فلنمسك عليها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود وذكر
ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيانا لقول ثان فانه المعروف خصوصا عند
اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج ان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى في اصل
دينهم حرموا ثم ان الشافعي رضي الله عنه نص على ان الصابئين فرقة من النصارى
ولا استحضر الان موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله
اعلم انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الجملة وجملة الايات في التحميل ستة الاف على التفصيل ومائتان ثم زاد
المكي عشرا وسبعا اذا وري شئ ثم زاد العرضي اربعا عن الحساب المجمل
المحمل عشرا وسبعا ثم زاد الاخير عشرا واربعا وذا كاظهره وزاد ايضا
في الحساب الشام خمسا وعشرين عن الشام وزاد فيه ايضا البصري
خمسا وزاد ايضا الكوفي فيه ثلاثين وستا اعرفه وبين الجميع واعرفه
وافهمن فهذه الاختلاف في الاعداد للمد والكل بلا استفادة

الجملة عدد اي القرآن العظيم الف اية وعد والف اية وعيد
والف اية امر والف اية نهي والف اية عبر وامثال والف اية
قصص واخبار وخمسمائة اية دعاء وتسبيح ومائتا اية حلال وحرام وستة
وستون ناسخ ومنسوخ مجملة تركيبه ستة الاف ومائتين وستة
وستون اية انتهى

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية

او واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات او خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما
احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به
كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم
محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك مهلك
نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من
الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا
لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
كانوا من آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها
ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية
فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم
مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى افعل بمعنى اضبط لما لبثوا
للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم
بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا
شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله فرضا هؤلاء
مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين

بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر
الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم
فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات
الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا
اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا
انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف
والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك
كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل
منهم كم لبثتم هنا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما
لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضة هذه الى المدينة يقال انها المسماة
الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا ان عدتم فيها ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم
قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها
اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا
اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية
وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية
في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة
سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة
من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الاولين بالرجم دون الثالث دليل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت

فيهم فلا تستفت فيهم منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم
به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته
معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي
رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث
مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع
سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به
اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه
تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا
لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا
شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه
في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن هو الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت
اي النار مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت
مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا والجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع
سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية
الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع
المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية

مفرد اللفظ آتت اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له
مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء
بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت
الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن
انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك
بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح
صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون
تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها
في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم
ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من
دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو
كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير
لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض تكاثف
بسبب نزول الماء عليه او امتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما
يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن
فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند
الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة

هباء منثورا وفي قراءة بالنون وكسر الباء ونصب الجبال وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره
وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا حال أي مصطفين كل أمة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة أي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم أن مخففة
من الثقيلة أي أنه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب عمل كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي
شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من
السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة من ذنوبنا إلا أحصاها عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك أحدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن وإذ منصوب باذكر قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة
فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس أبو الجن فله ذرية وذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته بترك السجود أفتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته
والهاء في الموضعين لإبليس أولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو أي أعداء حال بئس للظالمين بدلا
إبليس وذريته في طاعتهم بدل طاعة الله ما أشهدتهم أي إبليس وذريته خلق السماوات والأرض ولا
خلق أنفسهم أي لم أحضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا أعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الأوثان الذين زعمتم
ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الأوثان وعابديها موبقا
واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا
أي أيقنوا أنهم مواقعوها أي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن
للناس من كل مثل صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الإنسان أي الكافر أكثر شيء جدلا
خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه وما منع الناس أي
كفار مكة أن يؤمنوا مفعول ثان إذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين
فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم أو يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل أي أنواعا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق
القرآن واتخذوا آياتي أي القرآن وما أنذروا به من النار هزوا سخرية ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه
أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإن تدعهم إلى الهدى

بل لهم موعدا أو إذا بالجهل المذكور لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
وتلك القرى فيها أي موعد وهو يوم القيامة أهلكناهم لما ظلموا كفروا
أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما وجعلنا لمهلكهم لإهلاكهم وفي قراءة بفتح
الميم أي لهلاكهم موعدا وهو يوم القيامة واذكر إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي
المشرق أي المكان الجامع لذلك أو أمضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين
البحرين نسيا حوتهما أي نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله
في البحر أي جعله بجعل الله سربا أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله أمسك
عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا وهو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال أرأيت أي تنبه إذ أوينا إلى الصخرة بذلك المكان فإني
نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان يبدل منه أن أذكره بدل اشتمال أي أنساني ذكره واتخذ
الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى
ذلك أي فقدنا الحوت ما أي الذي كنا نبغ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا
رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فأتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا
نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان
أي معلوما من المغيبات روى البخاري أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم
فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو
أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى
أتيا الصخرة ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فا
تخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما
استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغداة
قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا الحديث قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي
قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إني على علم من علم

الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط
أي لم تحط حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي وغير عاص لك أمرا تأمرني به وقيد
بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا بأنفسهم
طرفة عين قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني واعلم
حتى أحدث لك منه ذكرا أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم فا
نطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بأن اقتلع لوحا
أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح
التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت شيئا إمرا أي عظيما منكرا روي أن الماء لم يدخلها قال ألم أقل
إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك
ولا ترهقني تكلفني من أمري عسرا مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها
فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا
بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقي وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ
حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا
بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم
العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني أي لا تتركني أتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي أنطاكية
استطعما أهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع
يريد أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال له الخضر هذا فراق أي وقت
فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي
لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤا
جرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما
يكلفهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت

نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال من
ذهب وفضة لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك أن يبلغا أشدهما
أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق
السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله ذلك تأويل ما لم
تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت
العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه الإسكندر ولم يكن
نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من
كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصله إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب
الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين
في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالإلهام إما أن
تعذب القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد
إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير أي لجهة الـ
النسبة وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا سقف
لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك أي الأمر
كما قلنا وقد أحطنا بما لديه أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم أتبع سببا
حتى إذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر
ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما أي أمامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا أي لا يفهمونه إلا بعد بطء
وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان أعجميان
لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الأرض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال
وفي قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين بغير إدغام
فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه فأعينوني
بقوة لما أطلبه منكم أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر
الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك
قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارا أي كالنار قال آتوني أفرغ عليه قطرا هو النحاس

التفسير (خ)

جعلا (خ)

التراب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لإعمال الثاني فما اسطاعوا أي يأجوج ومأجوج أن يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا أي السد أي الاقتدار عليه رحمة من ربي نعمة لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور أي القرن للبعث فجمعناهم أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا أي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا بآيات ربهم دلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا نجعل لهم قدرا ذلك أي الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي مهزوا بهما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا إلى غيرها قل لو كان البحر أي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله أي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية الإله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أي فيها بأن يرائي أحدا

سورة مريم مكية

أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله أعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف العظم مني جميعه واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل أي انتشر

الشيب

الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك ولم أكن بدعائك أي بدعائي إياك رب شقيا أي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت الموالي أي الذين يلونني في النسب كبني العم من ورائي أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا أي مرضيا عندك قال تعالى في إجابة طلبه الولد الحاصل به رحمته يا زكريا إنا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا أي مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الأمر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه أن لا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة أيام سويا حال من فاعل تكلم أي بلا علة فخرج على قومه من المحراب أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة فأوحى أشار إليهم أن سبحوا صلوا بكرة وعشيا أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه أي محسنا إليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي خبرها إذ حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا أرسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا زانية قال الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكونه في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه أمرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها

فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها
المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا
للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها
اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع
النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين
عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد
تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام
في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا
شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا اي زانية فمن اين لك هذا الولد
فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلاة
والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا
والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من
ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب
بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها
بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل
فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر
مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا
مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب

١٠٤

وهم في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا
في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان
يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه
في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها
لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا
قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب
دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما
في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته
شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين ياءنس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال
والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين
وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل او عطف بيان
نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع
اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا
اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في
الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم
صفة له من النبيين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله
من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم
اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى
وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا

وبكيا جمع ساجد وباك فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون
غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين
عنها انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة
التي نورث نعطي وننزل من نشاء من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور
الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك
جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او
الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما
زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال
وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك
لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها
جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة
منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا وا
حتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم
كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر
منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن
بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام و
بالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية
فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن
مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم ف

ومتاعا

فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنين وجندهم الشياطين وجند المؤمنين
عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم
اي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله
واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى
ذلك سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال
والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا
لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها كما في آية
اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على
الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس
الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى
جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى
لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير
وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال
ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله
تعالى فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل
بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم
من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي
خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش استوى وهو في اللغة سرير الملك

الشيء واستوائه بليغ به فيهما في الأرض وما فيها من جميع المخلوقات وعلمت الشيء هو الأول
الثوري تحته والتحسين بالعواب في ذكر أو دعاء من الله عنه عن الجهر به فإنه يعلم السر وأخفى منه أي ما حدثت
به النفس وما فعلت وما لم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد في الحديث والحسنى مؤنثة الأحسن وهل قد أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله
لأمرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر إني آنست أبصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة
في رأس فتيلة أو عود أو أجد على النار هدى أي هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل
وقال العلماء لعموم الجزم بوجود الهدى وتحقيقه لبعده من الحق بكسر الهمزة بتأويل
وإن يؤدي بفتحها وبفتحها بتقدير الياء إنا أنا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس
المطهر أو المبارك طوى بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث
باعتبار البقعة مع العلمية وأنا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى إليك مني إنني أنا الله لا إله إلا أنا
فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فيها إن الساعة آتية أكاد أخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها
كل نفس بما تسعى به من خير أو شر فلا يصدنك يصرفنك عنها أي عن الإيمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في إنكارها
فتردى تهلك أي إن انصرفت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها
قال هي عصاي أتوكأ أعتمد عليها عند الوثوب والمشي وأهش أخبط بها ورق الشجر على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب
جمع مأربة مثلث الراء أي حوائج أخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها
قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى عظيمة تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها الأولى فأدخل يده في فمها فعادت عصا وتبين
أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت
حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف إلى جناحك أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط
وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء أي برص تضيء كشعاع الشمس يغشي
البصر آية أخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها إذا فعلت ذلك لإظهارها من آياتنا
الآيات الكبرى أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما
تقدم وأخرجها اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإلهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي أمري لأبلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من
احتراقه بجمرة وضعها وهو صبي بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا
معينا عليها من أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف بيان اشدد به أزري ظهري وأشركه في أمري

العشر

الوثوب

أي

تعقيبها

أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا
ونذكرك ذكرا كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة قال قد أوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد
مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك في جملة
من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه ألقيه في التابوت فاقذفيه في التابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت عليك محبة مني بعد أن أخذك
لتحبيب الناس فأحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك
إذ للتعليل تمشي أختك مريم لتتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل
أدلكم على من يكفله فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب
النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا
تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه
عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا
إننا نخاف أن يفرط علينا أي يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني
أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل
عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على
صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى أي السلامة له من العذاب إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب
ما جئنا به وتولى أعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله
عليه بالتربية والثاني قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الأمم الأولى كقوم نوح
وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان قال موسى علمها أي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح
المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة
الخلق الأرض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وأنزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما
لما وصفه به موسى وخطابا لأهل مكة فأخرجنا به أزواجا أصنافا من نبات شتى صفة أزواج أي مختلفة
الألوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتت الأمر تفرق كلوا منها
وارعوا أنعامكم فيها جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للإباحة

وتذكير النعت والجملة حال من ضمير فأخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام إن في ذلك لآيات لعبرا لأولي النهى لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها أي الأرض خلقناكم بخلق أبيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة أخرى كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد أريناه أي أبصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يوحد الله تعالى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر أوله وضمه أي وسطا يستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وأن يحشر الناس يجمع أهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون أدبر فجمع كيده أي ذوي كيده من السحرة ثم أتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم أي ألزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا بإشراك أحد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا أمرهم بينهم في موسى وأخيه وأسروا النجوى أي الكلام بينهم فيهما قالوا لأنفسهم إن هذان لساحران وفي قراءة أبي عمرو هذين وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما فأجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم ثم ائتوا صفا حال أي مصطفين وقد أفلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر إما أن تلقي عصاك أي أولا وإما أن نكون أول من ألقى عصاه قال بل ألقوا فألقوا فإذا حبالهم وعصيهم أصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل إليه من سحرهم أنها حيات تسعى على بطونها فأوجس أحس في نفسه خيفة موسى أي خاف من جهة أن السحر من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف إنك أنت الأعلى عليهم بالغلبة وألق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر أي جنسه ولا يفلح الساحر حيث أتى بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فألقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هارون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا له قبل أن آذن أنا لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها ولتعلمن أينا يعني نفسه ورب موسى أشد عذابا وأبقى أدوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم أو عطف على ما فاقض ما أنت قاض أي اصنع ما قلته إنما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع أي فيها وتجزى

عليه بالآخرة إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الإشراك وغيره وما أكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا إذا أطيع وأبقى منك عذابا إذا عصي قال تعالى إنه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فأولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث أعلى جنات عدن أي إقامة بيان له تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي بهمزة قطع من أسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أي سر بهم ليلا من أرض مصر فاضرب لهم اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا أي يابسا فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فمروا فيها لا تخاف دركا أي أن يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فأتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم أي البحر ما غشيهم فأغرقهم وأضل فرعون قومه بدعائهم إلى عبادته وما هدى بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون بإغراقه وواعدناكم جانب الطور الأيمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم أي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بأن تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر إلى موته وما أعجلك عن قومك لتجيء ميعاد أخذ التوراة يا موسى قال هم أولاء أي بالقرب مني يأتون على أثري وعجلت إليك رب لترضى عني أي زيادة على رضاك وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لعارض قال تعالى فإنا قد فتنا قومك من بعده أي بعد فراقك لهم وأضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أي صدقا أنه يعطيكم التوراة أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي إياكم أم أردتم أن يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فأخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم أي بقدرتنا أو باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا أوزارا أثقالا من زينة القوم أي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بأمر السامري فكذلك ألقى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي فأخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلي جسدا لحما ودما له خوار أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فيه فقالوا أي السامري وأتباعه

عليا

١٠٦

الترنجبين

جهنم

هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه وذهب موسى يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى
يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زائدة
افعصيت امري باقامتك بين من عبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا
اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب
علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال
بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقى فيها ان اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة
اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء
كذلك اي كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر
المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم
في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم
اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها
ويسالونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا

ارتفاعا

ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول
لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص
اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث
القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل
بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا
خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت
لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى
بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة
قال اهبطا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يؤمن به فان
له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسر في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا

نسيانك

فيه ينظرون فتنزى به الثمار كذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب
الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية لتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في
سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ الاهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعنى لا مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك
حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل
المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال
الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا
ياتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل
عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل
محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في
القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون
في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري
البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث شيئا فشيئا اي لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم
عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم
فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء
والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاث قالوا فيما اتى
به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها

بتكذيبها ما اتوا به من الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام
بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا
المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم
قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا
اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم
نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون
الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض
كحجر وذهب وفضة هم اي الآلهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان
فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع
بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على
ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي
الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون
ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي به الظالمين المشركين اولم يرى بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء بان كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض بان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات
وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم
في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا من الوقوع وهم عن آياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير
كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل
ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افإن مت فهم
الخالدون فيها لا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم
اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان
من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه
فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا
يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا
ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو
العذاب وكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا
احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا
يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي ألهم من يمنعهم
منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون
يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا
بذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم

الغالبون

الغالبون لا بل النبي واصحابه قل انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اذا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما يسمعون من الانذار كالصم
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة
او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في
كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها
وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا
ابرهيم رشده هداه من قبل اي قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين
فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق
وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى
مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بقطع الفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه
لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا
بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا
به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بآلهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب
الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادة ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤوسهم
اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون
من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء و
فتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام
لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم وانصروا آلهتكم
اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه
واوثقوا ابراهيم كتفوه وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

التماثيل

عليه من حيث انه فيه تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم
من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه
هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم
بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة ازيادة على السؤال او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم
عليهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالعصا
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا باه
انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا
تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب
العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان
لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما
اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيرده اليه ففهمناها
اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول
وكلا منهما آتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا
للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة عنه لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان
عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها
وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس
من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسول اي اشكروا
بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب
ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه
سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم

حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر
ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس
له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء
مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا
واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا
من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان
يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس
بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن
نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا عليه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في
الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد
يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
فاتت بولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت
بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا في امر دينهم متخالفين فيه وهم
طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على
قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لا
متناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض

بيسر عون [illegible] اي يوم القيمة [illegible] اي الفصل [illegible]

اليوم الشديد يقولون للتنبيه هلاكنا [illegible] في الدنيا [illegible] هذا اليوم بالحلاكم

انه منا بتكذيبنا الرسل [illegible] يا اهل مكة [illegible] اي غير من الاوثان [illegible] حصب جهنم

وقودها [illegible] داخلون فيها [illegible] الاوثان [illegible] كما زعمتم [illegible] دخلوها

من العابدين والمعبودين [illegible] للعابدين [illegible] فيها الشدة عليها

ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملايكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم

ان الذين سبقت [illegible] المنزلة الحسنى [illegible] ومنهم من ذكر [illegible] عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها

صوتها [illegible] النفخة [illegible] الفزع الاكبر [illegible] وهو ان يومر بالعبد

الى النار وتتلقيهم الملايكة تستقبلهم عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي

كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك

للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتب بمعنى المكتوب

واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق [illegible] عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف

متعلقة بنعيد وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو

موكد لمضمون ما قبله [illegible] ما وعدناه [illegible] ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة

من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام

في كل صالح [illegible] القران [illegible] لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك

يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الاهكم اله واحد اي ما يوحى الي في

امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام

بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول

اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب

او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم

ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار

لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي

المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق

بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب والخندق ونصر عليهم

وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلي

في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج

سورة [illegible] مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او

ست او سبع او ثمان وسبعون اية [illegible] اي اهل مكة وغيرهم اتقوا

ربكم اي عقابه بان تطيعوه [illegible] اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع

الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة [illegible] في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب

يوم ترونها [illegible] بسببها [illegible] بالفعل [illegible] اي تنساه [illegible] اي حبلى

حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف [illegible] من الشراب [illegible] فهم يخافونه

ونزل في النضر بن الحارث وجماعة [illegible] قالوا الملايكة بنات الله والقران

اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا [illegible] في اهواله [illegible] اي متمرد

[illegible] عن الشيطان انه من تولاه اي اتبعه [illegible] ابن عوه [illegible] الى النار [illegible]

الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك [illegible] اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته

من نطفة مني ثم من علقة وهو الدم الجامد ثم من مضغة لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة

الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر

مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا او مع العدد

موقع الجمع بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين

سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف

[illegible] شيئا [illegible] من قرا القران لم يصر بهذه الحالة [illegible] يابسة [illegible]

عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت [illegible] زايدة [illegible] صنف بهيج حسن

ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم

وانه [illegible] لا ريب شك فيها [illegible] القبور ومن الناس

ابو جهل من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال

اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل

الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق

بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول

بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك

في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله

اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا

يعوات ما اهله منها بالكبر [illegible] يعبر [illegible]

او لم يعبر او عبر الهدا عن الحق [illegible]

اربع اي يقع بتغليبه هو اي الناس الصاحب هو وعقب ذكر

الشاك بالعنوان بذكر المومنين بالثواب [illegible] من العروض والنوابل

من الكرام بي بطيبه واهانته بعقوبته [illegible]

اي تحمد ابليه بحبل اي سقف بيته [illegible]

ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض [illegible]

الغيظ [illegible] منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها [illegible] اي مثل انزلنا

الايات السابقة او الغرار البلاغة كما هدانا [illegible]

عن هذا انزلنه [illegible] هم اليهود [illegible] الصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين

بان يدخل المومنين الجنة ويدخل غيرهم النار [illegible]

عالم به عن مشاهدة [illegible]

اي يخضع له بما يراد منه [illegible] وهم المومنون بزيادة عن الخضوع بسجود

الصلاة [illegible] وهم الكثيرون لانهم ابو السجود [illegible]

[illegible] مسعر [illegible] من اهانته [illegible] خصمان اي المومنون خصم والكفار

الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة [illegible] اي في دينه [illegible] قطعت لهم ثياب

يلبسونها يعني احيطت بهم النار [illegible] الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر

يذاب [illegible] من شحوم وغيرها [illegible] لبيض [illegible] كلما

ارادوا ان يخرجوا منها اي النار [illegible] بالمقامع [illegible]

الحريق اي البالغ نهاية الاحتراق [illegible] المومنين [illegible]

[illegible] بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ [illegible] الذهب وبالنصب

عطفا على محل من اساور [illegible] وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا [illegible]

[illegible] وهو لا اله الا الله [illegible] اي طريق الله المحمودة [illegible]

ويصدون عن سبيل الله [illegible] منسكا ومتعبدا [illegible]

المقيم فيه والباد [illegible] الطارئ [illegible] اي بسببه بان

منهيا ولو شتم الخادم [illegible] اي بعضه [illegible] اي نذيقه

اليم واذكر اذ بوانا [illegible] ليبنيه وقد رفع زمن الطوفان [illegible]

جمع راكع وساجد [illegible] المقيمين [illegible] من الاوثان [illegible]

المطهر واذن ناد في الناس [illegible] فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم

الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب

الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر

[illegible] مشاة جمع راجل كقائم وقيام

و[illegible] ركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى [illegible] اي الضوامر حملا على

المعنى من كل فج عميق طريق بعيد [illegible] اي يحضروا [illegible] في الدنيا بالتجارة او في الآخرة او

فيها اقوال ويذكروا اسم الله [illegible] اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر

ايام التشريق اقوال [illegible] الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده

من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة [illegible] اي الشديد الفقر

ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر [illegible] بالتخفيف والتشديد

نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة [illegible] اي القديم لانه اول

بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر والشأن ذلك المذكور [illegible] هو ما لا يحل

انتهاكه فهو اي تعظيمها [illegible] في الآخرة [illegible] اكلا بعد الذبح

[illegible] تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما

عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي

الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور [illegible] مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير

مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو [illegible] فكأنما خر سقط من السماء فتخطفه

الطير اي تأخذه بسرعة [illegible] اي تسقطه [illegible] بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه

ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ [illegible] فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى

للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدي

كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت

نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة

اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا

قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله

اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين [illegible] وجلت خافت قلوبهم وا[illegible]

لصابرين على ما اصابهم من البلاء والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن

جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر

في العقبى [illegible] عشر نحرها فاعة عن ثلاث معقولة البدن البيض [illegible]
بسقطتها الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها اى [illegible] الذي يقنع
بما يعطى له ولا يسأل ولا يتعرض [illegible] السائل او المعترض [illegible] الاكل [illegible] بارتفع
وترتيب والام تحمل [illegible] انعامكم عليكم [illegible]
لن يرفع الى الله منها العمل الصالح الخالص له مع [illegible]
لتشكروا لكم [illegible] ومناسككم [illegible] او المحسنين [illegible]
غوايل المشركين [illegible] لنعمته [illegible] المشهور المعنى انه يدافع [illegible]
او المومنين [illegible] اى بسبب انهم [illegible] في الجهاد
اثابهم [illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible] وهذا القول [illegible] اخراج به اخراج بغير حق [illegible] الله الناس بعضهم [illegible]
بعض من الناس بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس [illegible]
للنصارى [illegible] كنايس لليهود بالعبرانية [illegible] للمسلمين [illegible] اى المواضع المذكورة [illegible]
[illegible] وتنقطع العبادات بخرابها [illegible] اى ينصر دينه [illegible] على خلقه
منيع في سلطانه وقدرته [illegible] فيصر [illegible] على عدوهم [illegible]
[illegible] جواب الشرط وهو وجوابه صلة [illegible] مبتدأ
ولله عاقبة [illegible] اى اليه مرجعها في الاخرة [illegible] تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قبلهم قوم نوح [illegible] تانيث قوم باعتبار المعنى [illegible] قوم هود [illegible] قوم صالح [illegible]
[illegible] قوم شعيب [illegible] كذبوا [illegible] بهولاء [illegible]
[illegible] استهزيهم [illegible] بالعذاب [illegible] بالعذاب [illegible] اى انكارى
عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه [illegible]
وفي قراءة اهلكتها [illegible] ساقطة [illegible]
[illegible] متروكة بموت اهلها [illegible] بموت اهلها [illegible]
[illegible] ما نزل بالمكذبين قبلهم [illegible] اخبارهم بالاهلاك وخراب الـ
الديار فيعتبروا [illegible] اى القصة [illegible]
بالعذاب [illegible] بانزال العذاب [illegible] من ايام الاخرة بالعذاب
[illegible] يوم [illegible] بالنار والباء في العربية [illegible]
اهلها [illegible] الرجع [illegible] اى اهل مكة [illegible]

للمومنين

المومنين [illegible] الفوايد
[illegible] من الذنوب [illegible] هو الجنة
[illegible] بابطالها [illegible] من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا
عنهم وفي قراءة معاجزين اى مسابقين لنا [illegible] يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب
[illegible] النار [illegible] هو نبي امر بالتبليغ
[illegible] قراءته
ما ليس من القرءان مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس
من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من
غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما
القاه الشيطان على لسانه وذلك [illegible] بهذه الاية ليطمئن [illegible]
[illegible] نفيبقها [illegible] بالقاء الشيطان ما ذكر [illegible] في تمكينه منه يفعل
ما يشاء [illegible] محنة [illegible] شك ونفاق [illegible] اى
المشركين عن قبول الحق [illegible] خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث
جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك [illegible] التوحيد والقرءان
اى القرءان [illegible] تطمئن [illegible] طريق
[illegible] اى دين الاسلام [illegible] شك مما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل
[illegible] اى ساعة موتهم او القيامة فجاءة [illegible]
للكفار [illegible] العقيم [illegible] هو يوم القيامة لا ليل فيه [illegible] اى يوم القيامة [illegible] وخبره
وما تضمنه من الاستقرار ناصب [illegible] بين المومنين والكافرين بما بين بعده [illegible] وعملوا
الصالحات في جنات النعيم [illegible] فضلا من الله [illegible] لتقرير [illegible]
[illegible] اى طاعته من مكة الى المدينة [illegible]
[illegible] هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين [illegible] بضم الميم وفتحها اى
ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم [illegible] الذي قصصنا
عليك [illegible] جازى من المومنين [illegible] كطعام [illegible] اى قاتلهم [illegible] فقاتلوه في الشهر
الحرام ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله [illegible] عن المومنين [illegible]
[illegible] عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر [illegible] اى يدخل كلا
منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين [illegible] حيث
جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا [illegible] هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء
والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اى العالي على كل شيء بقدرته

الذي بجعل [illegible] سواه [illegible] بالنبات
من اثر قدرته [illegible] بعباده في اخراج النبات [illegible] عنوانا [illegible] المطر [illegible]
[illegible] على وجه الارض [illegible] وان الله [illegible] بعباده [illegible]
[illegible] للركوب والحمل باذنه [illegible] او لعلا تقع
باذنه فقد هلكوا [illegible] بالفتح والامداد [illegible] بالانشاء
عند انتهاء اجالكم [illegible] عند البعث [illegible] اي الشرك [illegible] توجيه
[illegible] بفتح السين وكسرها [illegible] على ملوى به [illegible] يراد به لا تنازعهم [illegible]
الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم [illegible] اي الى دينه انك لعلى هدى
[illegible] امر الدين [illegible] عليه وهذا قبل الامر بالقتال [illegible]
اي المومنون والكافرون [illegible] بقول كل من الفريقين خلاف الاخر
الاستفهام فيه للتقرير [illegible] اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
[illegible] على ما ذكر [illegible] يسير ويعبدون اي المشركون [illegible] هو الاصنام
حجة [illegible] بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم
من القرءان [illegible] الانكار به اي اثره من الكراهة والعبوس
[illegible] اي يقعون فيهم بالبطش [illegible] اي ما كرهتم
من القرءان المتلو عليكم هو النار [illegible] بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها
الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
[illegible] اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث [illegible] لخلقه [illegible]
الذباب [illegible] مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به [illegible] دون منعه منه لعجزهم
فكيف يعبدون شركاء الله هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
المعبود ما قدروا الله [illegible] عظموه حق عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان
الله لقوي عزيز غالب [illegible] رسلا [illegible] الذي
من بينها ان الله سميع [illegible] بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى
الله عليهم وسلم [illegible] ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله
ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده
باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من

حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة
ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل
هذا الكتاب وفي هذا اي القرءان [illegible] ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا
شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة [illegible]
[illegible] واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المؤمنين [illegible]

وهي مائة وثمان عشرة آية [illegible] قد للتحقيق [illegible] المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون [illegible]
فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون [illegible] الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء
باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا
وعهدهم فيما بينهم وفيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم
جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون غيرهم الذين يرثون الفردوس هي
جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده ولقد
خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من
طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ
الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سماوات
جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فنهلكهم
بل نمسكها [illegible] ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب
هي اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة [illegible] من الرباعي
والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف
على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام لعبرة الابل والبقر والغنم

[illegible] بفتح النون [illegible]

جوانبه [illegible] وغير ذلك [illegible]

[illegible]

قبله [illegible]

[illegible]

[illegible] نوح [illegible]

[illegible] قال نوح [illegible]

[illegible] السفينة [illegible]

[illegible]

[illegible]

مسكنا وزوجاته

لبينهم

هيهات

بالقوى بما علمه وهو اللوح المحفوظ فيصح فيه ان اعمال ... اي النفوس العاملة لا ... تعلمون ونشأتها
حيث يفتقد من ثواب اعمال الخير وما يزداد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في ... جهالة من هذا القرءان
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين ... هم لها عاملون فيجعلون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم
ثم ... بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون ... لا تجأروا اليوم انكم منا
لا تنصرون ... قد كانت ءاياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ... مستكبرين
... سامرا ... تهجرون ... من الثلاثي ...
... افلم يدبروا القول ...
[illegible]

البعث بعد الموت ... ان هذا الا اساطير الاولين كالاضاحيك ... جمع اسطورة
... بالضم ... الخلق ... ما لكنا ...
... قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ... سيقولون لله ...
... العرش العظيم ... سيقولون لله قل افلا تتقون ...
... قل من بيده ملكوت كل شيء ... وهو يجير ولا يجار عليه ...
... فاني تسحرون ...
[illegible]

ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء
منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب
الإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم
وأذاكم إياهم أنهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى
لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض
يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين أي الملائكة المحصين أعمال الخلق
قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل إن ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان
قليلا بالنسبة إلى لبثكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة وأنكم إلينا لا ترجعون بالبناء للفاعل
والمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي وترجعوا إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه
لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وأنت خير الراحمين أفضل راحم

سورة النور مدنية

وهي ثنتان أو أربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بإدغام التاء
الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني أي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو
مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة أي ضربة يقال
جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله أي حكمه بأن تتركوا شيئا من حدهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر أي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه وليشهد عذابهما أي الجلد طائفة
من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنى الزاني لا ينكح يتزوج إلا زانية أو مشركة والزانية
لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك أي نكاح الزواني على المؤمنين الأخيار
نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل
التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والذين يرمون المحصنات
العفيفات بالزنى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم أي كل واحد منهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء أبدا وأولئك هم الفاسقون لإتيانهم كبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك

وأصلحوا

قوله ... في معنا ... الثلاثة عليه

وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بإلهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة والذين يرمون أزواجهم بالزنى ولم يكن لهم
شهداء عليه إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة أحدهم مبتدأ أربع شهادات نصب على المصدر
بالله إنه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنى والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين في ذلك
وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدرؤا يدفع عنها العذاب أي حد الزنى الذي ثبت بشهاداته أن تشهد
أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وأن الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم
فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها إن الذين جاءوا بالإفك أسوأ
الكذب على عائشة أم المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي
ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه أيها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به و
يظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني
وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة هو بضم المهملة و
سكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه
وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من
وراء الجيش فادلج هو بتشديد الدال أي سار آخر الليل لاستراحته فبات منه فأ
صبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي أي
غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
أي من وغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله
ابن أبي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم أي عليه ما اكتسب من الإثم في
ذلك والذي تولى كبره منهم أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي له عذاب
عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا إذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم أي ظن بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا إفك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب أي ظننتم أيها العصبة و
قلتم لولا هلا جاءوا أي العصبة عليه بأربعة شهداء شاهدوه فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند

ذانه

خ نزلت آية الحجاب

بالله اي حكمه في الكاذبين فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة
اي خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بألسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعلين احدى التاءين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى
عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة
لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف وفي الآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها
العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤوف رحيم بكم لعا
جلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما طهر وصلح من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي
يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل
منكم والسعة اي الاغنياء ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق
على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة
اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه
عليه ان الذين يرمون بالزنى المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها
المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق
به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول
وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم الجزاء الواجب عليهم ويعلمون ان الله
هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن
الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر
للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات
من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة
باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير

بيوتكم

بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون
به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان
ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن
عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد
صلاح او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل
لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير
بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن
نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة
ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات
فلا يجوز للمسلمات الانكشاف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام
غير بالجر صفة وبالنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان
يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك
لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من
ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من
عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله
واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكح به من مهر ونفقة عن الزنى حتى
يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها
وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول

عبيدكم

فيلتقى ذلك (وآتوهم) أمر للسادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإ
يتاء حط شيء مما التزموه (ولا تكرهوا فتياتكم) أي إماءكم (على البغاء) أي الزنا (إن أردن تحصنا) تعففا عنه
وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالإكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله بن
أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور) لهن (رحيم) بهن (ولقد
أنزلنا إليكم آيات مبينات) بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو مبينة (ومثلا) خبرا عجيبا وهو
خبر عائشة (من) جنس أمثال (الذين خلوا من قبلكم) أي من أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم (وموعظة لل
متقين) في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى آخره ولولا إذ سمعتموه
قلتم إلى آخره يعظكم الله أن تعودوا إلى آخره وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها (الله نور السماوات
والأرض) أي منورهما بالشمس والقمر (مثل نوره) أي صفته في قلب المؤمن (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة)
هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة
في القنديل (الزجاجة كأنها) والنور فيها (كوكب دري) أي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر اللؤلؤ (توقد) المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية أي الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية) بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) لصفائه
(نور) به (على نور) بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يهدي الله لنوره) أي دين الإسلام (من يشاء
ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس) تقريبا للأفهام ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شيء عليم) ومنه ضرب الأمثال
(في بيوت) متعلق بيسبح الآتي (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة
وكسرها أي يصلي (له فيها بالغدو) مصدر بمعنى الغدوات أي البكر (والآصال) أي العشايا من بعد الزوال
(رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر
كأنه قيل من يسبحه (لا تلهيهم تجارة) شراء (ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) حذف هاء إقامة تخفيف
(وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) أي ثوابه وأحسن
بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال فلان ينفق بغير حساب أي
يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أي فلاة وهو شعاع يرى
فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري (يحسبه) يظنه (الظمآن) أي العطشان (ماء حتى إذا
جاءه لم يجده شيئا) مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة تنفعه حتى إذا مات وقدم على ربه
لم يجد عمله أي لم ينفعه (ووجد الله عنده) عند عمله (فوفاه حسابه) أي جازاه عليه في الدنيا

والله

(والله سريع الحساب) أي المجازاة (أو) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كظلمات في بحر لجي) عميق (يغشاه موج من فوقه) أي
الموج (موج من فوقه) أي الموج الثاني (سحاب) أي غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) ظلمة البحر وظلمة الموج
الأول وظلمة الثاني وظلمة السحاب (إذا أخرج) الناظر (يده) في هذه الظلمات (لم يكد يراها) أي لم يقرب
من رؤيتها (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) أي من لم يهده الله لم يهتد (ألم تر أن الله يسبح له من في
السماوات والأرض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والأرض (صافات) حال باسطات أجنحتهن
(كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون) فيه تغليب العاقل (ولله ملك السماوات والأرض) خزائن المطر
والرزق والنبات (وإلى الله المصير) المرجع (ألم تر أن الله يزجي سحابا) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه
إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج
من خلاله) مخارجه (وينزل من السماء من) زائدة (جبال فيها) في السماء بدل بإعادة الجار (من برد) أي بعضه
(فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد) يقرب (سنا برقه) لمعانه (يذهب بالأبصار) الناظرة له أي يخطفها
(يقلب الله الليل والنهار) أي يأتي بكل منهما بدل الآخر (إن في ذلك) التقليب (لعبرة) دلالة (لأولي الأبصار) لأصحاب
البصائر على قدرة الله تعالى (والله خلق كل دابة) أي حيوان (من ماء) نطفة (فمنهم من يمشي على
بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشي على رجلين) كالإنسان والطير (ومنهم من يمشي على أربع) كالبهائم
والأنعام (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات) أي بينات هي القرآن (والله
يهدي من يشاء إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الإسلام (ويقولون) أي المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده
(وبالرسول) محمد (وأطعنا) هما فيما حكما به (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما أولئك) المعرضون
(بالمؤمنين) المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) المبلغ عنه (ليحكم بينهم إذا فريق منهم
معرضون) عن المجيء إليه (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) مسرعين طائعين (أفي قلوبهم مرض) كفر (أم ارتابوا)
أي شكوا في نبوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) في الحكم أي فيظلموا فيه لا (بل أولئك هم الظالمون) بالإ
عراض عنه (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) أي بالقول اللائق بهم (أن يقولوا سمعنا وأ
طعنا) بالإجابة (وأولئك) حينئذ (هم المفلحون) الناجون (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويتقه)
بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه (فأولئك هم الفائزون) بالجنة (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) غايتها (لئن أمرتهم)
بالجهاد (ليخرجن قل) لهم (لا تقسموا طاعة معروفة) للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (إن الله خبير بما تعملون)
من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) عن طاعته بحذف إحدى
التاءين خطاب لهم (فإنما عليه ما حمل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا وما
على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ البين (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض) بدلا عن الكفار (كما استخلف) بالبناء للفاعل والمفعول (الذين من قبلهم) من بني إسرائيل بدلا عن

الجبابرة والمعترين ... نعم الله ان يعلمهم وهو انما يطلع بان يطهرهم عن جميع الادناس ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم
ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك
لا نعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر قتلة عثمن رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأويهم مرجعهم
النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم
يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا
مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا
بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو العورات
ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد
الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها
كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الا
ستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الا
حرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله
لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير
متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن
والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى
يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك
الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند

الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون
لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع اي رسول على
امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف وا
ستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر
الذين يخالفون عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة
الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الايمان والنفاق
ويوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير
والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين
اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه
اي الله غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتريه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من
اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها
بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه
كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون
اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك

قال بعضهم اللواة من الروغان والمخالفة وهو مصدر لاوذ ... لا اسم ... حاذ

والمحتاج الى ما ينفقه بالكنز فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار في الدنيا
لانه شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل
كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او
سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان
يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون
خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما
وعدتنا على رسلك او تسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير
والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم
عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق
الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان
نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف
نامر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية
اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنهم ولا نصرا منعا لهم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير و
الصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على
ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن
يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا

رسلا

رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا
بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا
لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا
عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقري ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع
به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منه اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار
في الحر واخذ من ذلك انقضاء يوم الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء
اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة
ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي
اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه
فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة
بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في
يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء
الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني
عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر
خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن
مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك
وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا
بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك
شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا

اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
وقوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل او لان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة
واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود
وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره وكانوا قعودا حولها
فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال
في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا
بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالـ
حجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا
يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه
محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن
آلهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة
من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه
عن اتباع هويه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما
هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم
المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس
ولو شاء ربك لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا
الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي مفرقة
قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث
ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا
جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي

عن

بتعاهدها

صرفنه

صرفنه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا
بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك
فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين
ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا
قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
من النار قل ما اسالكم عليه اي على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا
بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب الذي خلق السماوات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء
يليق به فاسأل به ايها الانسان بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن
الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء و
السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا
بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف
كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الآخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم
الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما
بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما

[illegible] بسبب مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا [illegible]
ولم يقتروا [illegible] اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاث
يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم العطف
بدلا وبرفعه استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي
الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
وعظوا بآيات ربهم القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا
للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون
بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما
[illegible] يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم
وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا
فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى

آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق
اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به
فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج
نوع كريم حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله
وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين
و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين

رسولا

ماذكر

[illegible]

العزة

[illegible] بالكعب والقدم [illegible] بالاستعباد [illegible]
[illegible] فارسل الى هارون [illegible]
[illegible] علي ذنب بقتل القبطي منهم فأخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب
الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة
فأتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا بني اسرائيل الى الشام فاتياه
فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية
وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم و
الرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله
تمن بها علي ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك
باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي
قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين
بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم
يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون
ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان
سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو
اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين
فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملإ حوله ان هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على

الاكذاري [illegible]

١٢٢

قال ابن زيد معناه [illegible] من العبا [illegible] ابو عبيدة معناه [illegible] [illegible] وابن مسعود [illegible] الثعالبي

[illegible] موسى [illegible] السحرة [illegible] العليم [illegible]

[illegible]

[illegible] فرعون [illegible] البحر [illegible]

[illegible]

[illegible] موسى [illegible] البحر [illegible]

[illegible]

[illegible] فرعون وجنوده [illegible]

[illegible]

مستقرون

[illegible] فرعون وقومه [illegible]

[illegible] موسى [illegible] البحر [illegible]

[illegible]

اعرفنا

[illegible] فرعون وقومه [illegible] البحر [illegible]

[illegible] اغراق فرعون وقومه [illegible] موسى [illegible]

[illegible] بنى اسرائيل [illegible] موسى [illegible]

[illegible]

[illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] قوم نوح [illegible]

[illegible]

اولونا

[illegible] فاتقوا الله وأطيعون [illegible]

[illegible] قالوا أنؤمن لك واتبعك [illegible]

[illegible] قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون

[illegible] وما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا نذير مبين [illegible]

[illegible] بالحجارة [illegible]

[illegible] في الفلك المشحون [illegible]

[illegible] ثم أغرقنا بعد الباقين [illegible] إن في ذلك لآية وما

كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون

إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون

بكل ريع آية [illegible] تعبثون [illegible] وتتخذون مصانع [illegible]

[illegible] لعلكم تخلدون [illegible] وإذا بطشتم بطشتم

جبارين [illegible] فاتقوا الله [illegible] وأطيعون [illegible] واتقوا الذي أمدكم

[illegible] بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [illegible]

[illegible] قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين [illegible]

[illegible] إن هذا إلا خلق الأولين [illegible]

[illegible] وما نحن بمعذبين [illegible]

[illegible] فأهلكناهم [illegible] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين

إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب

العالمين أتتركون في ما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم [illegible] وتنحتون من الجبال

بيوتا فارهين [illegible] فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين

يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت من المسحرين [illegible]

[illegible] فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب

يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم [illegible] فعقروها [illegible]

نادمين [illegible] فأخذهم العذاب [illegible] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه

من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين [illegible] وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم

[illegible] بل أنتم قوم عادون [illegible]

بلوطا

[illegible] قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين [illegible]

[illegible] رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين

إلا عجوزا في الغابرين [illegible] ثم دمرنا الآخرين [illegible] وأمطرنا عليهم مطرا

[illegible] فساء مطر المنذرين [illegible] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

كذب أصحاب الأيكة [illegible]

[illegible] إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما

أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين [illegible]

[illegible] ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين [illegible]

[illegible] واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين [illegible]

[illegible]

[illegible] فأسقط علينا كسفا من السماء [illegible]

[illegible] ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم [illegible]

[illegible] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن

ربك لهو العزيز الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من

المنذرين بلسان عربي مبين [illegible]

[illegible] وإنه لفي زبر الأولين [illegible]

[illegible] أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء

بني إسرائيل [illegible]

[illegible] ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه

عليهم ما كانوا به مؤمنين [illegible]

[illegible] لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا

يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون [illegible] أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت

إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون [illegible]

[illegible] وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون [illegible] وما

[illegible] وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون

إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من

المعذبين [illegible] وأنذر عشيرتك الأقربين [illegible]

[illegible]

الرحيم ... الذي يراك حين تقوم ... وتقلبك ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... الشعراء ... [illegible]

[illegible]

سورة النمل مكية

وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات القرآن أي آيات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى أي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال وأعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها ... أولئك الذين لهم سوء العذاب أشده في الدنيا القتل والأسر وهم في الآخرة هم الأخسرون ... وإنك ... لتلقى القرآن ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... واد النمل ... [illegible]

[illegible]

والفضة مكللا بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد
الأخضر والزمرد عليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله أي
أن يسجدوا لله فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون بإسقاط إلى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والأرض ويعلم
ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء
مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر أصدقت
فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس
ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم أي
بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فأخذه
وأتاها وحولها جندها فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما
فيه ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وقلبها واوا
مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه من سليمان وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني
مسلمين قالت يا أيها الملأ بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أفتوني أشيروا علي في أمري ما كنت
قاطعة أمرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أصحاب شدة في الحرب
والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب
وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي مرسلو الكتاب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها وإن كان نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما
ذكورا وإناثا ألفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا
وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب
والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا
بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع إليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود
لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون

يأتونا

بتحقيق

ميدانا

بعز ثم

126

وهم صاغرون إن لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالخبر جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل تحت يد كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على
فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ في الهمزتين ما تقدم أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين منقادين
طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار وإني عليه لقوي على حمله أمين على ما فيه من
جواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين
يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض
حتى نبع تحت كرسي سليمان فلما رآه مستقرا أي ساكنا عنده قال هذا أي الإتيان لي به من فضل ربي
ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين
المسهلة والأخرى وتركه أم أكفر النعمة ومن شكر فإنما يشكر لنفسه أي لأجلها لأن ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فإن ربي غني عن شكره كريم بالإفضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها أي غيروه
إلى حال تنكره إذا رأته ننظر أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون إلى معرفة ما يغير عليهم
قصدوا بذلك اختبار عقلها لما قيل إن فيه شيئا فغيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك فلما جاءت
قيل لها أهكذا عرشك أي أمثل هذا عرشك قالت كأنه هو أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا
عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما وأوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله أي غيره إنها كانت من قوم كافرين
قيل لها أيضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان
لما قيل له إن ساقيها وقدميها كقدمي الحمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وسليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها إنه صرح ممرد
مملس من قوارير زجاج ودعاها إلى الإسلام قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت كائنة
مع سليمان لله رب العالمين وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها
فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام و
انقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا

هذا

بخ

الشيخ

ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مومن من حين ارساله اليهم وفريق كافر
قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما
اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المومنين حيث قحطوا
المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء
وضم التاء الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه ما
شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم
فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي بكفرهم ان
في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا
يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواط
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة
فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار
الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل الحمد لله على
هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفاهم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالتاء والياء
اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به
حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما
كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر أإله مع

الله

العدل الكثير لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه
وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله
قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل
امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام من
نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر
ومن الارض بالنبات أإله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا
يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى اداراك واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق
علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون
من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم
بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون
من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما
سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ننصرك عليهم
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير
العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة
اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى
ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه
يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى
من الضلالة ورحمة للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب امثالا

الموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبعون فهم يوزعون اي يجمعون يرد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من

باب

باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها بان رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم هم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اي اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا

يعني اجمع العلما من حزنه كلحوته ابن عمرو وهاشم وزبير وجنودهم كانوا ضعفين من الحطم
ابن عاصي معهم جيوا عديدة وقالت [illegible] من عمرو وقوم مع اعوانه يقتله من فوقه [illegible]
لا تقتلوه [illegible] او تجوزه ولما ما اطاعوها ومن لا يشعرون بمعاقبة امرها معه واصبح مولاه
ابن موسى لما علمه بالقتل ومن غدهما مولاه ابن عطية من [illegible] وابعدها محبوبه ابن [illegible]
[illegible] لا [illegible] عن قلبه بالاخبار [illegible] المحزن [illegible]
[illegible] عليه ما قبلوا [illegible] الاخته يوم قصته [illegible]
[illegible] عن قلبه [illegible] لا يشعرون [illegible] اخته وانه [illegible]
المواضع من [illegible]
المواضع [illegible] اخته [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس لا يعلمون [illegible] اخته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

قالا انوا ربنا انك تعلم احدى ابنتي ... وهي الكبرى او الصغرى ... [illegible]

... ثماني حجج اي سنين ... فان اتممت عشرا اي عمل عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك

باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين ... قال موسى ذلك ... [illegible]

وبينك ايما الاجلين الثمانية او العشر قضيت ... فلا عدوان علي ... [illegible]

... علي ما نقول وكيل ... [illegible] ... وامر شعيب ابنته ...

موسى عصا ... [illegible]

الجنة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

او جذوة ... قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... من الشجرة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

عى

بما جاء بالهدى من عنده ... ومن تكون له عاقبة الدار ... [illegible]

عقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ... [illegible]

انه لا يفلح الظالمون ... وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين

... فاجعل لي صرحا ... لعلي اطلع الى اله موسى ... [illegible]

من الكاذبين ... واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا

يرجعون ... فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ... فانظر كيف

كان عاقبة الظالمين ... وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

١٣١

الفوح الكظيم الكبيرين ولقد وطنا بحيا [illegible] العقول الفوار [illegible] يتذكرون [illegible]

[illegible] الكتب [illegible] ايضا [illegible] البعوث [illegible]

[illegible] والبحشة والنطار واذا تتلى عليهم [illegible] قالوا [illegible]

[illegible]

[illegible] واذا سمعوا اللغو [illegible]

[illegible]

لا نبتغي الجاهلين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ابي طالب انك لا تهدي من احببت

[illegible] ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك

نتخطف من ارضنا [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] وله الحمد [illegible]

[illegible] عليه [illegible] الى يوم القيمة من اله غير الله [illegible]

[illegible] الى يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣١

[illegible]

[illegible]

فاسدون تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض [illegible] ولا فسادا [illegible]

[illegible] والعاقبة المحمودة للمتقين [illegible] من جاء بالحسنة فله خير منها ثوابه

بسببها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون [illegible]

[illegible] إن الذي فرض عليك القرآن [illegible] لرادك إلى معاد [illegible] من جاء بالهدى ومن هو

في ضلال مبين [illegible]

[illegible] فلا تكونن ظهيرا

معينا للكافرين [illegible] ولا يصدنك عن آيات الله [illegible]

[illegible] وادع إلى ربك [illegible]

[illegible] ولا تدع مع الله إلها آخر [illegible] كل شيء هالك إلا وجهه [illegible]

[illegible] ترجعون [illegible]

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به أحسب الناس

أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [illegible]

[illegible] ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا [illegible] وليعلمن الكاذبين

[illegible] أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا [illegible]

ساء ما يحكمون [illegible] من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت [illegible]

وهو السميع [illegible] ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه [illegible]

[illegible] إن الله لغني عن العالمين [illegible]

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون [illegible]

ووصينا الإنسان بوالديه حسنا [illegible] وإن جاهداك لتشرك بي [illegible]

[illegible] فلا تطعهما [illegible] إلي مرجعكم فأنبئكم

بما كنتم تعملون [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين [illegible]

ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين [illegible] وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين

[illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله [illegible]

[illegible] إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا [illegible]

[illegible] فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون [illegible]

وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم [illegible] وما على الرسول إلا البلاغ المبين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعقول [illegible] والابطال [illegible] الدنيا وهو الثناء [illegible]

والنسب [illegible] الوجهية [illegible] وذكر [illegible]

[illegible]

[illegible] ما زالت تلك دعواهم [illegible]

[illegible] حصيدا خامدين [illegible]

[illegible]

(حاشية:) [illegible]

وكأين من دابة لا تحمل رزقها ان لم يطق حملها ... الله يرزقها وإياكم وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تأكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا

اشد

اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تأكيد يتفرقون المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده

نقص سواء في السموات وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من
مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين
ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
فاقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق
الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى
عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل
باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم
عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة
ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى
همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالا
شراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه
عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون
واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي
باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي
لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه
فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل
من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات
والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء
بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا

كيف

كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك
للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد
الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو
النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا
وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته و
لتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء
المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به اي الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تأكيد
لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض
بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره
يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء
مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف الثلاثة بضم اولها وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم
يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق
البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه

نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن أنتم أي ما أنتم أي محمد وأصحابه
إلا مبطلون أصحاب أباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر
إن وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر
أي لا تتركه

سورة لقمان مكية

إلا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع أو ثلاث وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله أعلم بمراده به تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والإضافة بمعنى من هو
هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة
الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تأكيد أولئك على هدى
من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث أي ما يلهي منه عما يعني
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الإسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على
يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوءا بها أولئك لهم عذاب مهين ذو إهانة وإذا تتلى عليه
آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان
من ضمير ولى أو الثانية بيان للأولى فبشره أعلمه بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو
النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول
إن محمدا يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القرآن إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا
خلودهم فيها إذا دخلوها وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه
شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا إلا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها
أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا وألقى في الأرض رواسي جبالا مرتفعة لـ
أن لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فأنبتنا فيها
من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله أي مخلوقه فأروني أخبروني أهل مكة ماذا خلق الذين
من دونه غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته
خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال
مبين بين بإشراككم وأنتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والإصابة في القول
وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا
وقال في ذلك ألا أكتفي إذا كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي إن رآه الناس
مسيئا أن أي وقلنا له أن اشكر لله على ما أعطاك من الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه

لان

مدنيتان

والصيانة

لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة فإن الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر إذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير إشفاق لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فرجع إليه
وأسلم ووصينا الإنسان بوالديه أمرناه أن يبرهما حملته أمه فوهنت وهنا على وهن أي ضعفت
للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله أي فطامه في عامين وقلنا له أن اشكر لي ولوالديك
إلي المصير المرجع وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا أي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من أناب رجع إلي بالطاعة ثم إلي مرجعكم
فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني إنها أي الخصلة
السيئة إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض أي في أخفى مكان من
ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني أقم الصلاة
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك بسبب الأمر والنهي إن ذلك المذكور من عزم الأمور
أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش في الأرض مرحا أي خيلاء إن الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد
في مشيك توسط فيه بين الدبيب والإسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك
إن أنكر الأصوات أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق ألم تروا تعلموا يا مخاطبين
أن الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الأرض من الثمار والأنهار
والدواب وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك و
باطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس أي أهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا
كتاب منير أنزله الله بل بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
قال تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير أي موجباته لا ومن يسلم وجهه إلى الله أي
يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه
وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
إن الله عليم بذات الصدور أي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا أيام حياتهم ثم نضطرهم في
الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على
ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل أكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره إن الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو أن ما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر عطف على اسم أن يمده من بعده سبعة أبحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر

بها في معلوماته وكتبت بذلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير
متناهية إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة
خلقا وبعثا لأنه بكلمة كن فيكون إن الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء ألم
تر تعلم يا مخاطبا أن الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه إلى أجل مسمى يوم القيامة وأن الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بأن
الله هو الحق الثابت وأن ما تدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه الباطل الزائل وأن الله هو العلي على
خلقه بالقهر الكبير العظيم ألم تر أن الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته
إن في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته وإذا غشيهم أي علا الكفار موج كالظلل
كالجبال التي تظل من فوقها دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره فلما
نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والإيمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بآياتنا ومنها
الإنجاء من الموج إلا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا أيها الناس أي أهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا إن وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا عن الإسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الله عنده علم الساعة متى
تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنثى ولا يعلم
واحدا من الثلاثة إلا الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير أو شر ويعلمه الله وما تدري
نفس بأي أرض تموت ويعلمه الله إن الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن
عمر حديث مفاتح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى آخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون وأربع بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به لا ريب شك فيه خبر أول من رب العالمين خبر ثان
أم بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بإنذارك الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه أي غيره من ولي اسم ما
بزيادة من أي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض
مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الأمر والتدبير إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة
سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكفار وأما المؤمن فيكون عليه أخف
من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة

أي ما غاب

عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح
اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة
علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه أي خلق آدم ونفخ فيه من روحه أي جعله حيا حساسا بعد أن كان
جمادا وجعل لكم أي لذريته السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة
للقلة وقالوا أي منكرو البعث أإذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا بترابها أإنا لفي خلق
جديد استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين
قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي بقبض أرواحكم ثم إلى ربكم
ترجعون أحياء فيجازيكم بأعمالكم ولو ترى إذ المجرمون الكافرون ناكسو رؤوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء
يقولون ربنا أبصرنا ما أنكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا إلى الدنيا
نعمل صالحا فيها إنا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا قال تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا أي بترككم الإيمان به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم
أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع
جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا ال
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فـ
مأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من
العذاب الأدنى عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض دون العذاب الأكبر عذاب الآخرة
لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم
منه إنا من المجرمين المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه
وقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه أي موسى أو الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء
من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم
إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد يتبين لهم كم أهلكنا من قبلهم

أن ينتبهوا للعارضة اهلاكنا كثيرا من القرون [illegible] يمشون في مساكنهم [illegible] وهو
الشام وغيرها [illegible] وان في ذلك الآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا
أنا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها [illegible] انعامهم وانفسهم أفلا يبصرون هذا
[illegible] ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح [illegible] ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب
بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون [illegible] فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب
انهم منتظرون [illegible] أو قتل [illegible] منسوخ باية السيف

سورة الاحزاب مدنية

ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما
يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القرآن
ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالياء وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك
وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد على من قال من الكفار ان له قلبين
يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل
الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر
امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعدود في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما
ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم
قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت
امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم
الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك
ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه بعد النهي وعن ابن عباس [illegible] وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن
عليهم وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية
فيجوز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بالارث بذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد
بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم
كالذر جمع ذرة ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا
الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء

الخ [illegible] هو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا
[illegible] واعد تعالى للكافرين عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
[illegible] وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم من
اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفله والمشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها
[illegible] وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر
الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية
ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لأتوها بالمد
والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسؤولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا
بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة او
يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر
عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا
قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بألسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب
اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله

في الوعد وما زادهم ذلك إلا إيمانا [illegible] وتسليما لأمره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا [illegible]
[illegible] ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء [illegible]
إن الله كان غفورا رحيما [illegible] ورد الله الذين كفروا [illegible]
[illegible] المؤمنين القتال [illegible] وكان الله قويا عزيزا [illegible]
وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب [illegible] من صياصيهم [illegible] جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف
في قلوبهم الرعب [illegible] فريقا تقتلون [illegible] وتأسرون فريقا [illegible] وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها [illegible] وكان الله على كل شيء قديرا [illegible]
[illegible] إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين أمتعكن أي متعة الطلاق وأسرحكن سراحا جميلا [illegible] وإن كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة أي الجنة فإن الله أعد للمحسنات منكن [illegible] أجرا عظيما [illegible]
[illegible] يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة [illegible] يضاعف
[illegible]
[illegible] ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين [illegible]
[illegible] يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض [illegible] وقلن قولا معروفا [illegible]
[illegible] وقرن في بيوتكن [illegible] ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى [illegible]
[illegible] وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت [illegible] ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
[illegible]
والقانتين والقانتات [illegible]
[illegible] والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
[illegible] والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما [illegible]
[illegible] وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم

بخلاف

[illegible] نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي
[illegible] لزيد بن حارثة [illegible] قال النبي عليه الصلاة
[illegible]
[illegible]
[illegible] وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه
[illegible] وهو زيد بن حارثة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أمسك عليك زوجك واتق الله [illegible] وتخفي في نفسك ما الله مبديه
[illegible] وتخشى الناس [illegible] والله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله [illegible]
[illegible] وكان أمر الله قدرا مقدورا
[illegible] الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
[illegible] وكفى بالله حسيبا [illegible]
[illegible] رسول الله وخاتم النبيين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا امتعهن قبض المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا
من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك التي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء
الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
التي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم
اي المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر
وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية
والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله
غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر بالهمز والياء بدله من تشاء منهن اي
ازواجك عن نوبتها وتوي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا
جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى
اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع التي اخترنك ولا
ان تبدل بترك احدى التاءين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو
اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات
في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم في الدخول
بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحيي
منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا
شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ان الذين يوذون الله

ورسوله

ورسوله وهم الكفار اي يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يوذون المومنين والمومنات بغير
ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين
بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله
غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض بالزنى والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا
لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن
الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله
ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسئلك
الناس اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا
خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا
للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى
بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر
به حتى وقف به بين ملإ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في
الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها
وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في
فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السماوات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها
واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب
الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المومنين والمومنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم

بسم

سورة سبإ مكية

[illegible] الذي [illegible] وهو اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله [illegible]

بنفسه بذلك المراد به الثناء [illegible] ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل [illegible] السموات وما في الارض

ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الآخرة [illegible] اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير

بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره

وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة

قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة وبالرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال

وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ

ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الشيطان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم [illegible]
من هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
من دون الله اي زعمتموهم آلهة اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة
في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible]

وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم
انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبأ [illegible]

فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره
الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم
هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من
السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون
من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في
الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله حق بالبعث وغيره فلا تغرنكم الحياة
الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان
وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدا خبره
كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على
المزين لهم حسرات باغتمامك الا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات
عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها
يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه
وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار
الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك
والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا
واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر
طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله
يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها

مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه
اي غيره وهو الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله يتبرءون منكم
ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويات
بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع
نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب و
الابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم
المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى
لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجازي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى و
البصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير
منذر لهم انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا
سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر
واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف
الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال
كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز
في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب

القرءان هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب إن الله بعباده لخبير بصير عالم [illegible]
ثم أورثنا أعطينا الكتاب القرءان الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمتك فمنهم ظالم لنفسه [illegible]
به ومنهم مقتصد يعمل به في غالب الأوقات ومنهم سابق بالخيرات [illegible]
بإذن الله بإرادته ذلك [illegible] هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون
[illegible] فيها من أساور [illegible]
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن جميعه إن ربنا لغفور
شكور للطاعات الذي أحلنا دار المقامة [illegible] من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها
لغوب إعياء [illegible]
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها [illegible] كذلك نجزي كل كفور
[illegible] وهم يصطرخون فيها يستغيثون
[illegible]

[illegible] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعجزه من شيء [illegible] في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما [illegible]
[illegible] ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها [illegible]
ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى [illegible] فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا [illegible]
[illegible] وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يس [illegible]
[illegible] والقرءان الحكيم [illegible] إنك لمن المرسلين [illegible]
على صراط مستقيم [illegible] تنزيل العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] لتنذر قوما [illegible]
[illegible]

لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا
طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم
وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى
المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع
بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للأول من لا يسألكم أجرا على رسالة
وهم مهتدون فقيل له أنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني أي لا مانع لي من عبادته
الموجود مقتضيها وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين
منه ما تقدم في أئن ذكرتم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه أي غيره آلهة أصناما إن يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا أي إن عبدت
غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت بربكم فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند
موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين وما نافية أنزلنا على قومه أي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم
وما كنا منزلين ملائكة لإهلاك أحد إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكتون
ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي
هذا أوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون مسوق لبيان سببها لاشتماله على
استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا
والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
إنا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الأمم أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم
وإن نافية أو مخففة كل مبتدأ أي كل الخلائق لما بالتشديد
بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد
بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد
أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها
من العيون أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي
لم تعمل الثمر أفلا يشكرون أنعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت الأرض من الحبوب
وغيرها ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على
القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري إلى آخره

وجملة

وجملة [illegible] لمستقر لها أي إليه لا تتجاوزه ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما و
ليلة إن كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود الشماريخ
إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل ويصح لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل
سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم
في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي
قراءة ذرياتهم أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله أي
مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه
وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين أي لا
ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم
من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا
كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال الذين كفروا
للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم إن ما أنتم في قولكم لنا ذلك
مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد
بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى
تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم
في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم
بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم
بل يموتون فيها ونفخ في الصور وهو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي
المقبورون من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا البعث
ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون فيه
لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي
لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع أريكة وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان

متعلق على الوجهين [illegible] ما يدعون [illegible] بالقرآن [illegible]

عليهم [illegible] المجرمون [illegible] عدو مبين [illegible] جبلا كثيرا [illegible]

[illegible] جبلا [illegible] جبلا [illegible] أفلم تكونوا تعقلون [illegible] هذه جهنم التي كنتم توعدون [illegible] اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم [illegible]

وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون [illegible] ولو نشاء لطمسنا على أعينهم [illegible] فاستبقوا الصراط [illegible]

ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم [illegible] فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون [illegible]

ومن نعمره ننكسه في الخلق [illegible] أفلا يعقلون [illegible]

وما علمناه الشعر وما ينبغي له [illegible] إن هو إلا ذكر وقرآن مبين [illegible]

لينذر من كان حيا [illegible] أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما [illegible]

[illegible] لا يستطيعون نصرهم [illegible] فلا يحزنك قولهم [illegible] أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين [illegible]

[illegible] قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم [illegible]

جعل

[illegible] أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم [illegible]

[illegible] إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون [illegible]

[illegible] فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون [illegible]

سورة والصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة [illegible]

[illegible] إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق [illegible]

[illegible] إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب [illegible]

[illegible] وحفظا من كل شيطان مارد [illegible] لا يسمعون إلى الملإ الأعلى [illegible]

[illegible] فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب [illegible]

[illegible] بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون [illegible]

[illegible] أو آباؤنا الأولون [illegible]

والهمزة للاستبعاد والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل الهمزة قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء

فاقبل

فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا وفي همزة في المواضع الثلاثة ما تقدم قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اي راى قرينه في سواء الجحيم في وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رووس الشياطين الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان ويافث وهو ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا

وآلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي
أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا
إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد
إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني سقيم عليل
أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها
الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وأنت
تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه
حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا بإلقائه في النار
لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجر إليه
من دار الكفر سيهدين إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال رب
هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم أي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى معه ويعينه قيل
بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء
حق وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به قال يا أبت
التاء عوض عن ياء الإضافة افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين على ذلك فلما أسلما خضعا
وانقادا لأمر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى
وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما
جزيناك نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء
المبين أي الاختبار الظاهر وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان بذبح بكبش عظيم
من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا وتركنا
عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم إنه من عبادنا
المؤمنين وبشرناه بإسحاق استدل بذلك على أن الذبيح غيره نبيا من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته
وعلى إسحاق ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما
بني إسرائيل من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين

وآتيناهما

وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة
وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا أبقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي
المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن أخي هارون
أخي موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون الله
أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي أتعبدونه وتذرون تتركون
أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على
البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا
منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إل ياسين هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن
معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس
أيضا إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين اذكر إذ نجيناه وأهله
أجمعين إلا عجوزا في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم
ومنازلهم في أسفاركم مصبحين أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم
فتعتبرون به وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم
ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا
أنه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت بالعراء
بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم عليل
كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له
وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله إلى قوم
بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم إلى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم
ألربك البنات بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالأسنى أم خلقنا
الملائكة إناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم كذبهم ليقولون ولد الله
بقولهم الملائكة بنات الله وإنهم لكاذبون فيه أصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
فحذفت أي أختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أفلا تذكرون بإدغام التاء في الذال

[illegible]

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر [illegible]

[illegible]

هذا

[illegible]

أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب [illegible]

[illegible]

[illegible] داود [illegible] منصوا [illegible] والفارع [illegible]
[illegible] إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض [illegible]
[illegible] الجمع [illegible]
[illegible] داود [illegible]
امرأة [illegible] بغى بعضنا على بعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
[illegible]
[illegible] داود [illegible]
[illegible]
[illegible] يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى [illegible]
[illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible] وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته [illegible]
وليتذكر أولوا الألباب [illegible] ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب
[illegible] إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى توارت بالحجاب [illegible]

[illegible] ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء
[illegible] والشياطين كل بناء وغواص [illegible]
وآخرين مقرنين في الأصفاد [illegible] هذا عطاؤنا
فامنن أو أمسك بغير حساب [illegible]
[illegible] واذكر عبدنا أيوب [illegible]
[illegible]
اركض برجلك [illegible] هذا مغتسل بارد وشراب
[illegible]
[illegible] ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب واذكر
عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار [illegible]
[illegible] إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
[illegible]
[illegible] واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا ذكر [illegible]
[illegible] وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن [illegible]

هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم [illegible] وعشرون [illegible]

العرب [illegible] ثلاث وثلاثين سنة [illegible]

هذا المذكور [illegible] البعث [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] هذا المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وآخر من شكله [illegible] أزواج [illegible]

[illegible] هذا فوج مقتحم معكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الزمر مكية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

تنزيل الكتاب [illegible] من الله العزيز [illegible] الحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سبيله من الضلال قل تمتع بكفرك قليلا بقية أجلك إنك من أصحاب النار أمن هو قانت
قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة أي يخاف عذابها ويرجوا
رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أمن بتخفيف الميم همزة الاستفهام للتقرير
يستويان قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا كما لا يستوي العالم والجاهل إنما
يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم أي عذابه بأن تطيعوه للذين
أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا إليها من بين الكفار و
مشاهدة المنكرات إنما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به أجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه
الأمة قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهليهم يوم القيامة بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا
ألا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف
الله به عباده أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان
أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وهو ما فيه صلاحهم أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب أصحاب العقول أفمن حق عليه
كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر
مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم
أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد
الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد
الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى تذكيرا لأولي الألباب يتذكرون به
لدلالته على وحدانية الله وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه
دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي عن قبول القرآن أولئك في ضلال مبين بين الله
نزل أحسن الحديث كتابا بدل من أحسن أي قرآنا متشابها أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني
ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون
ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي عند ذكر وعده ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي أشده

بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين أي كفار مكة ذوقوا
ما كنتم تكسبون أي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم فأذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره في الحياة الدنيا ولعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج أي لبس واختلاف لعلهم
يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة أخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم
وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من
العذاب فيشركون إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة
بالموت نزلت لما استبطؤوا موته صلى الله عليه وسلم ثم إنكم أيها الناس فيما بينكم من المظالم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد إليه وكذب
بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو
النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أسوأ وأحسن
بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف عبده أي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه أي
الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز
غالب على أمره ذي انتقام من أعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل
أفرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا أو أرادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق
الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر
إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بأنزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فإنما
يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل
مسمى أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إن في ذلك
المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم

أم اتخذوا من دون الله أي الأصنام آلهة شفعاء عنده قل أ
يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك
لا قل لله الشفاعة جميعا أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السماوات والأرض ثم إليه
ترجعون وإذا ذكر الله وحده أي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السماوات والأرض
مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من أمر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب فإذا مس الإنسان الجنس ضر دعانا ثم إذا خولناه أعطيناه نعمة
إنعاما منا قال إنما أوتيته على علم من الله بأني له أهل بل هي أي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد
ولكن أكثرهم لا يعلمون أن التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الأمم كقارون و
قومه الراضين بها فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا أي جزاؤها والذين ظلموا
من هؤلاء أي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا تيأسوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك إنه هو
الغفور الرحيم وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا العمل له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون بمنعه إن لم تتوبوا واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم هو القرآن من قبل أن يأتيكم
العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قبل إتيانه بوقته بادروا قبل أن تقول نفس يا حسرتى أصله
حسرتي أي ندامتي على ما فرطت في جنب الله أي طاعته وإن مخففة من الثقيلة أي وإني كنت لمن
الساخرين بدينه وكتابه أو تقول لو أن الله هداني بالطاعة أي فاهتديت لكنت من المتقين
عذابه أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من
قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد إليه وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم أي بمكان فوزهم
من الجنة بأن يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف
فيه كيف يشاء له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما

والذين

١٥٣

والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا إلخ وما
بينهما اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن
بنون واحدة وبنونين بالإدغام والفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين إنعامه عليك وما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع
قبضته أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسماوات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء
الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ما
يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب
الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ
وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما
يفعلون فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاءوها
فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل
ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم
بلطف إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم
وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها
إليهم إهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا
الأرض أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان
فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل
فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد
من الملائكة

سورة غافر مكية

إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبر العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل
التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين ذي الطول أي الإنعام الواسع وهو موصوف

عن المؤمن بكل هذه الصفات المختص بها الحق تعالى لا اله الا هو اليه
المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد له
مع سلامتهم فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل
امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يبطلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان
عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار
بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون
سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك وا
تبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم
ومن صلح عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في
صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت
الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
وأحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق
وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي
على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر
يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش
خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس
يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظ
الم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله
تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم
القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من
القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع

يعلم

١٥٤

لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو
شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور
القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام
لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة وآثارا
في الارض من مصانع وقصور فأخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك
بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فأخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع
ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل
وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه
يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان اي لأن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من
العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال
في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه اي لا ناصر لنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حزب بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب
النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير
ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير

من هلك لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك
اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون
في آيات الله معجزاته بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين
آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه
ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا
لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله
موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا
في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد
تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح
الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لا عبادة ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة
ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينه
فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا
يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر
اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي
قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا
في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين

معذرتهم

معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد
آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى
هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت
ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال
والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم
البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي
الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون
بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح
الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد
الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق
ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى
من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وبفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور
الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به
رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره
يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم

تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك
اي مثل ضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ذلكم اي العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرائيل
واربعة الاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون
اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل
خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر
وعلى الفلك السفن تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل
مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

السجدة

ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب
خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق
بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما

الهكم

الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم
بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب العالمين جمع عالم وهو ما
سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه
على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع
والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم
الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص
للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض
ايتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا
بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى
السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ
منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق
السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة
وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار
مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم
مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما
سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة
فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها
حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد
وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها
الذين امنوا وكانوا يتقون واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح

ولذلك

واحد منهم

[illegible] حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق
كل شيء [illegible] وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون [illegible]
[illegible]
[illegible] وما كنتم تستترون [illegible] أن يشهد عليكم
سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم [illegible] ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم [illegible]
فأصبحتم من الخاسرين [illegible] فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible]
[illegible] ولو جعلناه قرآنا أعجميا [illegible]
[illegible]

ثواب

عن الشرك ونشاهد آياته [illegible] واذا احصا النبي [illegible]

كيفى [illegible] العزم [illegible] ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق

بعيد [illegible] بيانا لما [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق [illegible] والارض

[illegible] والنبات [illegible] من الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق

[illegible] بالبعث والحساب والعقاب [illegible] اولم يكف بربك

انه على كل شيء شهيد [illegible] الا انهم في

مرية من لقاء ربهم [illegible] الا انه بكل شيء محيط [illegible]

سورة الشورى مكية

[illegible] الا اربع [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق [illegible]

[illegible] كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم [illegible]

[illegible] له ما في السموات وما في الارض [illegible] وهو العلي العظيم

[illegible] تكاد السموات يتفطرن من فوقهن [illegible]

[illegible] والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض

[illegible] الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ

عليهم [illegible]

[illegible]

يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible]

ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة [illegible] يدخل من يشاء في رحمته والظالمون

ما لهم من ولي ولا نصير [illegible]

[illegible] فالله هو الولي [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطر السموات والارض

[illegible] جعل لكم من انفسكم ازواجا [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس كمثله شيء [illegible] له مقاليد السموات والارض

[illegible] يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible]

[illegible]

الدين

[illegible] شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا [illegible]

[illegible] والتوحيد [illegible]

[illegible] من يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بغيا بينهم [illegible]

[illegible] اورثوا الكتاب [illegible]

[illegible] فلذلك فادع واستقم

كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل [illegible]

[illegible] الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم [illegible]

[illegible] الله يجمع بيننا [illegible] واليه المصير والذين يحاجون في

الله من بعد ما استجيب له [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون

منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده

[illegible] يرزق من يشاء وهو القوي العزيز

[illegible] من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه

[illegible] ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو واقع

بهم [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات [illegible]

[illegible] ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله

عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله غفور شكور

[illegible] ام يقولون افترى على الله كذبا [illegible]

[illegible] وهو الذي يقبل التوبة عن عباده [illegible]

عن السيئات [illegible] ويعلم ما يفعلون [illegible] ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]

[illegible] ولو بسط الله الرزق لعباده [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الزخرف مكية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم حم [illegible] والكتاب المبين [illegible]

[illegible] إنا جعلناه قرآنا عربيا [illegible]

أي أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه
لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه أي القبط فقال
إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد إلا هي أكبر من أختها قرينتها
التي قبلها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا أيها الساحر أي العالم
الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا إننا لمهتدون
أي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على
كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار أي من النيل تجري من تحتي
أي تحت قصوري أفلا تبصرون عظمتي أم تبصرون وحينئذ أنا خير من هذا أي موسى الذي هو مهين
ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا ألقي عليه
إن كان صادقا أسورة من ذهب جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه
أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف
استفز فرعون قومه فأطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ومثلا
للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله
تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى
لأنه عبد من دون الله إذا قومك أي المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا
خير أم هو أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل
لعلمهم أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة
إن هو ما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض
يخلفون بأن نهلككم وإنه أي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع
للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين أي تشكّن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي
آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الإنجيل
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا الله
وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم

عيسى

في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب
يوم أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
الذين آمنوا بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب
الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي بعضها تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم ماكثون مقيمون
في العذاب دائما لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أي
كفار مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي فإنا مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم
يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السماوات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي
هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود وفي الأرض إله وكل من
الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعاظم الذي له ملك السماوات
والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم وإليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون
أي الكفار من دونه أي الله الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما
شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون فكيف يصرفون عن عبادة الله وقيله أي قول
محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح أعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

إلا إنا كاشفو العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه في ليلة مباركة هي

ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين
مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال
وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة
بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما بالرفع خبر
ثالث وبالجر بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب انتظر يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت
الارض واشتد بهم الامر الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى
اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اي يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون
الى كفركم فعادوا اليه واذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ
بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين
على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي
فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا
اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها
بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اي الامر واورثناها
اي اموالهم قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب
انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء
اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن
بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي احياء

قال

قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا
اقوى منهم وقد اهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك
حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك
ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله
انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر
بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي
الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي
الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه
بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه
العذاب فهو ابلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون
من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض
واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب
منك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك
وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض
اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي في خلق كل منكم من نطفة ثم
علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما

أنزل الله من السماء من رزق مطر لأنه سبب الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة
على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث بعد الله أي حديثه وهو القرآن و
آياته حججه يؤمنون أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل لكل أفاك كذاب أثيم كثير الإثم
يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم
مؤلم وإذا علم من آياتنا أي القرآن شيئا اتخذها هزوا أي مهزوءا بها أولئك أي الأفاكون لهم عذاب مهين
ذو إهانة من ورائهم أي أمامهم لأنهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله أي الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا أي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب من رجز أي عذاب أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأمره بإذنه و
لتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما
في الأرض من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال أي سخرها
كائنة منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
أيام الله وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي أي
الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار أذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء
فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى و
فضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات من الأمر أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم أي لبغي حدث بينهم
حسدا له إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من
الأمر أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
من عذابه شيئا وإن الظالمين الكافرين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر
للناس معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة
الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار والمعنى أحسبوا
أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة ساء ما يحكمون أي ليس
الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب

بعملهم

بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا
وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي
والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون أفرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه أحسن وأضله الله على علم منه تعالى أي عالما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وختم على
سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر
هنا المفعول الثاني لرأيت أي أيهتدي فمن يهديه من بعد الله أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي أفلا
تذكرون تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال وقالوا أي منكرو البعث ما هي أي الحياة إلا حياتنا
التي في الدنيا نموت ونحيا أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا وما يهلكنا إلا الدهر أي مرور
الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم إن ما هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة
على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين
أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن
أكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل دين
جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما
كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز
المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم
تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع
والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن
إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي
جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما
نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم
اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا
يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم
بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين
رب السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب
بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية

إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا
الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
وأجل مسمى إلى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما أنذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل أرأيتم
أخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله أي الأصنام مفعول أول أروني أخبروني تأكيد ماذا خلقوا
مفعول ثان من الأرض بيان ما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى همزة الإنكار
ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن أو أثارة بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة
الأصنام أنها تقربكم إلى الله إن كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي أي لا أحد أضل ممن
يدعوا يعبد من دون الله أي غيره من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم
إلى شيء يسألونه أبدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لأنهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس
كانوا أي الأصنام لهم لعابديهم أعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم
أي أهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق أي القرآن لما جاءهم
هذا سحر مبين بين ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الإنكار يقولون افتراه أي القرآن قل إن افتريته فرضا فلا تملكون
لي من الله من عذابه شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله هو أعلم بما تفيضون فيه تقولون
في القرآن كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت
بدعا بديعا من الرسل أي أول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا
أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترموني بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم
إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قل أرأيتم
أخبروني ماذا حالكم إن كان أي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني إسرائيل
هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الإيمان
وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا أي القائلون به أي بالقرآن
فسيقولون هذا أي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله أي القرآن كتاب موسى أي التوراة إماما ورحمة
للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق
لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

عن الصدق ما كانوا يعملون ... أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها حال
يجعله القرآن أي يجزون بما كانوا يعملون جزاء منصوب بفعله المقدر ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن
يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها ووضعته
كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر
مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش
حتى إذا بلغ أشده هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون وبلغ
أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن أبو عتيق أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن
أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني
تبت إليك وإني من المسلمين أولئك أي قائلوا هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم أحسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالإدغام أريد به الجنس أف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج
من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث
برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث إن وعد الله حق
فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم أولئك الذين حق وجب عليهم القول
بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات
فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودركات الكافرين في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون
شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن تكشف لهم يقال لهم أذهبتم
بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الأرض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر أخا عاد هو هود عليه
السلام إذ إلخ بدل اشتمال أنذر قومه خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم أن أي بأن قال ألا تعبدوا إلا
الله وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا

لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت من الصادقين في أنه
يأتينا قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به إليكم ولكني
أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق السماء
مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر إيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح
بدل من ما فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بأمر ربها بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها
فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي
هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم
فيما في الذي إن نافية أو زائدة مكناكم يا أهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى أسماعا وأبصارا
وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من الإغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت
معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب
ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينة
لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله أي غيره قربانا متقربا بهم
إلى الله آلهة معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا
الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك أي اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا
إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه وا
ذكر إذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان
صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا إلى قومهم
منذرين مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن
أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه أي تقدمه كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم أي طريقه
يا قومنا أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم أي بعضها
لأن منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أربابها ويجركم من عذاب أليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض
أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه أي الله أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب
أولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر أولم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السماوات
والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر
على أن يحيي الموتى بلى هو قادر على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم

تكفرون

فاصبر على أذى قومك كما صبر أولو العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس
لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب
بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة
لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله إليكم فهل أي لا
يهلك عند رؤية العذاب إلا القوم الفاسقون أي الكافرون

سورة القتال مدنية

إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من أهل
مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أحبط أعمالهم كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم وعملوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد أي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم وأصلح
بالهم حالهم فلا يعصونه ذلك أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات بأن بسبب أن الذين كفروا اتبعوا
الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس
أمثالهم يبين أحوالهم أي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالب في القتل
أن يكون بضرب الرقبة حتى إذا أثخنتموهم أكثرتم فيهم القتل فشدوا أي فأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الأسرى فإما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله أي تمنون عليهم بإطلاقهم
من غير شيء وإما فداء أي تفادونهم بمال أو أسرى مسلمين حتى تضع الحرب أي أهلها أوزارها أثقالها
من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والأسر ذلك
خبر مبتدأ مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن أمركم به ليبلوا
بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا
الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط أعمالهم
سيهديهم في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل
وأدرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم
وخدمهم من غير استدلال يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله أي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت
أقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا
لهم أي هلاكا وخيبة من الله وأضل أعمالهم عطف على تعسوا ذلك أي التعس والإضلال بأنهم كرهوا

[illegible]

... الساعة ... بغتة فقد جاء اشراطها علاماتها ...

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

... طلب الجهاد ...

... فيها ذكر الجهاد ...

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ...

... القتال ...

[illegible]

المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها
أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه
وعنه والله الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم أي يجعلهم
بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد وهو
مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي أنزل
السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها
آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السماوات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السماوات والأرض وكان الله
عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله
أو لرسوله وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي إن الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
إنما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله يد الله فوق أيديهم التي بايعوا بها
النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع
وبال نقضه على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول لك
المخلفون من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج معك فاستغفر
لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم أي من طلب الاستغفار وما قبله

ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم
ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا أي لا أحد بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم أي أنهم
يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند
الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السماوات
والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم
خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم الله بكسر اللام
أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون بل
تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب
المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي أصحاب بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس
والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا تقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم
يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه
بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم
ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية
ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود
فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم
ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرا
لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء
قديرا أي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك
سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح وكان الله
بما تعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي
ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار
لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطئوهم أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم
فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا
محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما
مولما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من
الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم
على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المومنين
كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا
أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى أنهم أهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل
خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا
فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن
المسجد الحرام إن شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم أي جميع شعورها ومقصرين أي بعض شعورها
وهما حالان مقدرتان لا تخافون أبدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك أي الدخول
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره أي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الأديان وكفى بالله شهيدا أنك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد رسول الله
مبتدأ وخبر والذين معه أي أصحابه من المومنين مبتدأ خبره أشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان
أي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به في
الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا من أثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالا من ضميره المنتقل
إلى الخبر ذلك أي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدأ وخبره ومثلهم في الإنجيل مبتدأ خبره
كزرع أخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه وأعانه فاستغلظ
غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه أصوله جمع ساق يعجب الزراع أي زراعه لحسنه مثل
الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدءوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه

ليغيظ

الصلح

ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم من الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم أيضا في آيات سورة الحجرات مدنية
ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا
بقول ولا فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه أي بغير إذنهما واتقوا الله إن الله سميع لقولكم عليم
بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن
حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم فوق صوت النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه
كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكور ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم إن الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة
وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه
من الأرض بحائط ونحوه وكان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أيها هو مناداة
الأعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حتى تخرج إليهم لكان
خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن
تصيبوا قوما مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل أي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما
فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير
فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فإن الله
يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه
لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره
إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان
إلى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون

عشر

[illegible]

١٦٩

في انعامه عليهم الثابتون على دينهم فضلا من الله ونعمة مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره
اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من
فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا
اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بيس
الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي موثم وهو
كثير كظن السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم
ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب
بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فا
كرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى
طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل
اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ
العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب
وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب
نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ظاهرا ولما لم يدخل
الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم
بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي ثوابها شيئا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون
الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا

باموالهم

باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا
ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه
في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف
غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في
الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب
فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده
به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر رسول
من انفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أءذا بتحقيق الهمز
تين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع
الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء
والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة
مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا
من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له
واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تا
نيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام
ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط
واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام
فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق
صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك

بعقولهم

من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به
الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان و
الوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد
تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه
كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل
وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال
قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او
القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم
مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد
تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فا
ستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه له قال لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك
وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده
بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي
قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي
ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله
حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته
ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك
اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد
زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة
من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد

معنى

حاضر

١٧١

حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا
من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن
الليل فسبحه اي صل العشاءين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوا
فل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد به حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد وا
ستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون
اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه
وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون
عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع
حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها
للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء
والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية

ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال
تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملا
ئكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان
وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق
في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن
شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن

المماسة

[illegible]

سورة والطور مكية

تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور
في رق منشور اي التوراة او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة
حيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم
تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا فتصير هباء منثورا وذلك يوم القيمة

[illegible]

فويل قسوة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون أي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون إلى نار
جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها أو لا
تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لأن صبركم لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه إن المتقين في جنات
ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم أعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم أي بإيتائهم
ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي مهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من
الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها إلى جنب بعض وزوجناهم عطف على جنات أي
قرناهم بحور عين عظام الأعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار
والكبار بإيمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر ألحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم
وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم
من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الأولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير أو شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر
ويجازى بالخير وأمددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وإن لم يصرحوا بطلبه
يتنازعون يتعاطون بينهم فيها أي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها أي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به
يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان أرقاء لهم كأنهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منه في غيرها وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا إيماء إلى علة الوصول إنا
كنا قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
أي النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضا إنا كنا من قبل أي في الدنيا ندعوه أي نعبده موحدين إنه
بالكسر استئنافا وإن كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده
الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما أنت بنعمت
ربك أي بإنعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فإني معكم من المتربصين هلاككم
فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا أي قولهم له ساحر كاهن
شاعر مجنون أي لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون تقوله اختلق القرآن ولم
يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فإن قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم
أم خلقوا من غير شيء أي خالق أم هم الخالقون أنفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد
لهم من خالق وهو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه أم خلقوا السماوات والأرض

ونظافة

لا يوقنون

ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به وإلا لآمنوا بنبيه أم عندهم
خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا بما شاءوا من شاءوا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارين
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى إلى السماء يستمعون فيه أي عليه كلام الملائكة حتى
يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك فليأت مستمعهم أي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى أم له البنات أي
بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب أي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث
وأمر الآخرة بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون
المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة
والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم
كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به
ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك في الدنيا قبل
موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح
متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا
وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكية

ثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه
الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد
القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى
أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
بحراء فسقط إلى الأرض مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته
التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا منه
قرب زاد في القرب فتدلى فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى تعالى
إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما

كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه
تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي جبريل ولقد راه على صورته
نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها
احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقين
اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى
اي ما مال البصر عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من آيات ربه الكبرى اي
العظام اي بعضها فراى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى للتين قبلها صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة
كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول رايتم الاول اللات وما عطف
عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله
القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر
وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات
الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زين لهم الشيطان من انها تشفع
لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم عند الله ليس الامر كذلك
فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه
لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ان الذين لا يومنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم
به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم
فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل
الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض
اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة
وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة

والقبلة

والقبلة والمصة وهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا
هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين
في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة
فحسن هو اعلم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب
الله فضمن له المعير له ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى
قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة
لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا
بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها و صحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة
اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير
شيء وان سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه
وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف
على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء
احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة
مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الخلقة الاخرى للبعث بعد
الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه
هو رب الشعرى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة
بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم
للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل
عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي قرى قوم
لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل بذلك
فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم

كما أرسلوا إلى أقوامهم أزفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة أي لا يكشفها ويظهرها
إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا
لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

سورة اقتربت مكية

إلا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على أبي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا
بعد انشقاقه اشهدوا رواه البخاري ومسلم وإن يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم
كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة أو دائم وكذبوا النبي واتبعوا
أهواءهم في الباطل وكل أمر من الخير والشر مستقر بأهله في الجنة أو النار ولقد جاءهم من الأنباء
أخبار هلاك الأمم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف أو
بدل من ما أو من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع النذر جمع نذير بمعنى منذر أي الأمور المنذرة
لهم وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما
قبله وتم به الكلام يوم يدع الداع هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد إلى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بفتح
الخاء وفتح الشين مشددة أبصارهم حال من فاعل يخرجون أي الناس من الأجداث القبور
كأنهم جراد منتشر لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
وكذا قوله مهطعين أي مسرعين مادي أعناقهم إلى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
أي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث
الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر أي انتهروه بالسب وغيره
فدعا ربه أني بفتح الهمزة أي بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد أبواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الأرض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والأرض على أمر حال
قد قدر قضي به في الأزل وهو هلاكهم غرقا وحملناه أي نوحا على سفينة ذات ألواح ودسر
وهو ما يشد به الألواح من المسامير وأحدها دسار ككتاب تجري بأعيننا بمرأى منا
أي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله
عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها أبقينا

هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها
وأصله مذتكر أبدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها فكيف كان عذابي
ونذر أي إنذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين
على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر
سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى
الأمر أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت
عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع
موقعه وبينه بقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا أي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم
مستمر دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر
الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد
كأنهم وحالهم ما ذكر أعجاز أصول نخل منقعر منقلع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل
لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر أي بالأمور التي أنذرهم
بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا
صفتان نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف
نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي لا نتبعه إنا إذا أي إن اتبعناه لفي
ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما
على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا أي لم يوح إليه بل هو كذاب في قوله إنه أوحي
إليه ما ذكره أشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا أي في الآخرة من الكذاب الأشر وهو هم
بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا إنا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما
سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح أي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم
واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم ونبئهم أن الماء قسمة مقسوم بينهم
وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه وهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى
تناول السيف فعقر به الناقة أي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذري أي إنذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع

ومآ امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ... ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر ...

اي بالامور المقررة لهم ... مبيع بالحصباء وهو صغار الحجارة ...

... الا ال لوط ... نجيناهم بسحر ... وقت الصبح ...

... عن الحجر ...

... نعمة ... كذلك نجزي من شكر ...

ولقد انذرهم بطشتنا ... فتماروا بالنذر ... ولقد راودوه عن ضيفه ...

فطمسنا اعينهم ...

[illegible]

... انا كل شيء خلقناه بقدر ... وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ...

... ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ...

[illegible]

... ان المتقين في جنات ونهر ... في مقعد صدق عند مليك مقتدر ...

سورة الرحمن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرءان خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام ...

[illegible]

١٧٦

القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن يظهره
على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع
وإعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم أيها الثقلان
الإنس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا تخرجوا من أقطار نواحي السموات
والأرض فانفذوا أمر تعجيز لا تنفذون إلا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما
شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان أو معه ونحاس أي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان
من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء انفرجت أبوابا
لنزول الملائكة فكانت وردة أي مثلها محمرة كالدهان كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها و
جواب إذا فما أعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان عن ذنبه
ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والإنس
فيه بمعنى الإنسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم أي سواد الوجوه وزرقة
العيون فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان أي تضم ناصية كل منهم إلى قدميه
من خلفه أو قدامه ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض
فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف أي لكل منهم أو للمجموع مقام ربه قيامه بين يديه للحساب
فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء
أفنان أغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا أو كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها
في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف أي يتنعمون على
فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين
ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين
وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الإنس
والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت إنس قبلهم ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما
جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما أي الجنتين المذكورتين
جنتان أيضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان

فيهما

(margin: السندس — أو نساء)

فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
أي الجنتين وقصورهما خيرات أخلاقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات
سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة
بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم قبل أزواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
أي أزواجهن وإعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة أي بسط أو وسائد وعبقري حسان جمع
عبقرية أي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام تقدم ولفظ
اسم زائد

سورة الواقعة مكية

[illegible] وهي ست أو سبع أو تسع وتسعون
بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بأن تنفيها
كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة أي هي مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين
بدخولهم الجنة إذا رجت الأرض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت
هباء غبارا منبثا منتشرا وإذا الثانية بدل من الأولى وكنتم في القيامة أزواجا أصنافا
ثلاثة فأصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره ما أصحاب الميمنة تعظيم
لشأنهم بدخولهم الجنة وأصحاب المشأمة أي الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما أصحاب المشأمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ
السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين مبتدأ أي جماعة
من الأمم الماضية وقليل من الآخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم الماضية
وهذه الأمة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متـ
قابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الأولاد لا يهرمون
بأكواب أقداح لا عرى لها وأباريق لها عرى وخراطيم وكأس إناء شرب الخمر من معين
أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من
نزف الشارب وأنزف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبيا
ضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي
قراءة بجر حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له أو مصدر والعامل مقدر
أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا
فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم إلا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فإنهم يسمعونه

(margin: وتبث — أي فتتت)

وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود
بالحمل من أسفله إلى أعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر إنا أنشأناهن إنشاء أي الحور العين من غير ولادة
فجعلناهن أبكارا عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء
وسكونها جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها عشقا له أترابا جمع ترب أي مستويات في السن
لأصحاب اليمين صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب
الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد
السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا
يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم أي الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف
بينهما على الوجهين أوآباؤنا الأولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في
ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل
إن واسمها قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات لوقت يوم معلوم أي يوم القيامة ثم إنكم
أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون
عليه أي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الإبل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للأنثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما أعد لهم يوم الدين يوم القيامة
نحن خلقناكم أوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على
الإعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني في أرحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأربعة
تخلقونه أي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن أن نبدل نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير ولقد علمتم النشأة الأولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه إدغام التاء
الثانية في الأصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه
تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم أصله ظللتم
بكسر اللام حذفت تخفيفا أي أقمتم نهارا تفكهون حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون
من ذلك وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي
تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا مالحا

لا يمكن

لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر أأنتم أنشأتم
شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة
للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد أي القفر وهو مفازة لا
نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث تنزيل منزل من
رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب
إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين
مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
إن كنتم صادقين فيه فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق
به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها
الموت كالبعث فأما إن كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن
وجنة نعيم وهل الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له
السلامة من العذاب من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم
مثله

سورة الحديد مكية أو مدنية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات والأرض أي نزهه كل شيء
فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك
السماوات والأرض يحيي بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا
بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض
كالمطر والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم والله بما تعملون

له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار
فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه غيركم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار
اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما و
نصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان به فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده
آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم
لرؤوف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤ
جرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم
به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة
اجر كريم مقترن به رضا واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم
وبايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي ادخلوها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح
الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء
بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف
له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن
معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس
المصير هي الم يان يحن للذين آمنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين
اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم

فقست

فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد
موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا
بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا
حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق
والشهداء على المكذبين من الامم عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اي
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة
من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت
للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بال
جدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها
ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لكيلا
تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم
وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة
بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات
بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة
معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله
قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان

جاءوا به ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ
الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها اذ ترك كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دينه
كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله
وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى عليهما السلام يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك
ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشأن والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك
ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد سألت النبي عن
ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤ
بدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية
صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير
عالم الذين يظاهرون منكم من نسائهم اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الهاء والظاء الخفيفة
وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظا
هر بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو
خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي
الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من
غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود
الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من
قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما

السموات

في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا
عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي
عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا
يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي
يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي والذكر حتى
يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى
الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في
ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون
به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها
اي خفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات لفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر
تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين
ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم
واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع
حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم

او المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع
لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه
قوة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون
امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة
وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم
بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله
به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف
في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتخفيف والتشديد
من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله
شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله و
اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد
وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم
تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص
به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة
من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر
فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع
في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة
خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا
بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا

من الله

من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤوا الدار المدينة والايمان اي الفوه
وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي آتى النبي المهاجرين من
اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح
نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر
تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤوا لنصرهم ليولن
الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من
قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مؤلم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع
اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك
الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق
به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا
كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر
عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السماوات
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اوله

سورة الممتحنة مدنية

ثلاث عشرة آية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم

فصر النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي [illegible] اليهم [illegible] يجيبهم بالمودة [illegible] وبينهم [illegible]
اليهم كتابا [illegible] يا الله عنه [illegible] واهل مكة [illegible] النبي [illegible] تعلم معه [illegible]
نعلم [illegible] وقيل عن حاطب [illegible] وقد كفروا بما جاءكم من الحق [illegible] ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
[illegible] تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن
يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل [illegible] ان
يثقفوكم [illegible] يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء [illegible]
وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم [illegible]
يوم القيامة يفصل بينكم [illegible] في الجنة [illegible] الكفار في النار والله
بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة [illegible] حسنة في ابراهيم [illegible]
معه [illegible] اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا [illegible] حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك [illegible] فلا تأتسوا به في ذلك [illegible] وقوله وما
املك لك من الله من شيء [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير [illegible]
اي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا [illegible] علينا [illegible]
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم [illegible] لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر [illegible] ومن
يتول [illegible] فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم [illegible] مودة [illegible] والله قدير [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم [illegible]
ان الله يحب المقسطين [illegible] انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم [illegible] ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات [illegible] مهاجرات [illegible]
[illegible]

[illegible] الله اعلم بايمانهن [illegible]
مؤمنات فلا ترجعوهن [illegible] لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن [illegible] وآتوهم
ما انفقوا [illegible] ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا
بعصم الكوافر [illegible] واسألوا ما انفقتم [illegible]
[illegible] وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم [illegible]
فعاقبتم [illegible] فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا [illegible]
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون [illegible]
[illegible] يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
[illegible] ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن [illegible]
[illegible] ولا يعصينك في معروف [illegible]
[illegible]
[illegible] فبايعهن [illegible]
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم [illegible] قد يئسوا من الآخرة [illegible]
[illegible] كما يئس الكفار من اصحاب القبور [illegible]
[illegible]

سورة الصف مكية

اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible] وهو العزيز الحكيم [illegible] يا ايها الذين آمنوا لم تقولون [illegible]
الجهاد ما لا تفعلون [illegible] كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص [illegible]
[illegible] واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني [illegible]
[illegible] وقد تعلمون اني رسول الله اليكم [illegible] فلما زاغوا
[illegible] ازاغ الله قلوبهم [illegible] والله لا
يهدي القوم الفاسقين [illegible] واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل [illegible]

عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به
سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله الكذب بنسبته
الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار و
مساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال
[illegible] المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال انصار الله الملحوظ في جملة القول المذكور
الدال عليه كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها
الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا
اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها فامنت
طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن
الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة
الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين . . . .

سورة الجمعة مدنية

احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السماوات وما في الارض في ذكر
ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في
الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته
القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الا
ميين الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير مما

بلبيه

يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفا
عه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم
محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي
ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء لله والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله
الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل
على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين
امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية

احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه
مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن
الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب
اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك
التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء
في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف
عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم

١٨٣

أستغفرت لهم بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم
الفاسقين هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا
يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به أنفسهم
منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا أو لا زائدة
ولو للتمني أخرتني إلى أجل قريب فأصدق بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة وأكن
من الصالحين بأن أحج قال ابن عباس ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر
الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مكية أو مدنية

ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض أي ينزهه فما
زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن في أصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق
وصوركم فأحسن صوركم إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار
مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم
مؤلم ذلك أي عذاب الدنيا بأنه ضمير الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الإيمان
فقالوا أبشر أريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله
غني عن خلقه حميد محمود في أفعاله زعم الذين كفروا بالله أن مخففة واسمها محذوف أي أنهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن
المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر
عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من
مصيبة إلا بإذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله إن المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها
والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين

الله

الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا
عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال
والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول
وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه
بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو القرض في طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله
شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم
النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره
صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله
ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة
زنى مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما
إذا كان واحدة أو اثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر
بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد
جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى الحيض من نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى
عنهن أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور
في العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات

من وجدكم أي من سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف
أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفـ
ـتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على
الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن
تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على
إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه
أعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر
ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تأكيدا فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول
الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر
أي وأرسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد
مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة
التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السماوات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف
أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية

ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية لما واقعها
في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث
قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأ
ـمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له
والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم
مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه
على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني

العليم

خ عشرة آيات

خ أمته

العليم الخبير أي الله إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما
ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء
وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه أي النبي فيما يكرهه فإن الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل
وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذ
كورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى ربه إن طلقكن أي طلق النبي أزواجه أن يبدله
بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع
الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات
صائمات أو مهاجرات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها
الناس الكفار والحجارة كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد
في البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله ويفعلون ما يؤمرون تأكيد
والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه
عسى ربكم ترجية تقع أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله بإدخال
النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا أتمم لنا
نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف وا
لمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت
امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على
أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا أي نوح ولوط عنهما من الله
من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأت فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على
صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها موكلوها ظللتها الملائكة
إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني
من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى

عل

خ

خ وكان

ابنة حنين وهي ... وتشبيه ومريم عطف على امرأت فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيبها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها
فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية

ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفة المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة
وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم
في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع
سماوات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن او لغيرهن من تفاوت تباين
وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع
عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم
للشياطين اذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل
الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي
تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة
للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم
او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم
يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر
كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ألا
يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه
النشور من القبور للجزاء في الآخرة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين

الاخرى

الاخرى وتركه وابدالها الفا امنتم من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي
تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم اي لا تأمنوا ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء
حصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير
فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى ألم
يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب ام من
هذا مبتدأ الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع
عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم ام من هذا
الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا
رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل
في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة ... ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه
عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت
وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه
حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل
أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي
به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث
وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ
بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية

ثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي
كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد
بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم
انه لمجنون وان لك لأجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون

مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له
وأعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب أي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه
الإفساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم أثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي
في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف
أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أن كان ذا مال
وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي أساطير الأولين أي كذب بها
لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة
يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما
بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كي لا
يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون
في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار أحـ
رقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن
اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير
لما قبله أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء
محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرها بمنعنا الفقراء
منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع
الفقراء حقهم فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا
خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف أمرنا
من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن
بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في
العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أم أي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون أي تقرؤون إن
لكم فيه لما تخيرون تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة إلى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا
وفي هذا الكلام معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم بذلك

زعيم

[illegible] الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم [illegible]
من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم أم لهم
أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم
به إن كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم
طبقا واحدا خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا
الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين
شديد لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام إذ نادى
دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت
بالعراء بالأرض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من
الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا بضم الياء وفتحها ليزلقونك بأبصارهم أي ينظرون إليك نظرا شديدا
يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب
القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية

إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر
من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر
الحاقة وما أدراك أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره
وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها
تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما
عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها
أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت
في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة
بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله

وهو في قراءة بفتح القاف وسكون الباء ... والمؤتفكات
فمن فوقهم ... بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية
زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم
يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها
وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي نجاة المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق
وهي الثانية وحملت رفعت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة وحركتا فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على أرجائها جوانب
السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا
لجماعته لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم
والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما أسلفتم في الأيام الخالية
الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما
حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
وقفا ووصلا ... خذوه خطاب لخزنة جهنم
فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا بذراع الملك فاسلكوه أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تقدم الفاء من تعلق الفعل
بالظرف للتخصيص إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله إلا الخاطئون الكافرون
فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل مخلوق إنه أي
القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة
وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل بأن قال عنا ما لم نقله
لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب

وهو

عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم
حال من أحد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي أي لا
مانع لنا عنه من حيث العقاب وإنه أي القرآن لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم أيها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وإنه
أي القرآن لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وإنه أي القرآن لحق اليقين
أي اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة سأل سائل مكية

أربع وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد
الملائكة وهي السماوات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل إليه إلى مهبط أمره
من السماء في يوم متعلق بمحذوف أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين ألف سنة بالنسبة
إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل أن يؤمر بالقتال صبرا جميلا أي لا جزع فيه إنهم يرونه أي العذاب
بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف أي يقع كالمهل كذائب
الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه
لاشتغال كل بحاله يبصرونهم أي يبصر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى أن يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته
وأخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء
عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده إنها أي النار لظى اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار
نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعو من أدبر وتولى عن الإيمان بأن تقول إلي إلي وجمع المال
فأوعى أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه إن الإنسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره إذا
مسه الشر جزوعا وقت مس الشر وإذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير أي المال لحق الله منه إلا
المصلين أي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في أموالهم حق معلوم هو الزكاة
للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون
المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين
والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة

المعارج

١٨٨

بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية

ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أي بإنذار أنذر قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم وأسررت الكلام لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة

قال

قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطفا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمز أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أي غيره أنصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في أسفارهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق السمع فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا

وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وانا ظننا اي ايقنا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الار
ض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة
استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى وان لو استقاموا ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي
وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا
كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا
كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى
الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا
للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره
ملتحدا ملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية
فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على
القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري
اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب
به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه
على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة
يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا
اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم

ذلك واحصى

واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي
له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن
تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن
واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة
تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه وا
لمعنى انا كافيكهم وهو تهديد لهم اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمان فقتلوا بعد
يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا
غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا
اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيا
مة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون
اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هو
له وهو يوم القيامة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في
اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة
السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء
ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق

من فضل الله بسبيلا طرفيا بالايام والساعات ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه بالجر عطفا على ثلثي وبالنصب عطفا على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة
وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من الصحابة كذلك
للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا
حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر الليل والنهار علم ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان
تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يسافرون
يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله وكل
من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك با
لصلوات الخمس فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وآتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لا
نفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية

خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء
في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب
ثيابهم خيلاء وربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم
لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهي النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا ومبني لا
ضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على ال
كافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على
المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا
مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع و
التجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت

له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي
القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه
ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه
ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه
او فيما يقدح به فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح
ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم
وما ادراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم وعصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان
قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقو
لوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة
عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به
النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين
في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى
للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ دبر بفتح الذال بعدها الف اي مضى وفي قراءة اذ
ادبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر
ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مر
هونة مأخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات
يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم
ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب ب
يوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والا
نبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره الى
الخبر عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ

فأنهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب. بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى
صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. كلا ردع
عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي عذابها. كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة. فمن شاء ذكره قرأه فا
تعظ به. وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن يغفر لمن
اتقاه.

سورة القيامة مكية

أربعون آية. بسم الله الرحمن الرحيم. لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة. ولا أقسم بالنفس اللوامة التي
تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه. أيحسب الإنسان
أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء. بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو
الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة. بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة
ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه. يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال
استهزاء وتكذيب. فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به.
وخسف القمر أظلم وذهب ضوؤه. وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك
في يوم القيامة. يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار. كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به.
إلى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون. ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر
بأول عمله وآخره. بل الإنسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا
بد من جزائه. ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه. قال
تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك. إن علينا
جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك إياه أي جريانه على لسانك. فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل
فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه. ثم إن علينا بيانه بالتفهيم
لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت
المبادرة إليها بحفظها. كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء
في الفعلين. وتذرون الآخرة فلا تعملون لها. وجوه يومئذ أي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة.
إلى ربها ناظرة أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة. ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس.
تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. كلا بمعنى ألا إذا بلغت النفس التراقي
عظام الحلق. وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى. وظن أيقن من بلغت نفسه ذلك أنه الفراق
فراق الدنيا. والتفت الساق بالساق أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة
فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة. إلى ربك يومئذ المساق أي السوق وهذا يدل على العامل

في إذا، المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها. فلا صدق ولا صلى أي لم يصدق
ولم يصل. ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان. ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر في مشيته إعجابا. أولى
لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره فأولى أي فهو أولى بك
من غيرك. ثم أولى لك فأولى تأكيد. أيحسب يظن الإنسان أن يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب
ذلك. ألم يك أي كان نطفة من مني يمنى بالياء والتاء تصب في الرحم. ثم كان المني
علقة فخلق الله منها الإنسان فسوى عدل أعضاءه. فجعل منه من المني الذي صار علقة أي قطعة
دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة.
أليس ذلك الفعال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى. قال صلى الله عليه وسلم بلى.

سورة الإنسان مكية أو مدنية

إحدى وثلاثون آية. بسم الله الرحمن الرحيم. هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون
سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر، أو المراد بالإنسان الجنس
وبالحين مدة الحمل. إنا خلقنا الإنسان الجنس من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء
المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف، والجملة مستأنفة أو حال مقدرة
أي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل
بينا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حال من المفعول
أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة، وإما لتفصيل الأحوال. إنا أعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة
أي مهيجة يعذبون بها. إن الأبرار جمع بر أو بار وهم المطيعون يشربون من كأس هي إناء شرب
الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به
كافورا. عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها تفجيرا
يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم. يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا. ويطعمون الطعام على حبه أي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما
لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق. إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
شكرا، فيه تعليل للإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان. إنا نخاف من ربنا
يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك. فوقاهم
الله شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا. وجزاهم بما صبروا
بصبرهم عن المعصية جنة أدخلوها وحريرا ألبسوه. متكئين حال من مرفوع أدخلوها

١٩٢

متكئين فيها على الأرائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا أدنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب أقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها أي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب ويسقون فيها كأسا أي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك وإذا رأيت ثم أي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب إذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى برفعهما وأخرى بجرهما وحلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إن هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا تأكيد لاسم إن أو فصل نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم أي الكفار آثما أو كفورا أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أيا كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة وأصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه إن هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا أي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا أسرهم أعضاءهم ومفاصلهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم في الخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم تبديلا تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع إن هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إلا أن يشاء الله

ذلك

١٩٣

ذلك إن الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره أعد لهم عذابا أليما مؤلما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم عذرا أو نذرا أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا إنما توعدون أي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فإذا النجوم طمست محي نورها وإذا السماء فرجت شقت وإذا الجبال نسفت فتتت وسيرت وإذا الرسل أقتت بالواو وبالهمز بدلا منها أي جمعت لوقت لأي يوم ليوم عظيم أجلت للشهادة على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق وما أدراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين بتكذيبهم أي أهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب النار إنها أي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا أي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي

لا يحزون اعتذارا ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين
من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي
متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين كلوا وتمتعوا
خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي
القرآن يومنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز
الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة التساؤل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسال بعض قريش بعضا عن النبإ
العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل
الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سماوات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا
وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية
التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت
ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها
ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها
لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون

فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا
بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم
البعث وكذبوا باياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا
في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة
حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع
كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر
لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا
من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا
عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم
اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السماوات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه
خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي
مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة كان يشفعوا
لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي يرجع الى
الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل
آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف
تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص
من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة
والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة
تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة
فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف
اي لتبعثن يا كفار مكة وهو العامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي
يتزلزل فوصف بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون
سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث

الراجفة عقب النفخة الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي
لأرباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لمردودون في الحافرة اي أنرد بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة
وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا كرة رجعة
خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا
هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا
هل أتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة
تتزكى بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا
الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فأراه الآية الكبرى من آياته التسع
وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله ثم أدبر عن الايمان يسعى
في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فأخذه الله
اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكرو
البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية
البناء اي جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية
بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه
ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء
من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه
النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة
والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة
او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات
فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى

المردي

المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى والحاصل ان العاصي في النار والمطيع في الجنة
يسألونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها اي
ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها
اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا
النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية

اثنتان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لأجل ان جاءه
الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش
الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل
في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ
فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي
اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي
تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره
حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في
السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة
مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله
على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة
الى آخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فأقبره جعله في قبر يستره
ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا لكم ولانعامكم

فيها لكم ولأنعامكم تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه
وأبيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك
أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة أي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم
انكدرت انقضت وتساقطت على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت
هباء منبثا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن
مال أعجب إليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير
ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت
بأجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها
بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب وإذا
الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وإذا السماء كشطت نزعت
عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد أججت وإذا الجنة
أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس
أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة
بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس
بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله
وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل إذا عسعس
أقبل بظلامه أو أدبر والصبح إذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا إنه أي القرآن لقول رسول كريم
على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به ذي قوة أي شديد القوى عند ذي العرش
أي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم أي تطيعه الملائكة في السموات أمين على
الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد
رآه رأى محمد جبريل على صورته التي خلق عليها بالأفق المبين البين وهو
الأعلى بناحية المشرق وما هو أي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي
وخبر السماء بظنين أي بمتهم وفي قراءة بالضاد أي ببخيل فينتقص شيئا منه وما هو أي القرآن

بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فأين تذهبون أي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم
عنه إن ما هو إلا ذكر عظة للعالمين الإنس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين بإعادة الجار
أن يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق إلا أن يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم
عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت
انقضت وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط
العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف
عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت
من الأعمال وأخرت منها فلم تعملها يا أيها الإنسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته
الذي خلقك بعد أن لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء فعدلك بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى
في أي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون أي كفار
مكة بالدين الجزاء على الأعمال وإن عليكم لحافظين من الملائكة لأعمالكم كراما على الله كاتبين
لها يعلمون ما تفعلون جميعه إن الأبرار المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي نعيم جنة وإن الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين
وما أدراك أعلمك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع أي هو يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحدا من التوسط
فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية أو مدنية

ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم للمطففين الذين
إذا اكتالوا على أي من الناس يستوفون الكيل وإذا كالوهم أي كالوا لهم أو وزنوهم أي وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الكيل أو الوزن ألا استفهام توبيخ يظن يتيقن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم أي فيه
وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه كلا حقا إن كتاب الفجار أي كتب أعمال الكفار لفي سجين
قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو
محل إبليس وجنوده وما أدراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل أو بيان للمكذبين وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز الحد
أثيم صيغة مبالغة إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال أساطير الأولين الحكايات التي سطرت قديما

جمع سعطوري بالضم واستطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدى كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي
كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومو
منى الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما
كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر
في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه
تفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه
اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح يشرب بها المقربون اي منها او ضمن
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون
استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم
راوا المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم
على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون
على سرر في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار
منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

سورة الانشقاق مكية

۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت
في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد
الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت
واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل
عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله انك يا ايها الانسان كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت
كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو
المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش
الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي
كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه

جسورا

١٩٧

فسوف يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة
وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا
بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان لن يحور مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار
لا يومنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه واذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم
بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا
لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم ۝

۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

سورة البروج مكية

۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثنا عشر برجا تقدمت
في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة
في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة
وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض بدل منه
النار ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود
وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور
روي ان الله نجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار
الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا
المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم
المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته
انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المومنين الودود المتودد الى
اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد

لا يعجزه شيء هل أتيك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر النبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر والرفع من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدريك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان بعد موته لقادر وما فاعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع الشق عن النبات إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل إنهم أي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي أنظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله ببدر ونسخ الإمهال بآية السيف أي بالأمر بالجهاد والقتال

سورة الأعلى مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك أي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الأعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الأجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى إلى ما قدره من خير وشر والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما أحوى أسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان

فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الإسلام فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر يتعظ به من يخشى يخاف الله تعالى كآية تذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها أي الذكرى أي يتركها جانبا لا يلتفت إليها الأشقى بمعنى الشقي أي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد أفلح فاز من تزكى تطهر بالإيمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا أي إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية

ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتيك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام إلا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية أي نفس ذات لغو هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا وأكواب أقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند إليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة أفلا ينظرون أي كفار مكة نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع فذكر هم بنعم الله ودلائل توحيده إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر وفي قراءة بالسين بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد إلا لكن من تولى أعرض عن الإيمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الأكبر عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر إن إلينا إيابهم رجوعهم بعد الموت ثم إن علينا حسابهم جزاءهم

سورة والفجر مكية او مدنية

ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسري مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر
عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد
الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي
ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالقتل وغيره فصب عليهم ربك سوط
نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر
ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما با
الطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناهم او لا
يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وتاكلون التراث
الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم
وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم
عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره
والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد
بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها
يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول
مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ
لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد
وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها
ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملها اي جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال

بهذا

بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان
اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان
قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض
ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما ينفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به
ومجازيه على فعله الخسيس الم نجعل استفهام تقرير له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما
العقبة التي يقتحمها تعظيما لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة
من الرق بان اعتقها او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة
لصوقا بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول الى رقبة
ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على
اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية

خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها
تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها
والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية
لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث
اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة
الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في

ذلك في الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم
شربها ... العذاب ... اي اطبق عليهم العذاب بذنبهم فسواها اي عمهم بها فلم يفلت
منهم احد ... بالواو والفا ولا يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل مكية

احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار
اذا تجلى انكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى
من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا
ذكر او انثى معين عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى
الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق
الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا
تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك
الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا
فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد
لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها
الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة
فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب
على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية

احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم في اخرها فسن التكبير في اخرها وروي الامر
بخاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا

ولسوف

ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك
استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابي
طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا
فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره
لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم
في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك
بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهو كقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء
والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية
عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما
يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان
في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق
بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى
القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين

سورة العلق مكية

تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس

من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذي لا
يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم وأول من خط به إدريس عليه السلام علم
الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا إن الإنسان
ليطغى أن رآه أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان
وأن رآه مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله
عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى أرأيت إن كذب
أي الناهي النبي وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب
منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث إن المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث
إن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا
بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا
والمراد صاحبها فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر
ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملا
ئكة الغلاظ الشداد لإهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا كلا
ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية أو مدنية

خمس أو ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر أي الشرف العظيم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة
القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل
الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح
أي جبريل فيها في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن
سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها إلى وقت
طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية أو مدنية

تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة
الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة

رسول من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة
من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو
القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد
ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة
والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة
أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير
البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة إذا زلزلت مدنية

أو مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد المناسب لعظمها وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها
وقال الإنسان الكافر بالبعث ما لها إنكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من إذا وجوابها تحدث أخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن ربك أوحى لها أي أمرها بذلك في الحديث تشهد
على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب
أشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار ليروا أعمالهم أي جزاءها
من الجنة أو النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير
جزاءه

سورة والعاديات مكية أو مدنية

إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت
أجوافها إذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات
الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها فأثرن
هيجن به بمكان عدوهن أو بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون
فأورين فأغرن إن الإنسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وإنه على ذلك لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وإنه لحب الخير أي المال لشديد أي لشديد الحب له فيبخل به

اعلم اذا بعثر اخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا
لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير
بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازات

سورة القارعة مكية

احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل
لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم
ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر
يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
المندوف في خفة سيرها حتى تستوي بالارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على
سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت
موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية
هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وقفا ووصلا وفي قراءة تحذف
وصلا

سورة التكاثر مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف
منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر
لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو
الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر مكية او مدنية

ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او
صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في
خسر وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة

وعن المعصية

في نسخة النزع

وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية

تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير
الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن
المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث
الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله
الموقدة المسعرة التي تطلع على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم
غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله
مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممدودة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية

خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب
الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها
الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا
لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة
في تضليل خسارة وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير
وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل
طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلك
الله كل واحد منهم بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق
البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية او مدنية

اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام
بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به اللام والفاء زائدة
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية

او نصفها ونصفها سبع آيات او ست بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء

والسهو عنها أنكم تعرفونه بتركه يتعلق هو بعد العلماء الربيع الحق أن يرحم بعضهم
حقه ولا يعجز بنفسه ولا غيره عن بيعها فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون
في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية

ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه
ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك
صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل خير أو
المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند
موت ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية أو مدنية

ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة
ونعبد إلهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال ما تعبدون من
الأصنام ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد وهو الله تعالى وحده ولا أنا عابد في الاستقبال
ما عبدتم ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله
على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء
الإضافة القراء وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين

النصر

سورة النصر مدنية

ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح
فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي الإسلام أفواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد
بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين فسبح بحمد ربك أي متلبسا
بحمده واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة
في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

سورة تبت مكية

خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا أبي لهب
أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب

تزاول

خسر

٢٠٣

خسر هو وهو خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن
كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل ما أغنى عنه ماله وما كسب
وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته
لتلهب وجهه إشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول
وصفته وهي أم جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله
عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب الذي
هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الإخلاص مكية أو مدنية

أربع أو خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل
هو الله أحد فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر أي المقصود في
الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد
أي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد
وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية أو مدنية

خمس آيات نزلت هي والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم
في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبما فيه وأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر
بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت
العقد كلها وقام كأنما أنشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الصبح من شر
ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق إذا وقب أي الليل إذا
أظلم أو القمر إذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن
شر حاسد إذا حسد أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية أو مدنية

ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خص بالذكر
تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس إله الناس بدلان
أو صفتان أو عطفا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس

يحدث

أي الشيطان سمي بالخناس لكثرة خنوسه أي تأخره لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما
ذكر الله تعالى فإذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس إذا
غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي كقوله تعالى
شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد
وبناته المذكورين واعترض بأن الناس لا يوسوس في صدور الناس وإنما يوسوس في
صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم
تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم

سورة أم القرآن مكية

سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم
تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك
نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه
والله علم على المعبود بحق رب العالمين أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب في جمعه
بالياء والنون أولي العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجده الرحمن الرحيم أي ذي
الرحمة وهي إرادة الخير لأهله مالك يوم الدين أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه
لا ملك ظاهرا فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر
كله في يوم القيامة أي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة
إياك نعبد وإياك نستعين أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة
على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم أي أرشدنا إليه ويبدل منه صراط الذين أنعمت عليهم
بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم
النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل كمل بحمد الله تعالى على يد كاتبه
عبيد ربه وأحوجهم إلى رحمته محمد [illegible] يوم [illegible] السادس والعشرين من
شهر [illegible] عام [illegible] وثمانين [illegible]